مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media

الأقصى المُحاصَر

قراءة في مسارَي العدوان والإحـلال

إعداد
علي إبراهيم

مؤسسة القدس الدولية
قسم الأبحاث والمعلومات

الأقصى المُحاصَر

قراءة في مسارَي العدوان والإحـلال

إعداد
علي إبراهيم

مراجعة وتحرير
د. هشام يعقوب

آب/أغسطس 2026
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
2026 م - 1448 هـ

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة القدس الدولية

المحتويـــــــــــــات

	المقدمــة	**6**
01	**الفصل الأول** **خارطـة العـدوان عـــلى الأقـــص وتطوراته في العقدين الماضيين**	**9**
	المبحث الأول: خارطة العدوان على الأقصى	**10**
	• استراتيجية الاحتلال لتغيير هوية القدس المحتلة العربية والإسلامية	10
	• موقع الأقصى في مجتمع الاحتلال	12
	• ركائز الاستراتيجية الإحلاليّة لاستهداف الأقصى	13
	• تفاصيل استراتيجيات العدوان على الأقصى	71
	• اقتحامات المسجد الأقصى	28
	• الأعياد اليهودية ودورها في تصعيد العدوان على الأقصى	32
	• محاولات الاحتلال التحكم في الأقصى	37
	• الجهات القائمة على تهويد الأقصى	41
	المبحث الثاني: الحفريات والبناء التهويدي أسفل وفي محيط المسجد الأقصى	**48**
	• أولًا، تهويد أسفل الأقصى ومحيطه	48
	• ثانيًا، مشاريع البناء التهويدي في محيط المسجد الأقصى	49
	• ثالثًا، الحفريات أسفل وفي محيط الأقصى	54
	المبحث الثالث: تطورات العدوان الصهيونيّ على المسجد الأقصى وتطوراته خلال السنوات الماضية	**58**
	• محاولات تقديم "القربان" الحيواني في الأقصى	58
	• ربط العدوان على الأقصى بحرب الإبادة في غزة	63
	• التنغيص على المناسبات الإسلامية	68
	• منع الاعتكاف في المسجد الأقصى	69

02 الفصل الثاني
العدوان على المكون البشري الإسلامي في الأقصى 71

المبحث الأول: العدوان على المصلين والمرابطين 72
- استهداف الوجود الإسلامي في الأقصى 72
- الإبعاد عن المسجد الأقصى 74
- التحكم في دخول المسجد وتقييد حركة المصلين 78

المبحث الثاني: الاعتداء على دائرة الأوقاف الإسلامية وعرقلة عملها 80
- تقليص صلاحيات الأوقاف في التحكم بالمسجد 80
- استهداف حراس المسجد الأقصى 82
- عرقلة عمل الأوقاف في ترميم الأقصى وصيانته 84

المبحث الثالث: غياب توثيق العدوان على الأقصى 90
- إقصاء حراس الأقصى عن دائرة الحدث 91
- إفراغ الأقصى من الشهود: حصار المكوّن البشري الإسلامي 92
- التعتيم الإعلامي: استهداف صحفيي القدس 94
- اعتداءاتٌ كشفتها عدسات المستوطنين 95
- المخاطر المترتبة عن هذا الواقع 97

03 الفصل الثالث
عدوان مستويات الاحتلال المختلفة على المسجد الأقصى 100

المبحث الأول: من المراقبة إلى الهيمنة: قراءة في تصاعد الدور الأمني الإسرائيلي في الأقصى 101
- الشرطة الإسرائيلية تحمي المستوطنين وتُقصي المصلين 102
- أذرع الكيان الأمنية أداة قمعٍ وسيطرة 103
- نقاط شرطة الاحتلال تحاصر الأقصى، وتخنق محيطه 105
- الشرطة الإسرائيلية و»منظمات المعبد»، من نسج العلاقات إلى الاختراق 106
- تعزيز الرقابة الأمنية منذ 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023 114
- تحويل الأقصى من مسجد كل فلسطيني إلى «مصلى» البلدة القديمة 115
- ترسيخ الحضور الأمني خارج أوقات الاقتحام 117

المبحث الثاني: المسجد الأقصى في مهداف ساسة الاحتلال 118
- كيف تتماهى الشخصيات السياسية مع العدوان على المسجد 118
- حصيلة الاقتحامات السياسية في السنوات الماضية 119
- قرارات رسمية وممارسات أمنية إسرائيلية لتصعيد استهداف الأقصى 123
- أبعاد تصاعد الاقتحامات السياسية للمسجد الأقصى 124

المبحث الثالث: استخدام السياح في العدوان على المسجد الأقصى 126
- انتزاع صلاحية إدخال السياح من الأوقاف الإسلامية 126
- أهداف الاحتلال من إشراك المزيد من السياح في هذه الاقتحامات 128
- تطور أعداد مقتحمي الأقصى من السياح 129
- انعطافة جديدة منذ عام 2024 131

04 الفصل الرابـع
الهبات والمعارك الفلسطينية دفاعًـا عن المسجد الأقصى 132

المبحث الأول: هبة السكاكين 133
- المسجد الأقصى محرّك الانتفاضة ومفجّرها 133
- شباب الانتفاضة جيل المقاومة الجديد 135

المبحث الثاني: هبة باب الأسباط 138

المبحث الثالث: هبة باب الرحمة 142
- تعامل المستوى الأمني الإسرائيلي مع الهبّة: 441

المبحث الرابع: الهبة الفلسطينية الشاملة عام 2021 147

المبحث الخامس: المبادرات الشعبية لمواجهة اعتداءات الاحتلال: الفجر العظيم أنموذجًا 151

المبحث السادس: معركة سيف القدس 155

المبحث السابع: معركة طوفان الأقصى 159

المقدمة

يشكل المسجد الأقصى نقطة لقاءٍ تاريخيّ وحضاريّ ودينيّ بالغة الأهمية والأثر، وهو جوهر الصراع مع الاحتلال، ومركز الثقل الرمزي والسياسي في سيرورة المواجهة التي يخوضها الشعب الفلسطيني منذ نحو 100 عام، فمنذ احتلال الشطر الشرقي من المدينة عام 1967، لم تتعامل سلطات الاحتلال مع الأقصى بوصفه مقدسًا إسلاميًا خالصًا يجب احترام حرمته، وفق القانون الدولي والوضع التاريخي القائم. ولكنها سعت إلى استهدافه بشكلٍ ممنهج ومتواصل، وتعاملت معه بوصفه هدفًا استراتيجيًا يتقدّم أو يتراجع بحسب موازين القوة الداخلية في الكيان، وبحسب صمود المقدسيين والفلسطينيين، ومدى قدرتهم على إفشال مخططات التهويد والتقسيم والأسرلة.

وقد حَفِلَت الكتابات والأقوال التأسيسيّة للشخصيات الصهيونية بإشارات بالغة الوضوح، حول استهداف المسجد الأقصى، وتهويده، ومن أبرزها مقولة أول رئيس وزراء للكيان وهو ديفيد بن غوريون، وفيها: "لا معنى لإسرائيل من دون القدس، ولا معنى للقدس من دون المعبد"، ما يعني وجود مخططٍ واضح منذ بداية تأسيس دولة الكيان لاستهداف هذا المسجد، والمضي قدمًا نحو تحقيق الأساطير الصهيونية، المرتبطة بإعادة بناء "المعبد" ونزول المسيح المخلص، وهي الأساطير نفسها التي تسعى الصهيونية الدينية إلى استعادتها، عبر تصعيد العدوان على المسجد الأقصى خلال السنوات الماضية.

وفي ظل هذا التدافع الذي يشهده المسجد، وتصاعد محاولات الاحتلال التهويديّة، يسعى هذا الكتاب إلى تتبع مسارين متلازمين لا ينفصلان في ممارسة الاحتلال، وإن بدا التمييز بينهما مفيدًا تحليليًا: مسار العدوان المباشر، المتمثل بالاقتحامات شبه اليومية، والاعتداء على المصلين والمرابطين وحراس المسجد وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية، وصولًا إلى إغلاق المسجد بالكامل مددًا متفاوتة؛ ومسار الإحلال الأعمق والأخطر، الذي لا يكتفي بالتضييق على الوجود الإسلامي، بل يعمل على تحويل هوية المكان الوظيفية والدينية ذاتها، من مسجد إسلامي خالص إلى ما يسميه الاحتلال "مقدسًا مشتركًا"، تمهيدًا لمرحلة لاحقة يُراد فيها فرض سيادة يهودية كاملة عليه.

ولا يجـري هـذا الإحلال عبثًا أو مـن دون تخطيط، بـل يقوم -كما يفصّـل الفصل الأول مـن هـذا الكتـاب- على اسـتراتيجية متدرجـة من خمـس خطـوات متعاقبة: إسـقاط الرمزية الإسلاميـة للمكان عبر تكثيف الاقتحامات، ثم فرض السـيادة الأمنية والإدارية الكاملـة عليه، ثم تقسـيمه زمانيًا ومكانيًا، ثـم تهويد ما تحته ومحيطـه عبر الحفريات والمشـاريع الاستيطانية، وصـولًا إلى الغاية النهائيـة المعلنة في أدبيـات أذرع الاحتلال التهويديّـة، وفي مقدمتهـا "منظمات المعبد": هدم المسـجد الأقصى وبنـاء "المعبد" المزعوم مكانه.

وما يجعل هذه الاسـتراتيجية بالغة الخطورة أنها لا تتقدّم بمعزل عن السـياق السياسي الإسـرائيلي العـام، بـل ترتبط عضويًـا بصعود تيـارات اليميـن عامة، وتيـار "الصهيونية الدينيّـة" على وجـه الخصـوص، وتغلغـل الأخير فـي مفاصل حكومـة الكيان والشـرطة وأذرعـه الأخرى، إلى جانب التغيرات التي طـرأت على حضور "منظمات المعبد" وموقعها، حيـث تحولـت من جماعـات هامشـية إلى قوة ضاغطـة تملك تمثـيلًا في "الكنيسـت" والحكومة ذاتها، كما نسـجت علاقاتٍ وثيقة مع مسـتويات الاحتلال الأمنية والسياسـيّة وغيرها.

وقـد تسـارع هـذا المسـار الإحلالـي بشـكل غيـر مسـبوق منـذ نهايـة عـام 2023، إذ استثمـرت أذرع الاحـتلال حرب الإبـادة على غزة، لفـرض وقائع جديـدة على الأرض، بدءًا من ربـط الردّ على عمليـة "طوفان الأقصى" بتصعيـد العدوان على المسـجد ومكوناته البشـريّة، ومـا اكتنف تلـك الفترة من محاولـة أذرع الاحتلال تحويل المسـجد من جامع لكل فلسـطيني قـادر على الوصـول إليه، إلى مجـرد "مـصلى" للبلدة القديمـة، وصولًا إلى إغلاق المسـجد الأقصـى لأطـول مدة منـذ عام 1967، تحـت ذرائع تعليمـات الجبهة الداخلية، والحروب التي تشـنها دولـة الكيان على الدول العربيـة والإسلامية. وقد رافق هـذا التصعيد تراجع خطير في القـدرة على توثيقه ونقله إلى الـرأي العام، بعدما نجحت سـلطات الاحـتلال فـي تحييد حـراس الأقصـى والمصلين عـن مراقبة ما يجـري داخل ساحات المسـجد، بينما أتاحت المجال واسـعًا أمام المسـتوطنين و"منظمات المعبد" لتوثيق اعتداءاتهم ونشـرها، فيما يشـبه احتـكارًا متعمدًا لما يمكن تسـميته "الرواية البصرية" للمسـجد.

وفي المقابل، وعلى الرغم من هذا التصعيد الممنهج، لم يكن المقدسيون يومًا طرفًا سلبيًا يتلقى العدوان بصمت، فقد شكّلت الهبات المتعاقبة -من هبة السكاكين عام 2015، إلى هبة باب الأسباط التي أفشلت مشروع البوابات الإلكترونية عام 2017، إلى هبة باب الرحمة التي أعادت فتح المصلى عام 2019، وصولًا إلى الهبة الفلسطينية الشاملة عام 2021 ومعركتي سيف القدس وطوفان الأقصى، محطات فاصلة أثبتت أن مشروع الإحلال، رغم تراكمه وإصراره، ليس قدرًا محتومًا، وأن الصمود الشعبي والمقاومة المسلحة معًا قادران على قلب موازين هذه المعادلة وإرباك حسابات الاحتلال.

ينطلق هذا الكتاب من قناعة أن فهم ما يجري في الأقصى اليوم يستلزم تجاوز قراءة الحدث اليومي المنفرد، نحو قراءة تراكمية تربط بين الفاعلين المختلفين (منظمات المعبد، الحاخامات، ساسة الكيان، المستويات الأمنية في دولة الكيان، السياح الصهاينة)، والأدوات (الاقتحامات، الإبعاد، تعطيل الترميم، الحفريات..) والغايات (التأسيس المعنوي للمعبد، تقويض دائرة الأوقاف، التهويد المكاني).

ولذلك يتوزع الكتاب على أربعة فصول: يرصد الأول خارطة العدوان وتطوره خلال العقدين الماضيين واستراتيجية الاحتلال الكبرى تجاه المسجد؛ ويتناول الثاني العدوان على المكون البشري الإسلامي، من المصلين والمرابطين إلى دائرة الأوقاف وحراسها؛ ويحلل الثالث تصاعد الأدوار الأمنية والدينية والسياسية والسياحية في هذا العدوان، ويستعرض الرابع والأخير محطات المواجهة الشعبية والمسلحة دفاعًا عن المسجد.

وإذ يقدّم هذا الكتاب هذه القراءة، فإنه لا يزعم الإحاطة الكاملة بكل تفاصيل هذا الملف المعقد والمتشعب، ولكنه محاولة جادة ورصينة، يسعى الباحث من خلالها إلى توفير إطار تحليلي وتوثيقي، يعين الباحثين والمتابعين والمهتمين، على فهم آلية المشروع الإحلالي في الأقصى، بوصفه خطوة على طريق حماية هذا المقدس وصون هويته العربية والإسلامية.

01

الفصل الأول

خارطة العدوان على الأقصى

وتطوراته في العقدين الماضيين

المبحث الأول

خارطة العدوان على الأقصى

يشكل المسجد الأقصى نقطة الصراع الأهم مع الاحتلال وأذرعه في القدس المحتلة، إذ يعمل الأخير على استهدافه بشكل مباشر، في سياق تهويد القدس المحتلة وتغيير هويتها، مستخدمًا جملةٍ من الأدوات والسياسات التهويديّة، وأبرزها سعيه إلى تثبيت الوجود اليهودي الدائم داخل المسجد الأقصى المبارك، وما ينجم عن تثبيت هذا الوجود من إزالة الوجود البشري الإسلامي من المسجد، والذي يشكل الأداة الأولى لعرقلة مخططات الاحتلال، وصد اعتداءاته المتكررة على الأقصى، ومع كل خطوة تستطيع أذرع الاحتلال من خلالها إضعاف حضور المكون البشري الإسلامي داخل الأقصى، تسجل في المقابل نقطة تدعم الوجود الاستيطاني داخله، وهذا ما يفتح المجال أمام تحويل الوجود اليهودي في الأقصى من وجودٍ عابر محصور بساعات الاقتحام شبه اليوميّة، إلى وجودٍ دائم، تريده سلطات الاحتلال ألا يتأثر بأوقات الاقتحامات أو المناسبات الدينيّة المختلفة، والانتقال لاحقًا إلى مشاريع تقسيم الأقصى الأخرى.

ومع تنامي أطماع المنظمات المتطرفة في السيطرة على المسجد الأقصى، وتعزيز علاقاتها السياسية والأمنية، واستخدام هذه العلاقات في رفع مستوى الاعتداء على المسجد ومكوناته البشريّة، شهدت السنوات الماضية تصاعدًا في استهداف الأقصى ومكوناته البشرية، بشقيها الرسمي والشعبي، فقد استهدفت أذرع الاحتلال الوجود الفعلي البشري المتمثل بالمصلين والمرابطين، وعملت على تحجيم الوجود الإداري الذي يُشرف على المسجد ويعتني بشؤونه.

استراتيجية الاحتلال لتغيير هوية القدس المحتلة العربية والإسلامية

قبل التفصيل في استراتيجية الاحتلال لاستهداف المسجد الأقصى وتهويده، من المهم المرور على أبرز ما تقوم به سلطات الاحتلال لتغيير هوية القدس المحتلة، وتحويلها إلى مدينة يهودية المعالم والسكان، وجعلها مدينة طاردة للفلسطينيين، وتتركز أهداف الاحتلال على ما يأتي:

- تكثيف بناء المراكز والمعالم اليهودية لإعطاء الطابع اليهوديّ للمدينة ومزاحمة أي معالم أصيلة تُشير إلى هوية المدينة العربية والإسلامية، وتغيير المظهر العام البانورامي للمعالم الأصيلة.
- تشويه وطمس معالم القدس العربية والإسلامية والحضارية المختلفة، وهو ما يتجلى من خلال الحفريات التي تطمس أي آثار عربية وإسلاميّة، إذ تقوم أطقم الاحتلال بإتلافها مباشرة، بينما تحافظ على آثار أخرى لتحاول الادعاء بأنها تعود لحقبة "المعبد".
- تهويد أسماء معالم القدس وشوارعها، وتصل أعداد الأماكن والشوارع الفلسطينيّة التي غيّرت سلطات الاحتلال أسماءها في شطري المدينة المحتلة، إلى نحو 22 ألف مكان وشارع ومعلم في شطري المدينة[1]، وكشفت دراسة مسحيّة في عام 2018، بأن سلطات الاحتلال غيرت أسماء نحو 667 معلمًا تراثيًا في المدينة المحتلة، وهو ما يؤكد استهداف كل ما في المدينة من معالم، والتراثية منها على وجه الخصوص[2].

تغيير اسم أحد ساحات الحي الإسلامي في القدس إلى "كيكار هجفورا" (ميدان الأبطال) في تشرين الأول/أكتوبر 2021

1 العربي الجديد، 2016/11/27. https://tinyurl.com/akc3uhzw

2 علي إبراهيم، استراتيجيّات تهويد القدس والأقصى: مقاربات في السياسات الإحلالية الديموغرافيّة والدينيّة والثقافيّة والبيئيّة، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2025، ص 98.

- التضييق على المقدسات الإسلامية والمسيحية، ومحاولة الاحتلال فرض سيادته الكاملة على هذه المقدسات، من خلال جملة من الإجراءات والاعتداءات.
- المحافظة على سيادة الاحتلال على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، ولو بالقوة، ومن خلال فرض السيطرة عبر الحواجز والعناصر الأمنية.
- استهداف الهوية والثقافة والتراث والذاكرة في القدس، من خلال جملة من الأدوات والمهرجانات.

موقع الأقصى في مجتمع الاحتلال

وفّر الليكود الذي تزعم اليمين الإسرائيلي منذ سبعينات القرن الماضي، بيئةً حاضنة لنموّ صحوة التيارِ الدينيّ القوميِ الإسرائيليّ، ما أدى إلى تصاعد الاهتمام بـ "المعبد"، ومنذ عام 1977 وحتى اليوم، تعاظَمَتْ دائرةُ المستوطنين المهتمين بفكرةِ "المعبد"، وتأسستْ منظماتٌ سخّرت نفسَها لجعل فكرة "المعبدِ" مركزية بين المستوطنينَ اليهود، واستطاع تيار الصهيونيّة الدينيّة أن يسجل أقصى حضور له في الحياة السياسية الإسرائيليّة من خلال الحكومة الحالية التي يقودها نتنياهو، وتسعى هذه الحكومة إلى إنهاء جملة من المخططات التهويديّة وفي مقدمتها فرض السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى المبارك.

ولا يشهد مجتمع الاحتلال إجماعًا كاملًا على العديد من القضايا مثلما يجتمع على ضرورة فرض السيطرة على القدس والمسجد الأقصى، إذ يشكل تهويد المدينة وتحويلها إلى عاصمة الكيان واحدًا من الثوابت لدى الفئات المركزية في المجتمع الإسرائيلي، وهي القومية العلمانية، والمتدينين التقليديين، والصهيونية الدينيّة، وهي بطبيعة الحال تتفق على وضع القدس والأقصى تحت السيادة الإسرائيلية، إلا أنها لا تتفق حول قضية أداء الطقوس الدينيّة داخل المسجد الأقصى، وهو تجلي العدوان الأخطر في الآونة الأخيرة، وأصبحت تؤدى بالتزامن مع الاقتحامات شبه اليومية، وتصاعد بشكلٍ محموم بالتزامن مع الأعياد اليهوديّة، وتقودها التيارات التي تُعرف بـ"الصهيونية الدينيّة"، وهي الشريكة الأساسية لنتنياهو في الحكومة الإسرائيلية الحالية.

بالتوازي مع صعود التيار الديني القومي، سعت المستويات الدينيّة، والسياسيّة، والقانونيّة، والأمنيّة لدى الاحتلال إلى حسم مصير المسجدِ الأقصى، وفرض السيطرة

الإسـرائيليّة الكاملة على المسـجد، وهو ما أدى إلى جملة من التطورات، فعلى المستوى الدينـيّ تجـاوز العديد مـن الحاخامـات الفتوى الدينيّـة الرسـميّة اليهودية التـي تحرّم دخـول الأقصـى على اليهودِ بسببِ فقدانِهم شـرط الطهارةِ، وشـجعوا المسـتوطنين على اقتحـامِ الأقصـى، وأخيـرًا محاولاتهـم تحقيق أسـطورة "البقـرة الحمـراء" لتجاوز شـرط الطهارة مطلقًا.

وقـد نشـطت هـذه المنظمـات فـي نشـر فكـرة "المعبـد" لـدى مختلـف الشـرائح الإسـرائيليّة، مـا أدى لتصاعـد حضـور "منظمـات المعبـد" فـي المجتمع الإسـرائيلي، وعلى أثـر توحيـد صفوفها ضمن ائـتلاف يضم شـملها، صعدت من اسـتهدافها للوجود الإسلامي في المسـجد الأقصى، وحرضت على دور دائرة الأوقاف الإسلامية، في سـياق تحقيـق الإحلال اليهـوديّ، وفـرض المزيد من الحصـار على المكون البشـري الإسلامي، وهـو ما اسـتطاعت تحقيقه عبـر تعاونها مع شـرطة الاحـتلال، التي تؤمـن اقتحامات الأقصـى، وتحمـي المسـتوطنين خلال أدائهـم صلواتهم اليهوديّـة العلنية.

ركائز الاستراتيجية الإحلاليّة لاستهداف الأقصى

منـذ احـتلال القدس عـام 1967 تسـعى سـلطات الاحـتلال إلى السـيطرة الكاملة على المسـجد الأقصى، فعملت بشـكلٍ تدريجـي ومتتابع على عددٍ من الخطـوات، فلم تغب أفـكار بنـاء "المعبـد" عن كيان الاحـتلال، فقد أنعش احتلال الشـطر الشـرقي للقدس عـام 1967 آمـال هذه المنظمـات، وجدد أطماعها في بنـاء "المعبد"، وعـدّ التيار الديني المتطـرف احتلال القدس بأنه إشـارة إلى اقتراب بنـاء "المعبد". ولكـن عودة الأوقاف الإسلاميـة للإشـراف على المسـجد الأقصى، وعدم فرض الاحتلال سـيطرته المباشـرة عليـه، أخـرت أطمـاع دعـاة بنـاء "المعبد"، ولـم تعـد الحكومـة الإسـرائيلية بنظرهم "سـفينة الخلاص" التي سـتحقق "النبـوءات" اليهوديّة، لذلك أعادوا العمل على إنشـاء المنظمات والحـركات التي تحقـق أهدافهم[1].

1 علي إبراهيم، منظمات المعبد، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2024.

قوات الاحتلال في المسجد الأقصى في عام 1967

وعلى أثر تنامي أطماع المنظمات المتطرفة في السيطرة على المسجد الأقصى، وتعزيز علاقاتها السياسية والأمنية، واستخدام هذه العلاقات في رفع مستوى الاعتداء على المسجد ومكوناته البشريّة، وتصاعد استهداف المسجد الأقصى ومكوناته البشرية، عملت هذه الأذرع على استهداف الوجود البشري الإسلامي في المسجد، المتمثل بالمصلين والمرابطين، وعملت على تحجيم الوجود الإداري الذي يُشرف على المسجد ويعتني بشؤونه، في سياق مخططات تهويديّة ترمي إلى تقليل أعداد القادمين إلى المسجد، والمرابطين داخله، في مقابل رفع عديد المستوطنين المشاركين في الاقتحامات، وتحويل حضورهم داخل الأقصى من حضورٍ مؤقت إلى حضورٍ دائم.

ومن خلال استقراء سلوك الاحتلال وأذرعه المختلفة، تنقسم استراتيجيته إلى مجموعة من الخطوات، **فالخطوة الأولى**، فقد ركزت أذرع الاحتلال عملها على إسقاط رمزية الأقصى، من خلال رفع حجم الاعتداءات بحق المسجد ومكوناته البشرية، واقتحامه بشكلٍ شبه يومي، ورفع أعداد المقتحمين، ومحاولة الاستفادة من الانشغال العربي في العقد الماضي، ومن ثمّ موجات التطبيع، للاستفراد بالأقصى، وهو ما سقط بشكلٍ مدوٍ على أثر انطلاق "طوفان الأقصى".

الحاخام المتطرف يهودا غليك يقدم شروحاتٍ عن "المعبد" قبالة مصلى قبة الصخرة

أما **خطوة الاحتلال الثانية**، عبر محاولة فرض السيادة الكاملة على المسجد، وهي سيطرة بدأت أمام أبواب المسجد، عبر الحواجز المعدنية، وفرض القيود العمرية، واقتحام الأقصى بشكلٍ عنيف ومتكرر، إضافةً إلى التدخل في شؤونه، على غرار منع الترميم ومحاولة منع الاعتكاف في رمضان وغيرها، ووصلت إلى حد إغلاق المسجد الأقصى بشكلٍ كامل مددًا متفاوتة، وإجراء التدريبات الأمنية داخله وأمام أبوابه. وتحاول سلطات الاحتلال أن تشمل هذه السيطرة كل ما في الأقصى من مصليات وساحات، من خلال فائض القوة والتغول، وقضم صلاحيات دائرة الأوقاف بشكلٍ تدريجيّ.

ومع تنامي سيطرة الاحتلال على المسجد من خلال أدواته القمعية، مستخدمًا عناصره الأمنية، مضى قدمًا نحو **الخطوة الثالثة**، وهي تقسيم المسجد الأقصى زمانيًا، ومن ثمّ مكانيًا، وعلى الرغم من الحديث المتكرر بأن التقسيم الزماني أصبح أمرًا واقعًا، إلا أن الهبات الفلسطينية المتكررة، تدفع مخططات التقسيم إلى المربع الأول، وتُجبر الاحتلال على إغلاق المسجد أمام الاقتحامات، وبالتوازي مع محاولات التقسيم هذه، تسعى سلطات الاحتلال إلى انتزاع اعتراف دوليّ بـ"حقّ اليهود في الصلاة" داخل الأقصى.

وقد ارتكزت استراتيجيات الاحتلال على مخططي التقسيم الزماني والمكاني للأقصى زمنًا طويلًا، ولكن هذه المخططات تعرقلت بالصمود الفلسطيني في المسجد، والهبات الفلسطينية المتعاقبة، وخاصة تلك التي اندلعت منذ عام 2015، وقد تزامنت هذه المراوحة من قبل الاحتلال مع صعود تيار الصهيونية الدينيّة وما أفرزته الانتخابات الإسرائيليّة وخاصة الأخيرة، من حضور متزايد لهذا اليمين في الحكومة الإسرائيلية، وفي الميدان السياسي بشكلٍ عام، ويُعدّ هذا التيار أبرز التيارات الداعمة للمنظمات المتطرفة، وفرض الوجود اليهودي في الأقصى، واستطاع هذا التيار أن يسجل أقصى حضور له في الحياة السياسية الإسرائيليّة من خلال الحكومة الحالية التي يقودها نتنياهو، فقد حصلوا على 16 مقعدًا وزاريًا من أصل 32، إضافةً إلى 29 عضوًا في "الكنيست"، يُشكلون 24% من حجمه.

وقد سعت الصهيونية الدينية إلى تحقيق المزيد من الإحلال الديني في الأقصى، وتحويل وجود المستوطنين في المسجد، من وجود مؤقت إلى وجودٍ دائم، يستوعب طقوس المستوطنين وعباداتهم، بالتزامن مع تصاعد حجم "منظمات المعبد" ودورها، فلجأ هذا التيار بالتعاون مع "منظمات المعبد إلى وضع استراتيجية تقضي بتحويل المسجد الأقصى

عشرات المستوطنين يؤدون "السجود الملحمي" في ساحات الأقصى الشرقية في 2025/8/3

من خانة "المقدس الإسلامي" الخالص، إلى خانة المقدس المشترك بين المسلمين واليهود، وهي خطوة مرحلية تمهد الطريق إلى تحويل المسجد الأقصى – في الوقت المناسب- إلى مقدس يهوديّ خالص، وهو ما تصاعد مع تعرقل التقسيم الزماني من خلال هبة السكاكين في عام 2015، وما تلاها من هبات، وتعرقل التقسيم المكاني من خلال هبة باب الرحمة في عام 2019، وقد دفعت هذه العراقيل والعقبات أذرع الاحتلال إلى التوجه نحو فكرة "فرض الطقوس العلنية داخل الأقصى"، والمضي قدمًا في محاولات الاحتلال نزع القدسية الإسلامية عن المسجد، واستهداف الحصرية الإسلامية.

ومع تقاطع الكثير من الخطوات السابقة، يُمكن الحديث عن **الخطوة الرابعة** بأنها تركزت على تهويد أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، من خلال عددٍ كبير من الحفريات التي أثّرت على المسجد وأضرت بأساساته، وجعلت الكثير من معالم المسجد آيلة إلى السقوط، مع تحويل الكثير من هذه الحفريات إلى قاعات تروج مزاعم الاحتلال وروايته، وتخدم مستوطنيه.

أما **الخطوة الخامسة** والأخيرة لدى الاحتلال تتركز في هدم المسجد الأقصى، وبناء "المعبد" المزعوم مكانه، وهي ذروة استراتيجيتهم، والقمة التي يريدون الوصول إليها.

تفاصيل استراتيجيات العدوان على الأقصى

بيّنا آنفًا، الركائز الكبرى التي تقوم عليها استراتيجيات العدوان على الأقصى، ونفصل فيما يأتي تفاصيل هذه الاستراتيجيات، إن من حيث ما تكتنفه من اعتداءات على المسجد ومكوناته البشرية، وبيان كل واحدةٍ من هذه الاستراتيجيات وانعكاسها على المسجد المبارك. وفي النقاط الآتية أبرز مظاهر وتطورات هذه المخططات:

أ. التقسيم الزماني

ثبت الاحتلال أوقاتًا بعينها لاقتحام المستوطنين باحات المسجد، وبدأت هذه الأوقات بالتوسع تدريجيًا، حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، حيث تفتح قوات الاحتلال باب المغاربة المحتلّ أمام المستوطنين من الساعة 6:30 حتى الساعة 11:30 صباحًا[1]، ومن الساعة 1:30 حتى الساعة 3:00 ظهرًا[2]، وتُقلّص أذرع الاحتلال نحو ساعة مع بداية

1 يعود قرار تمديد أوقات الاحتلال إلى شهر شباط/فبراير 2026 حيث أعلنت شرطة الاحتلال قرار التمديد. الجزيرة نت، 2026/2/15. https://aja.ws/gr21k8

2 وكالة سانا، 2026/4/9. https://tinyurl.com/yw3tvv4x

استخدام التوقيت الشتوي، وقد ثبتت أذرع الاحتلال الأمنية هذه الأوقات على أثر إغلاق الأقصى خلال عام 2026 لنحو 40 يومًا، وقد عملت شرطة الاحتلال على تمديد أوقات الاقتحام بشكلٍ شبه يوميّ، حتى وصلت إلى نحو ست ساعات ونصف منذ شهر نيسان/إبريل 2026[1].

ولا تلتزم أذرع الاحتلال بأوقات الاقتحام هذه بشكلٍ دائم، حيث باتت تشهد العديد من اقتحامات الأقصى تمديدًا إضافيًا لهذه الاقتحامات، ففي عام 2025 مددت قوات الاحتلال هذه الأوقات ففي شهر رمضان خرج آخر أفواج المقتحمين عند الساعة 11:20، حيث أضافت 20 دقيقة في فترة الظهيرة، وفي 2026/5/26 أعلنت "منظمات المعبد" أن آخر مجموعة من المستوطنين خرجت من الأقصى كانت عند الساعة 3:40 عصرًا، بدلًا من الساعة 3:00، وهو سلوكٌ متكرر في الأعياد والمناسبات اليهودية[2].

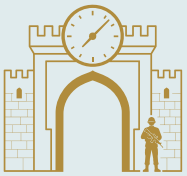

تفتح قوات الاحتلال باب المغاربة المحتلّ أمام المستوطنين من الساعة 6:30 حتى الساعة 11:30 صباحًا، ومن الساعة 1:30 حتى الساعة 3:00 ظهرًا

إعلان نشرته واحدة من "منظمات المعبد" يتضمن أوقات الاقتحام الجديدة

1 المركز الفلسطيني للإعلام، https://palinfo.com/news/2026.2026/4/9/1105596/09/04/

2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2025، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2026، ص 54.

وتحاول أذرع الاحتلال منع المسلمين من الدخول للمسجد في أوقات الاقتحام شبه اليومية، وجعل هذه الأوقات حصرية بالمستوطنين، وتسمح لهم أذرع الاحتلال الأمنية بأداء طقوسهم اليهودية العلنية في ساحات المسجد المختلفة، وخاصة في ساحات الأقصى الشرقية. وقد تضمنت المخططات الأولى لتقسيم المسجد الأقصى زمانيًا، تقسيمًا كاملًا للأوقات ما بين المسلمين والمستوطنين، حيث أشارت هذه المخططات إلى تخصيص أوقات خاصة للمسلمين، على أن لا تشهد مناسبات المسلمين وأعيادهم أي اقتحامات. في المقابل، تُخصص أوقات خاصة لليهود، ويُمنع المسلمون من الدخول إلى الأقصى في الأعياد والمناسبات اليهوديّة[1].

وخلال السنوات الماضية شهد المسجد الأقصى جملةً من التطورات، التي أسهمت في فتح المجال أمام المزيد من الاقتحامات، وازدياد أعداد المشاركين فيها، وفي النقاط الآتية نسلط الضوء على أبرز هذه التطورات والمحطات[2]:

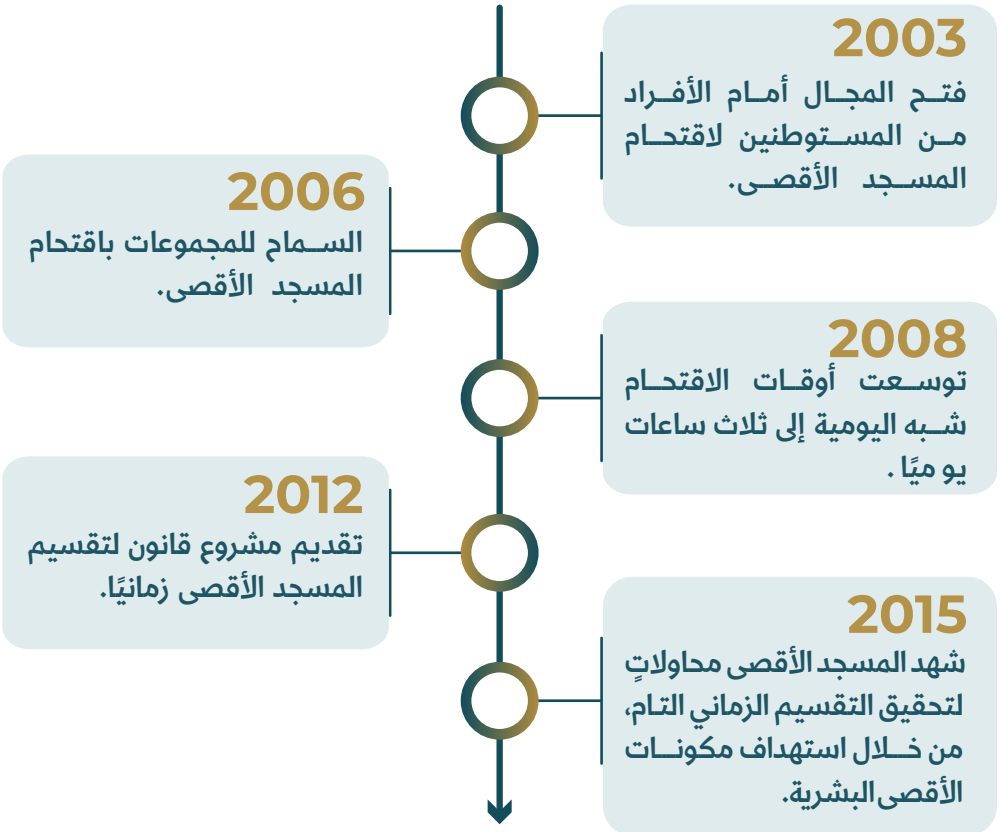

1 علي إبراهيم، الأقصى في مهداف التهويد، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2023، ص 4.

2 المرجع نفسه، ص 5.

وعلى أثر ثبات المرابطين في الأقصى، وعدم قدرة أذرع الاحتلال على تحقيق التقسيم الزماني بصورته السابقة، بدأت هذه الأذرع منذ عام 2019 باقتحام الأقصى بالتزامن مع الأعياد الإسلامية، وإن تزامنت مع واحدة من المناسبات اليهوديّة، وتصعيد أداء الطقوس اليهوديّة العلنية.

ب ـ التقسيم المكاني

يحاول الاحتلال الوصول لمرحلة يحدد فيها مساحات خاصة من المسجد الأقصى ليخصصها لليهود، وينتقل من خلال واقع الأقصى إلى ما يُعرف بـ"المقدس المشترك"، في سياق محاولات الاحتلال نقل طبيعة الوجود اليهودي في الأقصى، من الوجود المؤقت إلى الوجود الدائم، مع مواكبة هذا الوجود بالأدوات والمساحة اللازمة من الأقصى، ما يجعل التقسيم المكاني ثاني الاستراتيجيات الكبرى التي يعمل عليها الاحتلال.

وتعود أولى أشكال محاولات التقاسم المكاني للأقصى إلى فكرة الفضاء التحتي والعلوي خلال مفاوضات الحل النهائي في 1999 - 2000، وقد تطورت بعد عام 2004 إلى محاولة رسمية لفصل ساحات المسجد الأقصى عن مصلياته وقبابه، وحصر مفهوم المقدس الإسلامي في الجامع القبلي ومصلى قبة الصخرة فقط، ثم تطورت إلى استهداف أجزاء بعينها من هذه الساحات، أولاها كانت الزاوية الجنوبية الغربية ما بين عامي 2008 و2013، ثم التحول عنها باتجاه ساحات الأقصى الشرقية انطلاقًا من عام 2013، وهي المحاولات المستمرة حتى لحظة إعداد هذا الكتاب[1].

وما يتصل بهذه المحاولات من سعي محموم لدى أذرع الاحتلال الأمنية إلى الإبقاء على إغلاق مصلى باب الرحمة في عام 2019، ومن ثمّ سعيها إلى إعادة إغلاقه قسرًا منذ ذلك التاريخ، وما تلاها من تصاعد العدوان على ساحات الأقصى الشرقية، وتركيز أذرع الاحتلال أداء الطقوس العلنية والدروس التوراتيّة في هذا الجزء من ساحات الأقصى[2]، والتعامل مع هذا الجزء على أنه "كنيس" من دون الإعلان عن ذلك رسميًا، وهو ما يقود إلى الاستراتيجيّة الثالثة، التي سنفصلها فيما يأتي.

وتُبرز المحطات الآتية تضافر جهود أذرع الاحتلال للمضي قدمًا في تقسيم المسجد الأقصى مكانيًا، من خلال السعي إلى التعامل مع ساحات المسجد الأقصى على أنها

1 زياد ابحيص، الأقصى وحرب الإبادة، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2026/8/18، ص 18.

2 المرجع نفسه.

"ساحات فارغة" أو "عامة"، ومن أبرز تلك المحطات[1]:

- مخطط 2020: نُشر في عام 2004، وتعامل مع ساحات الأقصى على أنها ساحات عامة وليست جزءًا من المسجد الأقصى.
- قدمت بلدية الاحتلال في المسودة الرابعة للمخطط الذي نشرته عام 2005 خريطةً للأماكن المقدسة في البلدة القديمة بالقدس، عدت فيها الحي المسيحي في القدس منطقة مقدسة، بينما قصرت بالمقابل الأماكن المقدسة الإسلامية في الأقصى على المصلى القبلي ومصلى قبة الصخرة فقط، وأبقت بقية ساحات المسجد منطقةً بيضاء، بما يعني أنها مجرد منطقة أثرية مفتوحة للجميع.
- في يونيو 2012، سمح الاحتلال لمؤسسات التخطيطية في القدس المحتلة بالشروع في تنفيذ مخططات هيكلية، تقضي بتهويد تخوم الأقصى وساحة البراق بإقامة مراكز تهويدية وكنس وحدائق توراتية[2].
- في حزيران/يونيو 2023 أعدَّ عضو "الكنيست" المتطرف عن حزب الليكود عميت هليفي مشروعًا لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، ونصَّ المشروع على فتح المجال أمام المستوطنين لاقتحام الأقصى من جميع أبوابه، وإلغاء الدور الأردني في الأقصى، وتخصيص 30% من الأقصى فقط للمسلمين، وهي مساحة الجامع القبلي وما حوله، و70% من مساحة الأقصى المتبقية لليهود، وتحويل قبة الصخرة إلى مكان لعبادة اليهود. وطالب مشروع القانون حينها بإقامة مديرية خاصة لإدارة شؤون اليهود في الأقصى، وتثبيت حضورهم في ساحات المسجد ليكون

1 الأقصى في مهداف التهويد، مرجع سابق، ص 5.

2 الجزيرة نت، 2024/6/5. https://aja.me/mq7mey

حضورًا دينيًّا وليس زيارة عابرة، وهذا يعني السماح لهم بإقامة الطقوس التوراتية في الأقصى من دون أي قيود. واقترح هليفي السماح لليهود باقتحامه بحرية طيلة ساعات اليوم، وتثبيت ملكيتهم للمكان، مع الشروع في حملة دعائية عالمية تشرح "الحق" المقدس لليهود في المسجد، وتدحض ما وصفه بـ"رواية" المسلمين حول حقهم المقدس وملكيتهم للأقصى[1]. ولم يتجاوز مشروع القانون أي مراحل أخرى لإقراره.

وفي سياق محاولات أذرع الاحتلال اقتطاع أجزاء من المسجد، من خلال فرض الأمر الواقع، وتكثيف الحضور الاستيطاني داخلها، فقد شهدت السنوات الماضية استهدافًا مركزًا للمنطقة الشرقية من المسجد الأقصى، وخاصة مصلى الرحمة ومحيطه، ومن أبرز تلك الاعتداءات:

- إفراغ الساحات الشرقية من المرابطين بالقوة، ومنع المرابطين من البقاء في هذا الجزء من المسجد، طيلة اليوم، وخاصة بالتزامن مع اقتحامات الأقصى شبه اليومية.

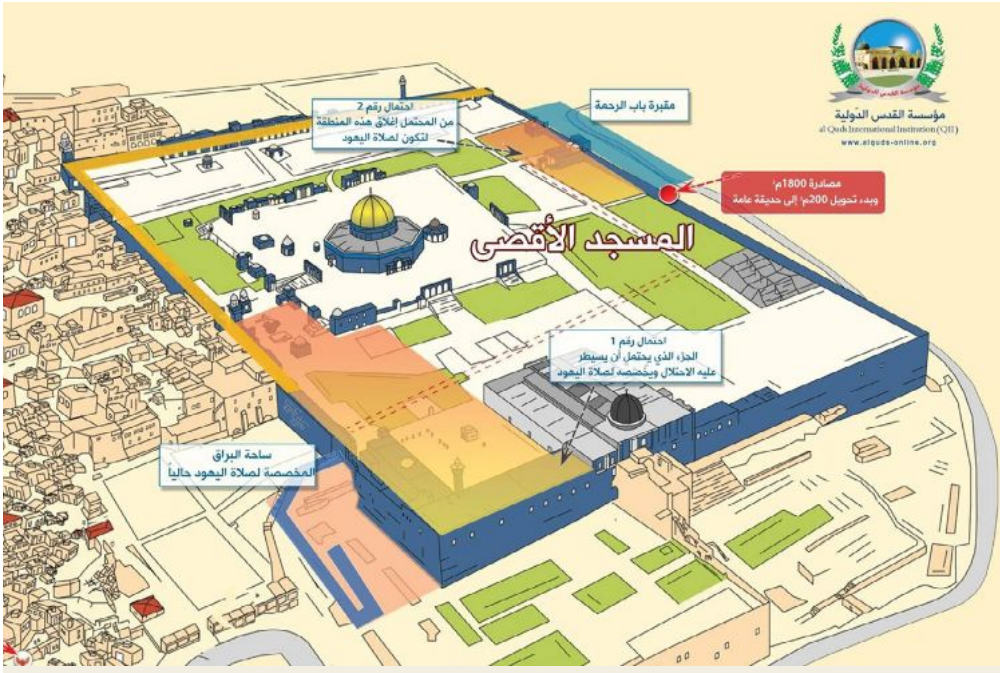

خريطة أجزاء الأقصى التي تستهدفها أذرع الاحتلال بالتقسيم

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2023، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2024، ص 67.

- تصاعد أداء الطقوس اليهوديّة العلنية في محيط المصلى، وفي ساحات الأقصى الشرقية.
- أخذ قياسات للباب عدة مرات من داخل الأقصى ومن خارجه، بالتزامن مع الأحداث والتطورات المختلفة الذي شهدها المسجد، وخاصة إبان إغلاقه بشكلٍ كامل بالتزامن مع هبة باب الأسباط في عام 2017.
- محاولة إبقاء مصلى باب الرحمة مغلقًا.
- استهداف مقبرة الرحمة، وسعي الاحتلال إلى اقتطاع أجزاء منها لإقامة "حدائق توراتيّة".
- منع إزالة الركام من المساحات المحيطة بمصلى باب الرحمة.
- اقتحام المصلى بشكلٍ متكرر، وتخريب محتوياته، وإفراغ ما فيه بالقوة.
- تخريب شبكات الكهرباء والصوت في المصلى أكثر من مرة.

ت . استراتيجية "التأسيس المعنوي للمعبد"

لم تستطع أذرع الاحتلال تحقيق أهدافها في تقسيم المسجد الأقصى مكانيًا، حيث اصطدم هذا المخطط بهبة باب الرحمة في شهر شباط/فبراير 2019، وهو ما دفعها إلى تقديم استراتيجيّة جديدة تتمثل بفرض الطقوس التوراتيّة في الأقصى، و"التصرف وكأنّ المعبد اليهوديّ قد أُقيم فعلاً مكان الأقصى"، وبالتالي الحرص عند اقتحام المسجد على أداء كلّ الطقوس التي تتصل بـ"المعبد" وتحمل طابعًا "عباديًّا يهوديًّا"، وباتت تتعامل مع الأقصى على أنه "المعبد" من حيث الطقوس والممارسات الدينيّة، مع بقاء مبانيه إسلامية[1].

بدأ المستوطنون بمحاولات فرضه منذ شهر آب/أغسطس 2019، وترجمت "منظمات المعبد" هذا المسار من خلال نقل الطقوس التي تؤدى في كُنُس العالم إلى داخل الأقصى، وتحويله إلى "مركز روحيّ لليهود"، إلى جانب نقل وتجسيد الطقوس المرتبطة بـ"المعبد" وخاصة تقديم "القربان" النباتي والحيواني، إضافةً إلى الانبطاح الكامل على الأرض الذي يسموه "السجود الملحمي"، في سياق تكريس الأقصى وكأنه "المعبد"، وسعيها إلى إدخال الأدوات التوراتيّة إلى الأقصى، لإتمام ما تزعمه من طقوس مرتبطة على زعمهم بـ"المعبد"[2].

1 زياد ابحيص، الأقصى وحرب الإبادة، مرجع سابق، ص 19.

2 المرجع نفسه، ص 19.

ويتصاعد أداء الطقوس العلنية ذلك في الشكل والمضمون، وعدد المشاركين فيها في الأعياد اليهوديّة، وخاصة تلك التي تتطلب صلواتٍ خاصّة، وفيما يأتي أبرز الصلوات التي يؤديها المستوطنون خلال اقتحامهم للمسجد الأقصى، هي[1]:

- صلاتا الصباح (**شحاريت**) وما بعد الظهر (**منحاه**)، اللتان تؤديان بشكلٍ فردي أو جماعي.
- **طقس "نعنوع":** حركات اهتزاز وتمايل يؤديها المستوطنون ويظهرونها خلال صلواتهم في الأقصى.
- **صلاة (الشماع):** هي تلاوة أول فقرات من "سفر التثنية"، وهي واحدةٌ من أهم الصلوات عند اليهود. وتصاعد أداء هذه الصلاة في المسجد الأقصى في السنوات الماضية.
- **صلاة بركات الكهنة:** وهي طقوسٌ توراتية خاصة، يؤديها الحاخام برفقة تلاميذه، وتتضمن رفع الأيدي ووضعها فوق الرأس، وتلاوة فقرات من "سفر العدد" في التوراة.
- **صلاة التوبة أو الكفارة:** تؤدى قبيل الأعياد اليهودية، وخاصة عيد الغفران، ويصاحبها ارتداء ثياب كهنوتية بيضاء تسمى ثياب "التوبة"، وهو لباس سدنة "المعبد" وكهنته.
- **احتفالات البلوغ (بار/ بات متسفاه):** وهي الاحتفال ببلوغ الفتيان اليهود عمر الـ 13 للذكور، والـ 12 للإناث، يقرأ فيها المحتفل به ما حفظ من مقاطع التوراة، ثم يقرأ له الحاخام صلوات "البركة".
- **السجود الملحمي (برخوت):** ويظهر من خلال انبطاح المستوطن على الأرض بشكلٍ كامل، ومدّ يديه وقدميه ووجهه. ويمثّل السجود أقصى درجات الخضوع. ويطلق عليه لفظ "ملحمي"؛ لأنه يؤدى بحسب ادعاء المستوطنين في "المعبد"، فهو "محل سكن الرب".
- **نفخ البوق (الشوفار):** يُنفَخُ فيه خلال 3 أيام في السنة، في صباحي الأول والثاني من رأس السنة العبرية، وفي مساء "عيد الغفران".

1 الأقصى في مهداف التهويد، مرجع سابق، ص 7-8.

مستوطن يقوم بالنفخ في "الشوفار" أمام أحد أبواب الأقصى في 2023/9/18

وإلى جانب الطقوس السابقة، تشهد اقتحامات المسجد الأقصى تنفيذ العديد من الطقوس اليهوديّة العلنية، ومن خلال استقراء سلوك المستوطنين خلال السنوات الماضية، يُمكن تسليط الضوء على النقاط الآتية كأبرز سلوكياتهم وطقوسهم داخل الأقصى في الآونة الأخيرة[1]:

- تردید الأغاني الاستفزازية.
- إشعال الشموع، وخاصة بالتزامن مع عيد "الأنوار".
- الانبطاح الكامل "السجود الملحمي" على ثرى الأقصى فرديًّا وجماعيًّا.
- إدخال القرابين النباتيّة "ثمار العُرش".
- النفخ في البوق "الشوفار".
- محاولة إدخال القرابين الحيوانيّة.

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2025، مرجع سابق، ص 59-61.

إدخال ماعز حيّ إلى داخل المسجد الأقصى مرتين.	تنفيذ رقصات استفزازية بأوامر مباشرة من المستوى السياسي الإسرائيلي.
نثر الخبز المغمس بالخمر، في ساحة مصلى قبة الصخرة.	تأدية صلاة "الموساف" في ساحات الأقصى الشرقية.
إدخال كيس يحتوي على علبة خمر وخبزٍ رطب، وقطعة قماش مغمسة بالدم.	أداء طقوس "بركات الكهنة".
أدخل مستوطنون "مخطوطة المراثي"، وتلوا مراثي "إرميا".	نقل طقوس "سليخوت" إلى الأقصى.
اقتحام الأقصى باللباس الكهنوتيّ الأبيض.	القراءة من الكتب الدينية اليهوديّة، من بينها تلاوة "الكاديش" ونصوص من التوراة.
أداء الرقصات داخل الأقصى.	أداء طقوس خاصة ببداية الشهر العبريّ.
رفع علم الاحتلال داخل المسجد.	استخدام لفائف التوراة أمام أبواب الأقصى، ومحاولة إدخالها في أكثر من مناسبة.
إنشاد نشيد الاحتلال "الهاتيكفاه".	طقوس تأبين القتلى الصهاينة في حرب الإبادة على قطاع غزة.
طقوس مباركة الخطوبة والزفاف والبلوغ، وحلاقة الشعر للأطفال.	إدخال علم كبير رُسم عليه صورة "المعبد"، ويُطلق عليه "راية المعبد".

ارتداء ثياب وأدوات خاصة بالطقوس العلنية، على غرار شال "طاليت"، وملابس التوبة والكهنة، ولفائف "التفلين" وغيرها.

قراءة "قديش الحاخامات" أمام البائكة الغربية لقبة الصخرة، وهو دعاء ديني يهودي يُتلى بعد دراسة التوراة أو التلمود، وأقدم على لك أحد أعضاء "منظمات المعبد".

حاول عددٌ من المستوطنين إحياء طقس "غناء اللاويين"، من خلال أداء ما يسمونه "ترنيمة اليوم" داخل الأقصى.

الاحتفاء بصغار المستوطنين، على أثر فوزهم أو نجاحهم في مسابقات تقيمها أذرع الاحتلال المتطرفة.

إدخال "كتب الصلوات"، وأوراق طُبعت عليها صلوات المستوطنين إلى داخل الأقصى.

تقديم الشروحات التوراتية حول "المعبد" المزعوم.

اقتحام المستوطنين وهم حفاة الأقدام.

حاول أحد المستوطنين إدخال "تابوت العهد المقدس" إلى داخل الأقصى.

الهتافات العنصرية ضد العرب والمسلمين والفلسطينيين.

تدنيس مصاطب الأقصى، وشرب الماء من السبل الموجودة داخل المسجد.

عشرات المستوطنين يؤدون "السجود الملحمي" في ساحات الأقصى الشرقية

اقتحامات المسجد الأقصى

يُمكن تعريف "اقتحامات المسجد الأقصى" على أنها أي دخولٍ للمستوطنين إلى المسجد الأقصى، على شكل أفرادٍ أو جماعات تحت حماية عناصر الاحتلال الأمنية، ومن دون إذن الجهة القائمة على شؤونه، وهي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، وتتم هذه الاقتحامات عبر باب المغاربة المحتلّ، وفي الأوقات التي أشرنا إليها سابقًا، واستطاعت أذرع الاحتلال المتطرفة أن ترفع أعداد المشاركين في هذه الاقتحامات، وما يرافقها من اعتداءات وطقوس وممارسات.

ويُشكل اقتحام الأقصى الأداة الأبرز لدى الاحتلال وأذرعه الاستيطانية، لتكريس وجود يهوديّ دائم داخل المسجد، وتصدير مشهد السيطرة الدينيّة عليه، في إطار تثبيت السيادة الصهيونيّة على الأقصى، تتضافر فيها أوجه السيطرة الأخرى الأمنية والإدارية، ليصل الكيان في نهاية المطاف إلى تكريس السيطرة الصهيونيّة على المسجد، وتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم فيه.

مئات المستوطنين يقتحمون الأقصى في "عيد الفصح" العبري في عام 2025

1. **استهداف قدسية المسجد الأقصى:** وهي قدسية تتصل بمعرفة المسجد ومساحته، وما يتصل بهذه القضية من معلومات ووقائع ومعطيات، وتبيان الأباطيل التي يروجها البعض حول مساحة المسجد الأقصى ومصلياته، على الرغم من العديد من حملات التصحيح، لتصويب هذه المعلومة، إذ تنتشر معلومات مغلوطة من قبيل الإشارة إلى مصلى قبة الصخرة بأنه الأقصى، أو الإشارة إلى المصلى القبلي بأنه المسجد الأقصى، وسعي هذه الأذرع المشبوهة إلى تغييب أن الأصل في مساحة المسجد الأقصى، بأنه كل ما دار عليه السور، بما فيه من مصليات وساحات وغير ذلك، وهو معطى مركزيّ في قضية الدفاع عن المسجد في مواجهة مخططات التقسيم.

وما يتصل بقضية القداسة، من محاولة تطبيع الجمهور العربي والإسلامي، مع ما يتعرض له المسجد الأقصى من تدنيسٍ ممنهج، واعتداءات متصاعدة، فلم تعد اقتحامات الأقصى تُثير حالة من الرفض والغضب، كما كانت عليه في سنواتٍ مضت، إذ أصبح خبر الاعتداء على المسجد عاديًا، متكررًا، ما جعل ردود الفعل تجاه هذا العدوان تضمر شيءً فشيئًا، ما يُشير إلى قدرة الاحتلال تحقيق الغاية المرتبطة باستهداف السيادة على الأقصى.

2. **استبدال المكون الاستيطاني اليهودي بالمكون البشري الإسلامي:** في مسارٍ متنامٍ من رفع أعداد مقتحمي الأقصى، وتعزيز حضورهم وما يقومون به، ليشكلوا العنصر الطاغي على الأقصى، في معركة يُريد منها الاحتلال، أن يطغى فيها العنصر اليهوديّ على مشهديّة المسجد الأقصى.

3. **تمكين قوات الاحتلال من إدارة كل شؤون المسجد الأقصى:** وهو ما يسعى إليه الاحتلال حاليًا، حيث صعدت قواته من اعتداءاتها على المسجد ومكوناته البشرية منذ النصف الثاني من عام 2023، وفرضت المزيد من القيود أمام أبواب المسجد، وفي الطرق المؤدية إليه، وسعت بشكلٍ محمومٍ إلى تقليل أعداد المصلين القادرين على الوصول إلى الأقصى عامةً، وبالتزامن مع الاقتحامات شبه اليوميّة بشكلٍ خاص، وما يتصل بالدور الأمني الإسرائيلي في الأقصى، ابتداءً من تدخل قوات الاحتلال في إدارة المسجد، وسعيها إلى التحكم بفتح أبواب الأقصى وإغلاقها، وتركيب بوابات وأقفاص حديديّة أمام عددٍ من أبواب المسجد، وتسيير الدوريات خلال صلاة الجمعة، وخارج أوقات الاقتحام المعتادة، وانخراط المزيد من العناصر البشرية المتطرفة من نشطاء "منظمات المعبد" في بنية شرطة الاحتلال، وخاصة الوحدات المعنية بالمسجد الأقصى.

وفي سياق تتبع أصناف المستوطنين الذين يشاركون في اقتحام المسجد الأقصى، يُمكن تسليط الضوء على عددٍ من الشرائح ضمن مجتمع الكيان، نذكر منهم[1]:

- المستوطنون اليهود، ومن بينهم شريحة من عتاة المتطرفين، الذين يقتحمون الأقصى بشكلٍ متكرر، ويرتدون عادة اللباس التلمودي.
- الطلاب اليهود، وخاصة طلاب معاهد الاحتلال التلموديّة.
- وزراء في حكومة الكيان، وأعضاء في "الكنيست" الإسرائيلي.
- عناصر الاحتلال الأمنية باللباس العسكري.
- مخابرات الاحتلال وشرطته باللباس المدني.
- ضباط الاحتلال وعددٌ من القيادات الأمنية.
- موظفو سلطة الآثار الإسرائيلية.
- السيّاح الأجانب، الذين يقتحمون المسجد ويتلقون شروحاتٍ عن "المعبد".

1 الأقصى في مهداف التهويد، مرجع سابق، ص 9-10.

عناصر من شرطة الاحتلال تقتحم الأقصى بالتزامن مع "عيد الفصح" العبري في عام 2022

بلغ عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك ما بين عام 2009 وحتى النصف الأول من عام 2026، نحو 457360 مقتحمًا، وشهد عام 2025 اقتحام نحو 65364 مستوطنًا بحسب معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، وهو أعلى عددٍ للمقتحمين منذ عام 2009[1]. ويبيِّن الرسم البياني الآتي تطور أعداد مقتحمي الأقصى ما بين عامي 2009 و2025 حسب معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية[2]:

بلغ عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك ما بين عام 2009 وحتى النصف الأول من عام 2026، نحو

457,360

مقتحمًا

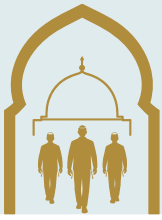

1 التقرير السنوي حال القدس 2025، مرجع سابق، ص 44-45.

2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: التقرير السنويّ حال القدس 2024، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، ص 47.

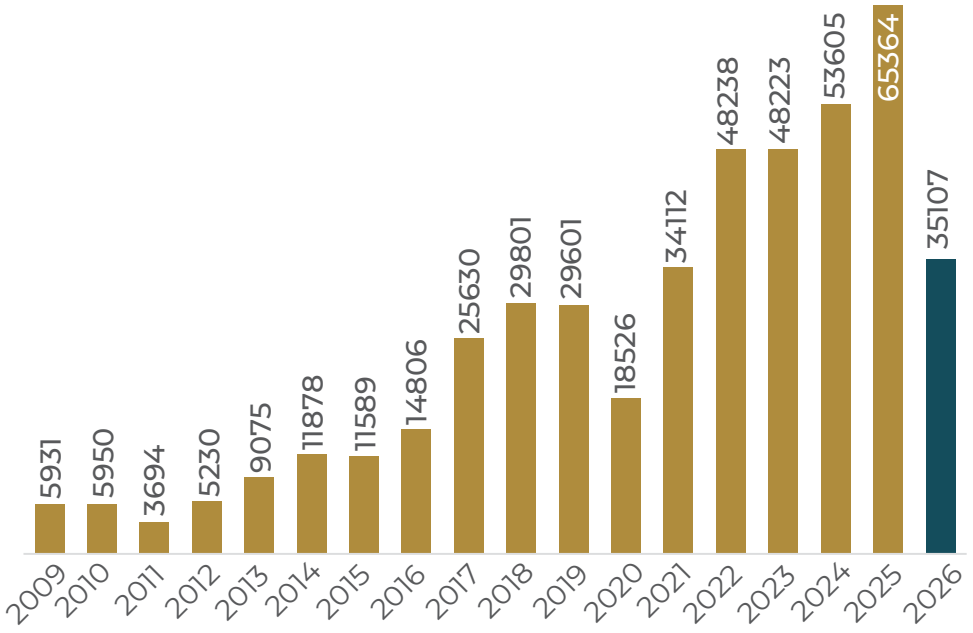

الأعياد اليهودية ودورها في تصعيد العدوان على الأقصى

تسخّر "منظمات المعبد" الأعياد اليهوديّة والمناسبات الإسرائيلية المختلفة بهدف تصعيد عدوانها على المسجد الأقصى ومكوناته البشرية الإسلامية، وفي محاولة لرفع أعداد المشاركين في اقتحامات المسجد، وتترافق اقتحامات الأقصى في الأعياد اليهوديّة، مع أداءٍ علنيّ للطقوس اليهوديّة، في عددٍ من مواضع الأقصى. وخلال الأعوام القليلة الماضية، باتت العديد من هذه الطقوس تؤدى جماعيًا، بحماية من عناصر الاحتلال الأمنية، ويُشير سلوك الاحتلال إلى سعيه إلى كسر إرادة المقدسيين، وضرب الحصرية الإسلامية للمسجد الأقصى، والعمل على التدخل الدائم في إدارته، عبر إدخال أكبر قدرٍ ممكن من المستوطنين إلى المسجد، وفتح المجال أمامهم لتدنيس المسجد، والتصرف داخله وكأن "المعبد" قد أقيم، وتعزيز مشاركة عتاة المتطرفين في هذه الاقتحامات، حيث يشكل هؤلاء العامود الفقري لمقتحمي الأقصى.

وأتاحت كثرة الأعياد اليهوديّة لها أن تتحول بفعل الأمر الواقع، وما تمتلكه سلطات الاحتلال من قدراتٍ وإمكانيات، إلى محطات تسهل على الاحتلال أن يفرض نفسه

المتحكم بالقدس بشكلٍ شبه كامل، وخاصة مظاهرها العامة المرتبطة بالاحتفالات الدينية اليهوديّة في كل تفاصيل المدينة، في سياق محاولاته تغييب الهوية العربيّة والإسلاميّة للمدينة، وتسعى سلطات الاحتلال إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف من هذه الإجراءات، نسلط الضوء على أبرزها فيما يأتي[1].

أول هذه الأهداف، سعي سلطات الاحتلال إلى تحويل القدس المحتلة إلى مساحة جغرافية تعجّ بالمستوطنين، عبر حشد المنظمات المتطرفة لأعدادٍ كبيرة منهم من مختلف المستوطنات المحيطة بالقدس، بهدف ترسيخ هيمنة استيطانية قائمة على التفوق العددي — حتى لو كان ذلك مؤقتًا — بالتزامن مع الأعياد اليهودية. وقد أشارت مصادر مقدسية إلى أن الاحتلال بات يحوّل هذه الأعياد إلى مواسمٍ لما يُسمّى بـ"الحجّ اليهودي"، في محاولةٍ لتكريس الرواية الدينية الصهيونية على أرض الواقع.

ثانيها، مزاحمة الهوية الأصيلة للقدس المحتلة، من خلال استهداف الهوية البصرية والثقافية للقدس، لا سيما المرتبطة بمظاهرها العامة المرتبطة بالاحتفالات الدينية، مثل عيدَي "العُرش" و"الحانوكاه". ففي عيد الحانوكاه، على سبيل المثال، يعمد المستوطنون إلى إضاءة الشمعدانات في مواقع متعددة، بعضها قريب جدًّا من المسجد الأقصى. وتدعم أذرع الاحتلال التهويديّة، وفي مقدمتها بلديته في القدس، هذا المسعى من خلال إضفاء طابع يهوديّ على المدينة تحت ذريعة الاحتفال، من خلال تنظيم عروض ضوئية، وإضاءة سور القدس التاريخي، ومرافقة ذلك بحفلات صاخبة تُغيّر طابع المدينة المقدّس.

ثالثها، يسمح التفوق العددي، وحشد آلاف المستوطنين، وما يرافق هذه الأعياد من دعواتٍ سابقة لاقتحام المسجد الأقصى، بمزيدٍ من التدخل في الأقصى، إذ تتخذ سلطات الاحتلال ذرائع عديدة لتشديد السيطرة على أبواب الأقصى، وفرض مزيدٍ من القيود على دخول المصلين، في سياقٍ يهدف إلى جعل الأعياد اليهودية أداةً رئيسية للهيمنة على المسجد ومحيطه، والسماح للمستوطنين بالبقاء داخل المسجد لأطول فترة ممكنة، بما يتجاوز الإجراءات المعتادة.

رابعها، يواكب هذا التصعيد مساعٍ حثيثة لفرض ما يُمكن تسميته بـ"التأسيس المعنوي للمعبد"، عبر تكثيف أداء الصلوات والطقوس اليهودية المرتبطة بفكرة "المعبد" داخل الأقصى. وتتحول اقتحامات المستوطنين خلال الأعياد اليهودية إلى

1 علي إبراهيم، الأعياد اليهودية بين تهويد الأقصى وفرض الهيمنة على القدس، فلسطين أون لاين، 2025/11/2. https://felesteen.news/post/170173/

محاكاةٍ حية للرواية التوراتية المزعومة، حيث يُعيدون تمثيل ما يزعمون أنه كان يجري في "المعبد" من طقوسٍ وحركاتٍ وتراتيل، وصولًا إلى ممارساتٍ رمزية تُحاكي تقديم القرابين، ي محاولةٍ لإضفاء الشرعية على وجودهم الديني داخل المسجد.

وأشرنا آنفًا إلى كثرة الأعياد اليهوديّة، وقد عملت أذرع الاحتلال على الاستفادة منها، مهما كانت هامشية، وغير مرتبطة بـ"المعبد" المزعوم، في سياق تحقيق المزيد من الحقائق على أرض الواقع، وفي النقاط الآتية نتناول أبرز الأعياد اليهوديّة، وما تشهده من اعتداءات بحق المسجد الأقصى[1]:

- **رأس السنة العبرية:** بالعبريّة "روش هشَّاناه"، يُحتفَل به لمدة يومي في أوَّل شهر تشري بالتقويم العبري (يتزامن مع أيلول/ سبتمبر- تشرين أول/أكتوبر بالتقويم الميلادي). يشهد الأقصى في هذا العيد محاولاتٍ للنفخ ببوق "الشوفار" داخل المسجد وفي محيطه، ويعني هذا الطقس بأنه إعلانٌ لهيمنة المستوطنين وسيادتهم على المسجد، في سياق تحقيق السيادة اليهودية وتحويل الأقصى إلى مكان يستوعب عبادة المستوطنين ووجودهم.

- **عيد "الغفران":** بالعبريّة يوم "كيبور"، ويبدأ الاحتفال بهذا العيد قبل غروب شمس اليوم التاسع من تشري ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي. وعلى غرار الاعتداءات في رأس السنة العبريّة، يشهد المسجد الأقصى في عيد "الغفران" محاولات النفخ ببوق "الشوفار"، واقتحام الأقصى بالثياب البيضاء، إضافةً إلى محاكاة تقديم القرابين في الأقصى.

- **عيد العُرُش (المظال/سوكوت):** هو ثالث أعياد الحج عند اليهود، إلى جانب عيدي "الفصح والأسابيع"، ويبدأ في الخامس عشر من شهر "تشري"، ومدته سبعة أيام. يُعدّ واحدًا من أبرز مواسم الاعتداء على الأقصى، فإلى جانب إشراك أكبر عددٍ من المستوطنين في اقتحامات المسجد، يشهد المسجد في العيد تصاعدًا في أداء الطقوس التلموديّة العلنية في ساحاته، وخاصة أداء "السجود الملحمي" الكامل بشكلٍ جماعي، ومحاولات المستوطنين إدخال القرابين النباتية إلى داخل المسجد.

- **عيد الأنوار (الحانوكاه):** يستمر هذا العيد ثمانية أيام، من 25 من شهر "كسلو" (الذي يقابل شهر كانون الأول/ديسمبر) إلى 3 من شهر "تيفت"، وتتضمن الرواية اليهودية تفاصيل كثيرة مرتبطة بالشمعدان. ونتيجة ارتباط العيد

1 علي إبراهيم، استغلال الأعياد اليهوديّة لتصعيد الاعتداء على الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2023. https://qii.media/items/1965

إشعال سبع شموع في اليوم السابع من "الحانوكاه" في 2025/12/21

بإنارة الشمعدان، يشهد الأقصى بالتزامن مع هذا العيد محاولات إدخاله إلى المسجد، وإضاءته داخله، ومع عدم قدرة المستوطنين على ذلك، يستعيضون عنه بإشعال الولاعات أو الشموع بالتزامن مع اقتحاماتهم للمسجد، وباتوا في السنوات الماضية ينشرون صور الشموع المضاءة من المنطقة الشرقية، عبر حسابات المنظمات المتطرفة في منصات التواصل الاجتماعي. وعلى غرار الأعياد اليهوديّة السابقة، يشهد الأقصى جملة من الاعتداءات، المتصلة بأداء الطقوس اليهوديّة العلنية في ساحات الأقصى الشرقية، وأداء الرقصات الليليّة أمام أبواب الأقصى.

- **عيد البوريم (المساخر):** يُحتفَل به في الرابع عشر من آدار (آذار/مارس)، مدته يوم واحد فقط، ويحتفل اليهود بهذا العيد بأن يسرفوا في الشراب حتى الثمالة، ويرتدون خلاله الملابس التنكرية، ومع أن العيد لا علاقة له مباشرة بـ"المعبد" إلا أن المستوطنون يحرصون على أداء الرقصات الاستفزازية ما أبواب الأقصى في يوم "البوريم"، وخلال السنوات الماضية دأبت "منظمات المعبد" على دعوة أنصارها للمشاركة في اقتحام الأقصى وهم يرتدون "أزياء كهنة المعبد" البيضاء.

- **عيد الفصح اليهودي (البيساح):** تكمن أهميته بأنه أول أعياد الحج اليهوديّة، وهو العيد الذي يحتفل فيه اليهود بذكرى نجاة "شعب يسرائيل من العبودية في مصر ورحيلهم عنها". يحتفل فيه اليهود ما بين 15 و21 نيسان/إبريل بالتقويم

العبري. وتُعد طقوس الاحتفال بالعيد كثيرة ومعقدة، وتستمر الاحتفالات فيه سبعة أيام متتالية. وبحسب المصادر العبرية يُعد ذبح "القربان" واحدًا من أبرز طقوس هذا العيد. وفي السنوات الماضية كثفت أذرع الاحتلال المتطرفة من محاولات إدخال القرابين إلى الأقصى، أو إدخال أجزاء منه بالتزامن مع هذا العيد، أو عيد "الفصح" الصغير. إضافةً إلى أداء الطقوس العلنية في ساحاته بشكلٍ جماعي، واقتحام المسجد بثياب التوبة البيضاء.

- **عيد الأسابيع (الشفوعوت):** وهو واحدٌ من أهم الأعياد اليهوديّة، ويأتي هذا العيد بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح ومن هنا جاءت تسميته، ومدة هذا العيد يومان، هما السادس والسابع من شهر "سيفان" بالتقويم العبري، وتربط المنظمات المتطرفة هذا العيد بالأقصى بشكلٍ كبي، إذ ستخدمه أذرع الاحتلال لتنظيم اقتحامات حاشدة وأداء الطقوس اليهودية العلنية داخل المسجد، وخاصة "السجود الملحمي" الكامل، إلى جانب محاولة تقديم "القرابين النباتية" وخاصة القمح داخل الأقصى، وإدخال قطع الخبز المغمّسة بالخمر إلى داخل المسجد. ومن العادات التي يحرص عليها المستوطنون قبل اقتحامهم الأقصى في هذا اليوم هي شرب الخمر عند باب المغاربة قبل اقتحام الأقصى.

- **ذكرى "خراب المعبد":** هو يوم صوم وحداد عند اليهود في ذكرى سقوط القدس، وهدم الهيكلين الأول والثاني بحسب الأساطير اليهوديّة فقد هُدما في التاريخ نفسه، ويقع في التاسع من "آف" في التقويم العبري، ويُقرَأ كتاب المراثي في الكُنس اليهوديّة. ورسخت منظمات الاحتلال متطرفة هذا العيد واحدًا من أبرز مواسم الاعتداء على الأقصى، إذ تخصصه لتسجيل أعلى رقمٍ للمقتحمين في يومٍ واحد، حيث وصل عددهم في عام 2026 إلى نحو 4288 مستوطنًا في 2026/7/23، ومشاركة عشرات المستوطنين وهم يرتدون ثياب التوبة البيضاء، وما يتصل بهذه الاقتحامات الحاشدة من أداءٍ للطقوس اليهودية العلنية، ورفع علم الاحتلال داخل المسجد، في سياق إظهار السيطرة على الأقصى، وأن تثبيت الوجود اليهودي داخله أصبح مسألة وقت، وغيرها من الاعتداءات الأخرى.

من اقتحامات الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" في عام 2026

وإلى جانب الأعياد الدينيّة اليهوديّة، توظف أذرع الاحتلال مناسباتها الوطنية لرفع حجم الاعتداء على الأقصى، وأبرز هذه المناسبات ذكرى قيام دولة الاحتلال، الذي يأتي في الخامس من شهر أيار بالتقويم العبري، وذكرى احتلال الشطر الشرقي لمدينة القدس المسمى عبريًا "يوم توحيد القدس"، الذي يأتي في 28 أيار بالتقويم العبري، وتشهد المناسبتين اقتحاماتٍ حاشدة للأقصى، يُشارك فيها شخصيات رسمية في "الكنيست" وفي حكومة الاحتلال، إضافةً إلى تنظيم "مسيرة الأعلام" الاستيطانية في "يوم توحيد القدس"، والتي تجوب شطري القدس المحتلة.

محاولات الاحتلال التحكم في الأقصى

وفي سياق متصل بمحاولات تقليل أعداد المصلين في الأقصى، ومنع المرابطين من الوجود داخل المسجد بالتزامن مع أوقات الاقتحام شبه اليومية، عملت أذرع الاحتلال الأمنية على فرض المزيد من القيود أمام أبواب المسجد وفي الطرق المؤدية إليه، في محاولة لفرض تحكمٍ كامل على المسجد الأقصى، ولتحقيق هذا الهدف تفرض قوات الاحتلال جملةً من القيود، أبرزها:

- فرض قيود جغرافية وعُمْرية للقادمين إلى المسجد الأقصى، وتصل في بعض الأحيان إلى منع كل من هم دون الثمانين عامًا من الدخول إلى المسجد، على غرار ما جرى في 2026/7/23.

- تشديد القيود أمام الأقصى وفي محيطه، والتي تشمل أبواب البلدة القديمة، والطرق المؤدية إلى الأقصى، إضافةً إلى أبوابه، عبر نصب الحواجز المعدنية المتنقلة، وتشديد إجراءات التفتيش.
- منع الفلسطينيين من الضفة الغربية من الوصول للمسجد الأقصى إلا بالحصول على تصريح مسبق، وعرقلة وصول هؤلاء من خلال الإجراءات الكثيرة والمعقدة عند الحواجز التي تفصل الضفة عن القدس.

قيود مشددة عند الحواجز الفاصلة بين الضفة والقدس المحتلتين، بالتزامن مع شهر رمضان 2026

- حرمان الفلسطينيين من قطاع غزة من القدوم إلى القدس بشكلٍ كامل.
- فرض قيود مختلفة على الفلسطينيين القادمين من القدس والأراضي المحتلة عام 48، وعرقلة وصولهم إلى المسجد الأقصى بذرائع مختلفة، وتشدد قوات الاحتلال هذه القيود بالتزامن مع الأعياد اليهوديّة المركزية، في سياق تقليل أعداد المصلين القادرين على الوصول إلى المسجد، خلال مواسم العدوان.
- إصدار عشرات قرارات الإبعاد سنويًا عن المسجد الأقصى، ومنع هؤلاء من أداء الصلاة في الأقصى أو الاقتراب منه.

وإلى جانب هذه القيود، صعّدت سلطات الاحتلال من سياسة إغلاق أبواب المسجد الأقصى، حيث تُغلق قوات الاحتلال أبواب المسجد بشكلٍ جزئي أو كامل بذرائع شتى، فخلال السنوات الماضية دأبت أذرع الاحتلال الأمنية على إغلاق الأقصى على أثر أي عمليات

نوعية ينفذها مقاومون فلسطينيون تجري في البلدة القديمة، ويُخفي سلوك الاحتلال هذا محاولة مبطنة لتحويل إغلاق الأقصى عقب هذه المستجدات إلى إغلاقٍ كامل تضبط أوقاته قوات الاحتلال، وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية، وتمنع قوات الاحتلال المقدسيين من الوصول إلى الأقصى عند إغلاقه، فيؤدون صلواتهم أمام أبواب المسجد.

إغلاق أبواب الأقصى بذريعة قانون الطوارئ في شهر حزيران/يونيو 2025

وخلال عامي 2025 و2026، تطور سلوك إغلاق الأقصى، ليصل إلى مرحلة بالغة الخطورة، حيث استخدمت أذرع الاحتلال ذريعة تعليمات الجبهة الداخلية، والحرب الدائرة مع إيران لإغلاق الأقصى، فما بين 2025/6/13 و2025/6/24 أغلقت سلطات الاحتلال الأقصى بالتزامن مع الحرب الإسرائيلية على إيران لنحو 12 يومًا، ولم تسمح سلطات الاحتلال بفتح الأقصى إلا بعد الإعلان عن انتهاء حالة الطوارئ[1].

أما الإغلاق الثاني، بدأ مع بداية موجة التصعيد في 2026/2/28، حيث أغلقت قوات الاحتلال أبواب المسجد الأقصى، ومنعت المصلين من البقاء داخله، وما تلا ذلك من منع المصلين من أداء الصلوات وصلاة التراويح بالتزامن مع شهر رمضان، واستمرّ إغلاق المسجد لأربعين يومًا، شملت ما بقي من شهر رمضان وعيد الفطر، وفي 2026/4/8 أعلنت سلطات الاحتلال عن إعادة فتح المسجد، حيث أُعيد فتح المسجد الأقصى فجر الخميس في 2026/4/9، أمام المصلين لأول مرة منذ 40 يومًا[2]، وفي اليوم نفسه، سمحت سلطات الاحتلال بعودة اقتحامات الأقصى من باب المغاربة المحتلّ[3].

1 القدس 360، 2025/7/1. https://tinyurl.com/3te3z9ub

2 وكالة الأناضول، 2026/4/9. https://tinyurl.com/2p9ht9h5

3 القدس البوصلة (فيس بوك)، 2026/4/9. https://tinyurl.com/32yszc5e

ويؤكد إغلاق المسجد الأقصى إصرار الاحتلال على المضي قدمًا في محاولاته السيطرة على المسجد بشكلٍ كامل، فإغلاق المسجد وطرد المصلين منه في شهر رمضان، والتذرع بـ "حالة الطوارئ" و"الإجراءات الوقائية"، واستمرار هذا الإغلاق لهذه المدة الطويلة، ليست إلا غطاء لفرض واقع جديد على المسجد، وتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم، وتنبع هذه الاستراتيجية من رؤية واضحة يقودها تيار الصهيونية الدينية والحكومة الإسرائيلية الحالية، تسعى إلى تحقيق "الإحلال الديني" الكامل، وهو ما يظهر من خلال العديد من التطورات التي شهدها المسجد في الأعوام الماضية، ويكمن خلف الإغلاق جملة من الأهداف الاستراتيجية نركز على اثنين منها[1]:

أولاً: تكريس السيادة الحصرية

عبر سحب صلاحية التحكم بفتح وإغلاق أبواب المسجد الأقصى بالكامل لصالح حكومة الاحتلال، وتهميش دور إدارة الأوقاف الإسلامية، ووضعها في خانة المتلقي للإجراءات المفروضة، وهو ما يعني إمكانية طرد الأوقاف بشكلٍ كامل، استجابة لمطالبات "منظمات المعبد"، وهو هدف مركزي لهذه المنظمات.

ثانياً، مناورة للعزل الكامل

باستخدام إغلاق المسجد في شهر رمضان بوصفه "مناورة ميدانية"، لاختبار قدرة الاحتلال على الاستفراد بالمسجد وعزله عن المصلين في أي وقت يشاء مستقبلاً، وهو ما يعني أن الاحتلال سيعمل على استنساخ هذه التجربة لاحقًا، وخاصة خلال الأعياد اليهوديّة، فإذا مرّ إغلاق الأقصى في أقدس شهور المسلمين، سيتذرع الاحتلال بذلك ويدّعي بأنه لن يكون هناك مشكلة أن يُغلق الأقصى أمام المصلين بالتزامن مع الأعياد اليهوديّة.

1 شبكة معراج، 2026/3/14. https://m3raj.net/?p=25854

الجهات القائمة على تهويد الأقصى

يقوم على تهويد المسجد الأقصى طيفٌ واسع من أذرع الاحتلال وأدواته، والتي تسعى من خلال تضافر جهودها إلى تحويل هذا العدوان إلى حقائق على أرض الواقع، وصولًا إلى اقتطاع أجزاء من المسجد، ومن ثمّ بناء "المعبد" المزعوم، وأبرز القائمين على التهويد[1]:

- "منظمات المعبد"، والائتلافات المتعددة التي تضم هذه المنظمات.
- حكومة الاحتلال.
- الشخصيات السياسية الإسرائيلية، وفي مقدمتهم قادة تيار "الصهيونية الدينيّة".
- وزارات الاحتلال وفي مقدمتهم ما تُعرف بـ"وزارة القدس".
- الجمعيات الاستيطانية على غرار جمعية "عطيرت كوهانيم"، وجمعية "إلعاد".
- المستوى الأمني لدى الاحتلال، بما فيها عناصر الشرطة وحرس الحدود ومخابرات الكيان.
- مجلس حاخامات الضفة الغربية، والذي يُعرف بـ "السنهدرين الجديد".
- سلطة "الآثار الإسرائيلية".
- جهات خارجية تدعم مسارات التهويد.

1 سنتناول أدوار الشرطة والسياسيين والحاخامات والسياح في فصل مستقل قادم.

اقتحام وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير الأقصى في 2023/1/3 بعد أيام على توليه حقيبة الأمن القومي

وقد شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا لافتًا في نشاط "منظمات المعبد" الاستيطانيّة، التي باتت تمثّل الذراع الديني الأيديولوجي للمشروع الصهيوني في المسجد الأقصى، إذ تقوم هذه المنظمات باقتحامات متكررة للمسجد وأداء طقوس علنية داخله، وتسعى إلى فرض حضورٍ يهودي دائم فيه تحت حماية قوات الاحتلال. وتتبنى هذه المنظمات هدفًا مرحليًّا يتمثل في تهويد الأقصى وفرض "السيادة اليهودية" عليه، وهدفًا بعيد المدى يسعى إلى هدم المسجد وإقامة "المعبد الثالث" مكانه. وفي سياق تسليط الضوء على هذه المنظمات، نقدم استقراءً لها، في هذا المبحث، وكيف تحولت من جمعيات عقائدية هامشية إلى أذرع مؤسسية ذات نفوذ سياسي داخل الكيان الإسرائيلي، كما يتناول التيارات المكوّنة لها وأهدافها العملية تجاه المسجد الأقصى ومحيطه[1].

أولًا: الإطار النظري للمنظمات المتطرفة

تقوم الأطر النظرية لـ "منظمات المعبد"، على أنها كيانات تسعى إلى جعل "المعبد" وسيلةً لخلق النظام والوحدة داخل كيان الاحتلال، عبر دمج مختلف التوجهات الأيديولوجية لدى شرائح المستوطنين المختلفة، على اختلاف تياراتهم الفكرية

1 علي إبراهيم، منظمات المعبد: نشأتها وأهدافها ووسائلها، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2024.

والدينيـة، لمـا لدمجها في هيئة موحدة مـن أثر في إعادة بناء "المعبـد". وقد بدأ تطور حضورهـا مع منظمتـي "معهد المعبـد" و"إلعاد" في عـام 1986، لينضـم إليهما خلال السـنوات التالية عدد مـن المنظمات التي تضـع "المعبد" ضمن أهدافهـا المركزية، أو تعمـل لتحقيق فكـرة "المعبـد" فقط، على غـرار منظمات "حـي وقيـوم" و"ربفافاه" ثم مدرسـة "جبل المعبد الدينية"، ومنظمة "شـباب هارئيل"، و"السـنهدرين الجديد"، و"اتحـاد قبائل إسرائيل-يشـاي" ومنظمـة "طلاب من أجل المعبد"، و"نسـاء من أجل المعبـد"، و"العـودة إلى جبل المعبـد"، و"حركـة الجوهر-هليبا" وصـولاً إلى توحيد تلك المنظمـات فـي ائـتلافٍ تنسـيقي في عـام 2012 ضـم نحـو 24 جمعية عـرف بـ"اتحاد منظمـات المعبد".

ومـع تصاعد حضـور هذه المؤسسـات في البيئة الإسـرائيلية، وحصولهـا على أعداد من المقاعد في "الكنيسـت" والحكومة الإسـرائيلية على حدٍ سـواء، تشـعبت المؤسسات التـي تحمـل أجندات "المعبد"، وشـهدت اندماج عددٍ منها، في سـياق تحشـيد قدراتها الماليـة والعدديـة، فقد اندمجـت منظمة "طلاب مـن أجل المعبد" مـع "صندوق تراث المعبـد" فـي منظمة جديدة حملت اسـم "جبل المعبـد في أيدينـا"، ووصل "منظمات المعبـد" في عام 2024 إلى نحـو 60 منظمة.

ثانيًا: التيارات الموجودة في "منظمات المعبد"

تشير المعطيات إلى أن تركيبة "منظمات المعبد" ليست تقليدية، فهي ليست هرمية على غرار المنظمات والمؤسسات الأخرى، والكثير منها قائم على قدرة مؤسسيها على جذب الدعم لها، وتُشير المصادر العبرية إلى أن معظم مسؤولي المنظمات المتطرفة من حاخامات "الإشكناز الأرثوذكس"، ضمن ما يُعرف بالتيار "الصهيوني الديني"، ومن أبرز هؤلاء الحاخام يسرائيل أرييل مؤسس "معهد المعبد"، والحاخام حاييم ريشمان مدير الإدارة الدولية لـ "معهد المعبد"، إضافةً إلى الحاخاميْن المتطرفيْن يهودا عتصيون ويهودا جليك وعدد من أعضاء "السنهدرين الجديد".

وإلى جانـب هـؤلاء يشـكل التيـار القومي-الديني أبـرز التيـارات في هـذه المنظمات، ويرتبـط تنامي نفوذ التيـار القومي الدينـي المتطرف بالتوجه اليمينـي الذي يزداد في كيـان الاحتلال، وتشـير المعلومـات إلى أن العديد مـن المنظمات التي أسسـت لفكرة "المعبـد" نشـأت ضمـن هذا التيـار، وهو ما أثـر في أهداف عـددٍ من هـذه المنظمات التـي ركـزت على بنـاء "مملكة توراتيـة" كما مر آنفًـا. وتجدر الإشـارة إلى وجود أعضاء

ينتمون إلى "منظمات المعبد" من أصحاب الفكر العلماني، ولكن أعدادهم قليلة جدًا في مقابل أتباع التيار القومي-الديني.

وفي عام 2020 تأسست تنسيقية جديدة لعددٍ من المنظمات المتطرفة، وحملت اسم "ائتلاف المعبد الثالث"، وبذلك انقسمت "منظمات المعبد" مجموعتين على أساس الجيل والآراء السياسية، ولكنهما تجتمعان على الإحلال الديني في الأقصى بتحويله إلى "معبد يهودي"، بكامل مساحته، وهاتان المجموعتان هما:

- **المجموعة الأولى:** المؤسسات القديمة المنضوية تحت مظلة "ائتلاف منظمات المعبد" الذي تأسس عام 2012، وتتألف من الحاخامات القدامى والأكبر سنًا، على غرار "معهد المعبد"، و"منظمة تاج الكهنة" و"منظمة إلعاد" و"السنهدرين الجديد"، ويرى أعضاء الائتلاف ضرورة التعاون مع شرطة الاحتلال، والتأثير البطيء في المجتمع والدولة للتأسيس لأجندة الإحلال الديني وتأسيس "المعبد" مكان المسجد الأقصى، ويصدرون خطاب "التقاسم في مقابل خطاب "إزالة الأقصى" من الوجود.

مدخل مركز "معهد المعبد" في القدس المحتلة

- **المجموعة الثانية:** تتألف من منظمات حديثة النشأة نسبيًّا، وجل كوادرها من الشباب الأكثر تطرفًا، وتجتمع تحت مظلة "ائتلاف المعبد الثالث" الذي تشكل نهايات عام 2020، وتضم منظمة "جبل المعبد في أيدينا" و"أبناء جبل موريا" و"عائدون إلى جبل المعبد" وغيرها، ويرون أن مقاربة الجيل السابق بطيئة، ولن يصلوا إلى التغيير المطلوب، لذلك يضغطون على شرطة الاحتلال، وينتقدون إجراءاتها في الأقصى، ويتهمونها بأنها "لا سامية"، وبأنها "تميز ضد اليهود" في الأقصى، ويعتقدون أن وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير بات "يساريًا مدجناً" ولا يقوم بما يكفي ويرون الفرصة سانحة اليوم لتأسيس "المعبد" بالقوة.

ثالثًا: أهداف المنظمات المتطرفة والوسائل التي تعتمدها في استراتيجيتها تجاه الأقصى

يمكننا تناول أهداف "منظمات المعبد" من منظورين، الأول ما تتضمنه أهدافهم الرسمية، أما الثاني فهو الممارسات العملية التي تستهدف الأقصى ومكوناته البشرية.

1. **أهداف المنظمات المتطرفة بحسب أدبياتها، وما المنظمات التي تتبنى كل واحدٍ من هذه الأهداف:**

- بناء "المعبد الثالث": معهد "المعبد"، وحركة "تجديد المعبد"، وصندوق "خزانة المعبد"، ومنظمة "نساء من أجل المعبد".
- الترويج لفكرة "المعبد"، وتحويله إلى مركزٍ ثقافي لكيان الاحتلال: منظمة "المؤمنون بجبل المعبد"، و"هور هامور".
- منح "حقوق" العبادة لليهود في جبل "المعبد": حركة "حقوق الإنسان في جبل المعبد".
- انتزاع جبل "المعبد" من أيدي المسلمين: منظمة "جبل المعبد هو بلدنا".
- دراسة القوانين الدينية الخاصة بـ "المعبد" وخدمات التضحية: معهد "الدراسات المعبدية" في "متسبيه يريشو".
- إنشاء الأدوات التي كانت تستخدم في الطقوس اليهودية الخاصة بـ "المعبد":

- "معهد المعبد" - موطن للحرفيين العبريين، "ماشون معايسي حبايت".
- التعليم ونشر المعلومات حول "المعبد": معهد "المعبد"، منظمة "بيدينو"، "نساء من أجل المعبد" وغيرها.
- تنفيذ الطقوس اليهوديّة العلنية، وخاصة الطقوس المتعلقة بـ"المعبد": منظمة "بيدينو"، حركة "تشاي فيكايام"، جماعة "أبناء جبل موريا".
- بث المزيد من التحريض تجاه الأقصى، ودائرة الأوقاف: جماعة "أبناء جبل موريا"، حركة "شباب هاريل".

2. أهداف المنظمات المتطرفة في سياق اعتداءاتها على المسجد الأقصى:

- تثبيت الوجود اليهودي داخل الأقصى عبر اقتحامه بشكلٍ شبه يومي، وحشد أعداد كبيرة من المقتحمين بالتزامن مع الأعياد والمناسبات اليهودية.
- السعي إلى تقسيم الأقصى، والسيطرة على جزء من ساحاته، ومحاولة اقتحام المسجد من أبوابه الأخرى (تسمح الشرطة الإسرائيلية حاليًّا باقتحام اليهود الأقصى عبر باب المغاربة فقط).
- فرض الطقوس اليهودية العلنية داخل المسجد، وتنفيذ الطقوس المتعلقة بـ "المعبد"، وخاصة تلك المرتبطة بأعياد يهودية محددة، على غرار الإعلان عن نية تقديم "قرابين الفصح" في شهر نيسان/أبريل 2022.

عملت "منظمات المعبد" على تمتين علاقاتها مع شرطة الاحتلال، وحرصت على نسج علاقات مع ضباط كبار في شرطة القدس، وقد انتهت هذه الجهود إلى ما يمكن وصفه بأنّه علاقة "تكامل وتفاهم" بين الطرفين. وفي السنوات الأخيرة، أصبحت شرطة الاحتلال الأداة الأساسية التي من خلالها يفرض المستوطنون أجنداتهم في الأقصى، إذ يوفر عناصرها الحماية للمستوطنين لأداء الطقوس اليهوديّة، عن طريق تشديد الإجراءات على بوابات الأقصى، ومنع المسلمين من دخوله، واستهداف المرابطين وحرّاس الأقصى بالاعتقال والضرب والتنكيل[1].

1 متراس، 2023/4/6. https://tinyurl.com/845uyxzk

ومع تصاعد أجندات "المعبد" لدى الاحتلال، أعاد 71 زعيمًا دينيًا يهوديًا في 2004/10/13 تأسيس "السنهدرين"، وهو أحد المجالس المرتبطة بالتاريخ اليهودي، وكان يشكل مظلة سياسية ودينيّة وقضائية، ومع غياب أي صلاحيات للنظر في القضايا السياسية أو الدينيّة، فإن المجلس الجديد يعرّف نفسه بأنه "البرلمان اليهوديّ الحاخاميّ"، ويركز جهوده على تحديد موقع قدس الأقداس، وإعادة العبادات اليهوديّة وطقوسهم إلى المعبد، وخاصة تقديم القرابين الحيوانيّة، والبحث عن حيوانات تطالق شروط القربان، ويُسهم المجلس في تدريب المستوطنين على هذه الطقوس، وإحياء طبقة كهنة "المعبد"[1].

صورة تذكارية لعددٍ من حاخامات الاحتلال أمام قبة الصخرة في 2022/4/4

ويعدّ بعض الباحثين أن "السنهدرين" الجديد أصبح المرجعية الحاخامية للمنظمات المتطرفة، فهو يمثل تجمعًا لما يُعرف بـ"الصهيونية الدينية"، إلى جانب عمله الحثيث لدعم أطروحات "منظمات المعبد"، ومن أعماله مشاركة حاخاماته في اقتحام الأقصى، وإرسال رسائل إلى قيادات الاحتلال لإقامة "المعبد"، وصولًا إلى صنع الأدوات الخاصة بالطقوس اليهودية ومن بينها ما حصل في 2022/9/9 حين أعلن قيادي في "السنهدرين" الجديد، أنهم أنهوا صنع "بوق الشوفار" يطابق الشروط التوراتيّة[2].

1 موقع مدينة القدس، 2026/4/16. https://qii.media/articles/1474

2 المرجع نفسه.

المبحث الثاني

الحفريات والبناء التهويدي أسفل وفي محيط المسجد الأقصى

أولًا، تهويد أسفل الأقصى ومحيطه

تعمل سلطات الاحتلال على تغيير الهوية الحضارية والتاريخية لمدينة القدس، وإحاطة الأقصى بعشرات المعالم اليهودية، إذ تنفذ الجهات الإسرائيلية المختلفة عددًا كبيرًا من الحفريات، في سياق إنشاء مدينة يهوديّة أسفل البلدة القديمة وفي محيطها، ضمن مشروع "تأهيل الحوض المقدس"، ويعمل الاحتلال على ربط الحفريات بشبكة من الأنفاق، وحوَّل بعضها إلى متاحف وكنس.

ويوزع الاحتلال مشاريع التهويد على ثلاث دوائر، وهي:

الدائرة الأولى
هي المسجد الأقصى بكل مكوناته وملحقاته

الدائرة الثانية
هي محيط المسجد الأقصى المحاذي له، والبلدة القديمة.

الدائرة الثالثة
هي حزام الأحياء المقدسية المحيطة بالأقصى والبلدة القديمة.

تهدف سلطات الاحتلال من تهويد أسفل المسجد الأقصى ومحيطه لتحقيق جملة من الأهداف وهي:

- إدارة عمليات اقتحام المتطرفين للأقصى.
- تأمين الرعاية الأمنية للمقتحمين.
- الترويج للأساطير اليهوديّة ولمزاعمهم الدينيّة.

- تأمين أماكن لعبادة اليهود أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه.
- تدمير المعالم والآثار العربية والإسلامية.
- تشويه المظهر الحضاري الإسلامي والمسيحي لمدينة القدس.
- زرع معالم يهودية دخيلة في محيط المسجد الأقصى.

مشروع "بيت شتراوس" التهويديّ على بعد أمتار قليلة من حائط البراق

ثانيًا، مشاريع البناء التهويدي في محيط المسجد الأقصى

في سياق استهداف هوية القدس والأقصى، سعت أذرع الاحتلال إلى إحاطة المسجد الأقصى، بعشرات المعالم التهويديّة، والتي هدفت إلى إدارة عمليات اقتحام الأقصى، وتشويه المظهر العربي والإسلامي للمدينة عامة، وللبلدة القديمة على وجه الخصوص، وقد تصاعد بناء هذه المعالم منذ افتتاح كنيس الخراب في عام 2010، وبحسب مصادر فلسطينية تضم البلدة القديمة بمفردها نحو 100 كنيس ومعلم يهودي[1]، زرعتها أذرع الاحتلال المختلفة منذ احتلال المدينة عام 1967.

1 وكالة صفا، 2014/3/29. https://tinyurl.com/bd26fhem

وفي سياق الكُنس التي بنتها سلطات الاحتلال وأذرعه، نسلط الضوء في النقاط الآتية على أبرز هذه الكُنس في البلدة القديمة في الشطر الشرقي من القدس المحتلة[1]:

- **كنيس "جوهرة إسرائيل":** يضمّ الكنيس قاعات عرض للمكتشفات الأثرية التي يدعي الاحتلال أنه وجدها وتعود لحقبتي المعبد الأول والثاني المزعومين، وحمامات ومغتسلات دينية، وقاعات عرض وتعليم لـ "التراث والتاريخ اليهودي"، ومكتبة، ومطلات زجاجية في الطبقة العلوية.
- **كنيس الخراب:** بدأ إنشاؤه في عام 2006، ويرتفع الكنيس 24 مترًا وتشمل قبته 12 نافذة. وطليت قبته باللون الأبيض ويقع على مسافة عشرات الأمتار من الجدار الغربي للمسجد الأقصى، في محاولة لتشوية مشهدية المسجد الأقصى.
- **كنيس "فخر إسرائيل":** يبعد 250 مترًا من السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ونحو 100 متر عن كنيس "الخراب"، وأصل الأرض التي أقيم عليها مقبرة إسلامية.

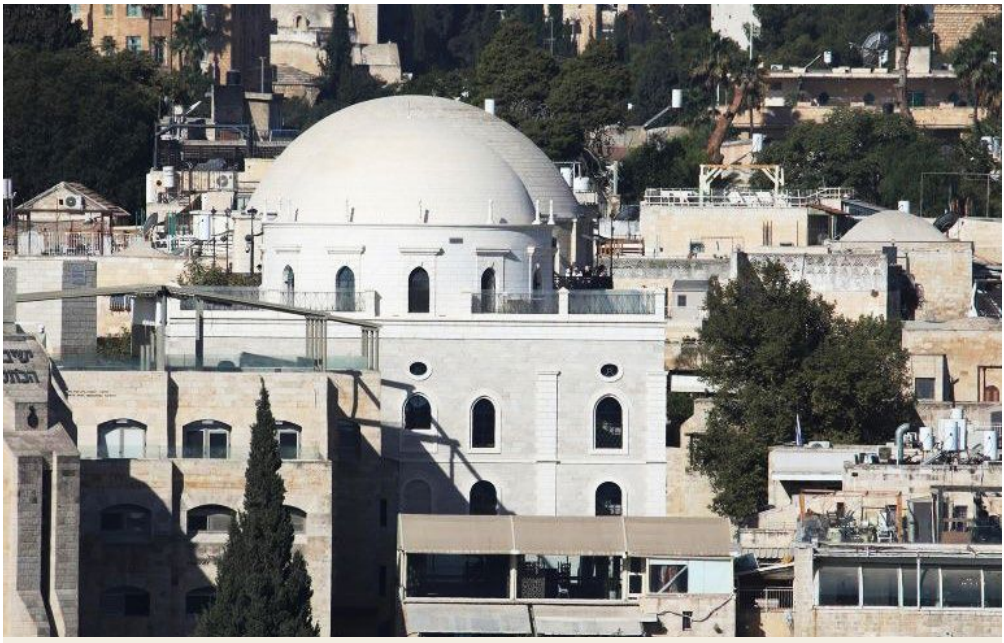

كنيس "فخر إسرائيل" في البلدة القديمة

1 الأقصى في مهداف التهويد، مرجع سابق، ص 24-25.

وإلى جانب الكُنُس الضخمة، تستبيح أذرع الاحتلال التهويديّة محيط المسجد الأقصى والبلدة القديمة، بعددٍ كبير من المشاريع التهويديّة الضخمة، والتي تتنوع ما بين المراكز التهويديّة متعددة الأغراض والاستخدامات، ومشاريع ربط الحفريات أسفل ومحيط المسجد الأقصى، ومشاريع الحدائق التوراتيّة التي تطوّق البلدة القديمة، وتستولي على مساحات شاسعة منها، ويظل استهداف المسجد الأقصى وتسهيل حركة المستوطنين من مناطق القدس المختلفة إلى محيط المسجد أبرز مخاطر هذه المشاريع، وفي النقاط الآتية، نسلط الضوء على أخطرها[1]:

أبرز مشاريع تهويد محيط المسجد الأقصى:

- **مشروع "كيدم يروشلايم"**: (أي المعبد القديم) على مساحة نحو 15600 م2، وارتفاع سبع طبقات متعددة الاستخدام، ويعدّ مشروع "المعبد التوراتي- مركز كيدم" من أضخم وأخطر المشاريع التهويدية التي تقام قبالة الأقصى، على بعد 20 مترًا من السور التاريخي الجنوبي للبلدة القديمة، ونحو 100 متر من المسجد الأقصى. ويقام على أراضٍ مصادرة من بلدة سلوان. ويقضي المخطط ببناء مشروع على مساحة بناء إجمالية تصل الى 16 ألف متر مربع تتوزع على سبع طبقات، بعضها تحت الأرض وأخرى فوقها، على مساحة ست دونمات (أجريت فيها حفريات منذ نحو عشر سنوات)، وهي أرض مقدسية تقع في مدخل حي وادي حلوة/بلدة سلوان. وتشير معلومات خرائط المشروع إلى أنه سيكون بالأساس مركز استقبال رئيس لكل الوافدين والزائرين الإسرائيليين والأجانب لمنطقة محيط الأقصى والقدس القديمة وسلوان وحائط البراق؛ ما يعني أنه سيكون مركز تجميع وتوزيع للوافدين على مختلف المراكز التهويدية الأخرى من مبانٍ وحفريات. وتطمح سلطات الاحتلال إلى استقبال 10 ملايين سائح في المركز سنويًّا. ويضم المبنى طبقات مختلفة الأهداف، منها طبقة كبيرة لعرض الآثار بحسب وجهة النظر الإسرائيلية، وموقف سيارات آليّ وآخر عاديّ، إضافة إلى قسم للخدمات السياحية يتضمن استعلامات وصفوفًا تعليمية. وتبيّن الصور والخرائط أن المبنى متدرج، وسيكون له مداخل مرتبطة بشبكة الأنفاق أسفل وفي محيط المسجد الأقصى.

1 الأقصى في مهداف التهويد، مرجع سابق، ص 25-27.

رسم لمخطط مشروع "كيدم يروشلايم"

- **مشروع "بيت هليبا"**: (بيت الجوهر) بدأت أعمال الحفر في بداية عام 2018، ويقع هذا المشروع في أقصى الجهة الغربية لساحة البراق على بعد نحو 100 متر من حائط البراق، ويتكوّن من ثلاث طبقات على مساحة 1840 م^2. ستضمّ طبقات المشروع غرفًا إدارية، ومركزًا تعليميًّا، وصالة عرض، وقاعة الزوار، وقاعة احتفالات، ومكتبة، وغرفًا للمرشدين، وسيقام على سطحه طبقة مفتوحة وشرفة زجاجية تطلان مباشرة على حائط البراق والمسجد الأقصى والبلدة القديمة. وستعرض في الطبقة التي ستبنى تحت الأرض "بقايا الموجودات الأثرية" التي عُثر عيها في أثناء الحفر، ويزعم الاحتلال أنها تعود إلى حقبتي "المعبديْن الأول والثاني".
- **مشروع "بيت شتراوس"**: يبعد 50 مترًا عن سور الأقصى الغربي، ويشمل بناء مدرسة دينية، وكنيس يهوديّ، ومركز متقدم لعمليات الشرطة، وقاعة لشرح المزاعم والروايات التلمودية، وقاعة استقبال كبيرة، وعشرات الحمامات العامة، وغرف تشغيل وصيانة. وتتصل طبقاته بالحفريات أسفل حائط البراق. أشرف على تنفيذه "صندوق إرث المبكى" وهو شركة حكومية تابعة مباشرة لمكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية. ويذكر أن المشروع عبارة عن عمليات توسعة وترميم

وتغيير لمبنى قائم على ثلاث طبقات بتكلفة 20 مليون دولار، وهو في الأصل بناء إسلامي تاريخي وعقارات وقفية. ويخطط الاحتلال لتنفيذ توسعات ضخمة للمبنى القائم، وإضافة طبقات أخرى. وأدى بناء هذا المبنى إلى تدمير الآثار الإسلامية العريقة الموجودة في المكان، حيث حفرت سلطات الاحتلال بعمق 15-20 مترًا تحت الأرض لنصب 16 عمودًا أسمنتيًّا ضخمًا. وكانت المنطقة تحتوي على عشرات الأبنية والعقارات التاريخية والوقفيات من فترات إسلامية متعاقبة، منذ الفترة الأموية وحتى الفترة العثمانية، وأبرز معالمها من الفترة المملوكية.

- **مشروع "الحوض المقدس":** بدأ العمل فيه منذ عام 1996، يبدأ المشروع من حي الشيخ جراح شمالاً مرورًا بالبلدة القديمة، ووصولًا إلى بلدة سلوان وسفح جبل المكبر بهدف إضفاء صبغة يهودية على المكان. ويمسح أي آثار عربية وإسلامية في المنطقة.

- **مشروع معهد دراسات المعبد:** في 2023/12/24 كشفت مصادر مقدسية بأن رجل الأعمال الصهيوني لوران ليفي وضع حجر الأساس لمركز دراسات "بناء المعبد الثالث"، وتم وضع الحجر خلال عيد "الحانوكاه"، وبحسب المعطيات سيتم بناء المركز غربي سور القدس المحتلة، على أن يتم افتتاحه بعد 4 سنوات، وسيدرب المركز المستوطنين ويقدم لهم موادًا تتمحور حول بناء "المعبد" و"مخططاته الفنية والهندسية والمعمارية"، إضافةً إلى جوانب أخرى، وسيضم المبنى قاعات دراسية ومركزا للمؤتمرات الدولية ومركزا للزوار، إضافةً إلى مجسم "للمعبد" في وسطه.

- **الحدائق التوراتيّة:** سبع "حدائق توراتية" تهويدية تتصل ببعضها البعض، يعمل الاحتلال الإسرائيلي على إقامتها حول البلدة القديمة بالقدس المحتلة ومحيط المسجد الأقصى المبارك. وبدأت فكرة الحدائق منذ سبعينيات القرن الماضي، وتصاعدت بشكل كبير في السنوات الماضية. والحدائق التوراتية مصطلح مضلل يهدف الاحتلال فيه لمنع أي وجود فلسطيني في محيط الأقصى.

- **مشروع القطار الهوائي الخفيف:** يهدف إلى رفع أعداد المستوطنين القادمين إلى المدينة المحتلة، واقتحام المسجد الأقصى، إضافةً إلى تشويه المظهر الحضاري والتاريخ للبلدة القديمة، ورصدت له سلطات الاحتلال ميزانيات ضخمة. وعند الانتهاء من بنائه سيكون قادرًا على نقل 3000 شخص في الساعة، باستخدام 72 عربة تتسع كل واحدة منها لعشرة أشخاص.

ثالثًا، الحفريات أسفل وفي محيط الأقصى

تقوم سلطات الاحتلال والجمعيات الاستيطانية على عددٍ من الحفريات أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه، وتضم هذه الحفريات متاحف وقاعات وكنسًا، وتشكل هذه الحفريات أحد النطاقات الثلاثة الأساسية لمخطط تهويد المسجد الأقصى، والتي تشكل أسفل المسجد، وفوقه، وفي محيطه، كما بيّنا في العناوين السابقة، ويمتد عمر بعض هذه الحفريات إلى نحو 180 عامًا، والتي بدأت على شكل بعثات أثرية أجنبية، ولكنها كانت تهدف إلى البحث عن "المعبد" المزعوم أو أي آثار متصلة به[1].

- **التحول الوظيفي والأيديولوجي لسياسة الحفريات:** شهدت حفريات المسجد الأقصى جملةً من التحولات أبرزها:

  - **الهدف التاريخي:** مع انطلاق هذه الحفريات كانت تهدف إلى البحث والتنقيب، بهدف الوصول إلى أي إثبات تاريخي أو أثري لوجود "المعبد" في الحيّز المكاني الموجود فيه المسجد الأقصى المبارك، وهو ما فشل الاحتلال في تحقيق أي نتائج فيه.

  - **الهدف الحالي:** تحوّل هدف هذه الحفريات إلى إحاطة المسجد الأقصى بعددٍ كبيرٍ منها، والتغلغل أسفله عبر شبكة ممتدة من الأنفاق، لتسويق الرواية التوراتية، وتقديمها على أنها حقائق على أرض الواقع، ليعمل في هذه الحفريات "تحت الأرض" على تدمير ونسف كل ما يمت لتاريخ المدينة العربي والإسلامي، بالتوازي مع تدمير صنو هذه الاكتشافات فوق الأرض، عبر استهداف المعالم العربية والإسلامية فوق الأرض.

  - **تغير جهة الإشراف:** حولت سلطات الاحتلال خلال السنوات الماضية، الجهات القائمة على هذه الحفريات إلى عددٍ من أذرعه التهويديّة، والتي تتنوع ما بين وزارة السياحة في حكومة الكيان، والجمعيات الاستيطانية، في سياق تحويل هذه الحفريات إلى معالم ومزارات سياحية تهويديّة.

1 الفصل الثالث من التقرير السنوي عين على الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، 2020-2025.
زياد ابحيص، مقابلة على يوتيوب: https://tinyurl.com/25bt4v46

- **مسارات الحفريات وامتداداتها:** راكم الاحتلال منذ احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 67، العمل على الحفريات أسفل وفي محيط المسجد الأقصى، وتُشير المعلومات عن مشروع متكامل لربط هذه الحفريات، ضمن مشروع لبناء "مدينة يهودية موازية" تحت الأرض تسمى "مدينة داود"، وتهدف إلى الترويج لرواية الاحتلال، ومحو المعالم الإسلامية والمسيحية.

ويمكن تتبع هذه الشبكة المعقدة من الأنفاق والحفريات وامتداداتها أسفل منازل الفلسطينيين وأحيائهم، أبرزها:

- الحفريات من الجهة الجنوبية الغربية: وهو المسار الأضخم الذي يبدأ من قلب بلدة سلوان (جنوبًا) ليخترق الجدار الغربي للمسجد الأقصى وصولاً إلى ساحة البراق.
- الحفريات في الجهة الشمالية: تتشعب الأنفاق باتجاه الشمال نحو باب العمود، وغربًا باتجاه باب الخليل، لربط أطراف البلدة القديمة بشبكة تهويدية واحدة.
- الحفريات أسفل المسجد الأقصى: تتركز الحفريات الأخطر أسفل وحول الأساسات والجدران الاستنادية للمسجد الأقصى، وتحديدًا أسفل ومحيط المصلى المرواني والمسجد القبلي، وتمتد لتنخر أساسات العقارات التاريخية المحيطة به.
- الحفريات داخل البلدة القديمة: تعمل سلطات الاحتلال على ربط الحفريات من خلال السيطرة على أبنية داخل البلدة القديمة، وتقوم بالحفر أسفلها لكي تصل إلى الحفريات الأخرى، في إطار تنفيذ شبكة من الحفريات، ومن بينها الحفريات في حرش الشهابي "رباط الكرد"، والحفريات أسفل كنيس "أوهل يستحاق"، والذي لا يبعد عن الأقصى إلا 50 مترًا، إلى جانب الحفريات في برج اللقلق في الزاوية الشمالية الشرقية للبلدة القديمة، والحفريات في حارة الشرف "حارة اليهود".

وإضافةً إلى ما سبق، تنفذ سلطات الاحتلال عددًا من الحفريات داخل البلدة القديمة، من بينها الحفريات في ساحة حائط البراق المحتلّ، وهي الساحة التي كانت تعرف بحارة المغاربة، التي هدمتها سلطات الاحتلال على أثر احتلال الشطر الشرقي من القدس المحتلة، إلى جانب حفريات الجدار الغربي، وهي حفريات أسفل الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

الجهة الشمالية
الجهة الشرقية
الجهة الغربية
الجهة الجنوبية
المسجد الأقصى
ساحة البراق
حفريات جبل الزيتون
حفريات الكنيسة الارمنية الكاثوليكية
"المدجز"
"بركة القبرة"
حفريات حمام العين
"قاعة العمود"
قناة المياه
حفرية رباط بهرام حاديش
حفريات باب السلسلة
بوابة " وارين"
"الممر النبي"
"القاعة الكبرى"
"منطرة ويلسون"
"نفق سلسة الأبيال"
حفريات قلعة القدس
حفريات "الحي اليهودي"
حفريات ساحة البراق
مركز من القدس إلى القدس
حفريات باب الناظر
نفق البلدة القديمة
نفق " الحي اليهودي"
الحمام الروماني
شبكة أنفاق الحائط الغربي
حفريات الزاوية الجنوبية الغربية
حفريات القصور الأموية
قناة "الحائط الغربي"
قناة المياه الجنوبية
حفريات المصلى المرواني
حفريات القصور الاموية "تلة أوفل"
أبنية مدينة داود
حفريات رأس العمود
"خـــزان المياه"
حفريات الباب الثلاثي
عين سلوان
"موقف جفعاتي"
"قصر داود"
الجدار الكنعاني
"نفق تزينور"
سرداب" وارين"
قناة سلوان"حزقيال"
نفق طريق الحجاج
"القناة الكنعانية"
الطريق الهيروديانى
بركة سلوان
الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
مؤسسة القدس الدّولية
al Qods International Institution (QII)
www.alquds-online.org
(خريطة رقم 2) أبرز المشاريع التهويدية (الحفريات) المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2025/7/31

- **الأخطار المترتبة على الحفريات:** تشكل الحفريات أسفل وفي محيط المسجد الأقصى تهديدًا بالغ الخطورة، نركز على ما يأتي:

  - **إزالة التدعيم الترابي:** قام الاحتلال بتفريغ الأتربة المحيطة بسور المسجد من الخارج بعمق وصل إلى 7 أمتار، وهو ما أدى إلى كشف الجزء السفلي من السور وسلب التدعيم الطبيعي الذي كان يتكئ عليه البناء.

  - **تساقط الحجارة وسلب صلاحيات الترميم:** أدى إفراغ الأتربة، والحفريات المتتابعة، إلى تكرر سقوط حجارة في أسوار المسجد الأقصى وداخل مصلياته، وهي مخاطر تتعاظم في ظل منع دائرة الأوقاف من القيام بأعمال الترميم الضرورية لمصليات المسجد وأبنيته وساحاته.

  - **خطر الانهيار المباشر:** لا تسمح سلطات الاحتلال بالقيام بأي تقييم هندسي إسلامي معتمد، يهدف إلى تدعيم أبنية الأقصى، وهو ما يجعله عرضةً لخطر الانهيار المباشر، تحت تأثير أي ظرف طارئ، على غرار الزلزال، ومن الواضح أن الاحتلال وأذرعه المختلفة تراهن على انهيار المسجد أو أجزاء منه، لتشكل ذريعةً جديدة، لتقليص الوجود الإسلامي داخله، وفرض واقع جديد وإقامة معالم توراتية دائمة بديلة.

صورة تذكارية لحكومة الاحتلال بعد اجتماعها في أحد الأنفاق أسفل حائط البراق في عام 2023

المبحث الثالث

تطورات العدوان الصهيونيّ على المسجد الأقصى وتطوراته خلال السنوات الماضية

بالتزامن مع تنامي أطماع المنظمات المتطرفة في السيطرة على المسجد الأقصى، وتعزيز علاقاتها السياسية والأمنية، واستخدام هذه العلاقات في رفع مستوى الاعتداء على المسجد ومكوناته البشريّة، شهدت السنوات الماضية تصاعدًا في استهداف الأقصى ومكوناته البشرية، فقد استهدفت أذرع الاحتلال الوجود الفعلي البشري المتمثل بالمصلين والمرابطين، وعملت على تحجيم الوجود الإداري الذي يُشرف على المسجد ويعتني بشؤونه، وقد شهد الأقصى منذ عام 2023 وتزامنًا مع حرب الإبادة في قطاع غزة، تصاعدًا في تغول المحتلّ ومنظماته المتطرفة، وكان في قلب هذا التغول، الاستهداف المستمرّ للقدس عامة وللمسجد الأقصى المبارك على وجه الخصوص، وقد تعرّض الأخير إلى تصعيدٍ ممنهج منذ السابع من أكتوبر عام 2023، طال المسجد ومكوناته البشريّة وإدارته من قبل الأوقاف الإسلامية، والتي بدأت بتشديد القيود الأمنية، وتكثيف حجم الوجود اليهودي داخل الأقصى، وازدياد الاقتحامات السياسية للمسجد، وربط حرب الإبادة في غزة، بتدنيس المسجد بشكلٍ مستمر، وسوى ذلك من قضايا وتفاصيل.

محاولات تقديم "القربان" الحيواني في الأقصى

تضع المنظمات المتطرفة قضية تقديم "القربان" داخل المسجد الأقصى نصب عينيها منذ سنواتٍ طويلة، إذ تعمل على الاقتراب من المسجد الأقصى، وتتدرب على تقديمه قبيل حلول "الفصح" سنويًا، وبحسب تقرير عين على الأقصى الصادر عن مؤسسة القدس الدولية تصاعد سعي "جماعات المعبد" إلى ذبح "قربان" الفصح منذ عام 2016، وتم تقديمه في أماكن مختلفة، ولكن اللافت فيها أن التقديم اقترب إلى الأقصى جغرافيًا أكثر فأكثر مع تتالي السنوات[1].

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: عينٌ على الأقصى – التقرير الخامس عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2021، ص 96.

ففي عام 2016 ذبحت المنظمات المتطرفة "قربان الفصح" في مستوطنة "بيت أوروت" على جبل الزيتون. وفي عام 2017 قُدم القربان في ساحة المسجد العمري الكبير أمام "كنيس الخراب"، وكان الأمر المستجد أنها المرة الأولى التي تقدم فيها المنظمات المتطرفة القربان داخل البلدة القديمة، ولأول مرةٍ داخل البلدة القديمة منذ الاحتلال. أما في عام 2018 فقد تم تقديمه في القصور الأموية ملاصقًا لسور المسجد الأقصى المبارك[1]، ثم في عام 2019 قُدم على سطح سوق اللحامين في مقابل الرواق الغربي للأقصى في البلدة القديمة للقدس[2]. ونتيجة انتشار وباء كورونا في عام 2020، لم تقدم المنظمات المتطرفة قرابين الفصح في ذلك العام. أما في عام 2021 قدم على سطح أحد المباني التهويدية المجاورة لباب المغاربة في سور المدينة من الداخل[3].

ولم تكن فكرة التدرب على "القربان" هي الصورة الوحيدة لاستعدادات المنظمات المتطرفة، بل شهدت السنوات الماضية محاولاتٍ لإدخال "القربان" إلى داخل الأقصى، ففي 2016/4/21، وعشية عيد "الفصح العبري"، أصدر قائد الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال أمرًا بمنع عدد من الناشطين اليهود من دخول القدس المحتلة، حتى انتهاء أيام العيد، وجاء القرار على خلفية معلومات استخباريّة تفيد بأن النّشطاء سيقيمون حفلاً لتقديم قربان الفصح في الأقصى[4]. وكان أحد هؤلاء المتطرف رفائيل موريس الذي كُرم في "الكنيست" في 2016/11/7، على خلفية اعتقاله من قبل شرطة الاحتلال وهو في طريقه إلى المسجد الأقصى، ومعه ماعز حيّ كان سيستخدمه لتقديم ذبيحةٍ بمناسبة "عيد الفصح اليهوديّ"[5]. ولم تكن هذه هي المحاولة الوحيدة، ففي 2017/4/9 اعتقلت شرطة الاحتلال خمسة من نشطاء "المعبد"، كانوا يخططون لتقديم قربان "الفصح" في المسجد الأقصى[6].

وخلال مدة إغلاق المسجد الأقصى بالتزامن مع جائحة "كورونا" في عام 2020، قدم ناشطون من "منظمات المعبد" بطلبٍ إلى رئيس وزراء الاحتلال حينها بنيامين نتنياهو، يتضمن السماح بتقديم "قربان" عيد "الفصح اليهوديّ" داخل المسجد الأقصى، وذلك لوقف انتشار فيروس كورونا في دولة الاحتلال بحسب ادعائهم، وعلى الرغم من أن مثل هذه الطلبات يتم رفضها مباشرة، إلا أن شرطة الاحتلال رفعت الطلب

1 المرجع نفسه.

2 إسرائيل اليوم النسخة الإنجليزية، 2019/4/22. https://tinyurl.com/4pcrf6nn

3 Israel 365 news, 2021/3/24. https://tinyurl.com/5eauru7t

4 عينٌ على الأقصى – التقرير العاشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2016، ص 70.

5 تايمز أوف إسرائيل، 2016/11/7. https://tinyurl.com/4nfx42j2

6 تايمز أوف إسرائيل، 2017/4/9. https://tinyurl.com/3zx9w683

إلى وزير الأمن الداخلي حينها جلعاد إردان للنظر فيه[1]، وعلى الرغم من رفض الطلب عدّت "منظمات المعبد" هذه الخطوة تطورًا إيجابيًا يتماهى مع استراتيجيتها في استهداف المسجد الأقصى[2].

وفي نهاية شهر آذار/مارس 2021 كشفت المنظمات المتطرفة أن شرطة الاحتلال اعتقلت في 2020/3/25 اثنين من أعضائها خططا لتهريب حمل صغير، لتقديمه قربانًا عن "الشعب اليهودي" داخل الأقصى، وذكرت أن محاكم الاحتلال لم تقم بأي ردة فعل تجاههم، وتبين أن رئيس حركة "العودة إلى جبل المعبد" المتطرف رفائيل موريس، كان من بين المعتقلين الذين فُتشت بيوتهم، وكان موريس قد نشر في وقتٍ سابق صورة له مع حملٍ يُعده للذبح في "المعبد" خلال أيام الفصح العبري[3].

وفي عام 2024 تابعت أذرع الاحتلال سعيها لتمرير قضية القرابين، فللعام الثالث على التوالي أعلنت منظمات الاحتلال المتطرفة عن برنامج للمكافآت، لتشجيع المستوطنين على تقديم القرابين أو جلبها إلى المسجد، ففي 2024/4/19 أعلنت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" عن برنامج مكافآت لمن يستطيع إدخال قرابين "الفصح" إلى الأقصى، وقد وصلت إلى 50 ألف شيكل (نحو 13 ألف دولار أمريكي)[4]، إضافةً إلى مكافآت أخرى لمن يستطيع التقاط صورة "القربان" أو يشارك فيه، تراوحت ما بين 200 شيكل (نحو 30 $) و2500 شيكل (نحو 660 $)[5].

ولم تكتف "منظمات المعبد" بدعوة أنصارها إلى تقديم "قرابين الفصح" فقط، بل عملت على استعراض انخراط المستوطنين بهذه الطقوس، فقد نظمت منظمة "العودة إلى جبل المعبد" في اليوم السابق من أول أيام الفصح في 2024/4/22، مسيرة من مستوطنة "كوخاف يعقوب" إلى القدس المحتلة. وفي اليوم نفسه حاول المستوطنون إدخال "القرابين الحيوانيّة" إلى المسجد، وأعلنت شرطة الاحتلال عن اعتقالها لـ 13 مستوطنًا حاولوا إدخال القرابين، عبر إخفائها داخل أكياس، وكراتين، وعربة أطفال[6]. وبلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى في أيام "الفصح العبريّ" ما بين

1 عينٌ على الأقصى – التقرير الرابع عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2020، ص 74.

2 Breaking Israeli News, 27 .2020/2/ https://tinyurl.com/2d3y2vvx

3 موقع مدينة القدس، 2021/3/30. https://tinyurl.com/ywfw9x5e

4 وكالة قدس برس، 2024/4/19. https://qudspress.com/128325/

5 القدس البوصلة، 2024/4/25. https://tinyurl.com/24tjc9xp

6 الجزيرة نت، 2024/4/23. https://tinyurl.com/4p8m3t2b

4/23 و2024/4/29 نحو 4340 مستوطنًا[1]، ما يعني زيادة بنسبة 26% في مقارنة مع عدد مقتحمي الأقصى خلال أيام "الفصح العبري" في عام 2023، والذي شهد اقتحام 3430 مقتحمًا[2].

صورة نشرتها منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" تحتفي بها بالمستوطنين الذين حاولوا تقديم "قرابين" الفصح*

وفي عام 2025 وقبيل حلول عيد "الفصح" العبريّ دعت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" أنصارها إلى الاستعداد لمحاولة ذبح "قربان الفصح" داخل الأقصى أو على أبوابه قبل حلول العيد بأسبوع، لـ "تحقيق وصايا التوراة في الوقت المناسب"، وشجعتهم على الحضور إلى البلدة القديمة برفقة القربان، في محاولة لتنفيذ هذه الطقوس في الوقت المحدد، وشهدت أيام "الفصح" محاولاتٍ إدخال قربان حيّ، إلا أنها لم تنجح. وعلى أثر هذا الفشل المرحلي، استمرت المحاولات خارج أيام العيد، ففي 2025/5/12 بالتزامن مع عيد "الفصح العبري الثاني"، نجح مستوطنون في إدخال "قربانٍ" حي إلى داخل الأقصى، عبر باب الغوانمة، وأشارت المعطيات إلى أنهم اختاروا هذا الباب، لكونه لا يشهد عادة وجودًا بشريًا كثيفًا، واستطاع حينها أحد المسنين المقدسيين التصدي لهذه المحاولة، ومنع المستوطنين من إدخاله بمساعدة عددٍ من حراس الأقصى، وعلى أثر انكشاف محاولة إدخال "القربان"، تدخلت شرطة الاحتلال وأخرجت المستوطنين من الأقصى[3].

1 العربي الجديد، 2024/4/29. https://tinyurl.com/bd8nx3we

2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، الملخص التنفيذي لتقرير عينٌ على الأقصى السابع عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2023، ص 33.

3 عينٌ على الأقصى، التقرير التاسع عشر، مرجع سابق، ص 123-124.

* وتضمن المنشور "شكرًا جزيلاً لكل النشطاء المخلصين الذين بذلوا جهودًا كبيرة لحضور تقديم قُربان الفصح، وكذلك لكل من عملوا خلف الكواليس وساعدوا في هذا الجهد. صحيح للأسف لم نتمكن من تقديم قُربان الفصح هذا العام، ولكننا خرجنا بحُلم كبير بأن هذا الأمر ممكن وأن هناك الكثير من اليهود الصالحين مستعدون للتضحية من أجل هذه القضية. إلى العام القادم في أورشليم المعاد!"". https://tinyurl.com/4hwk4t9w

ولم تقف هذه المحاولات عند هذا الحدّ، فلم يعد "الفصح" هو المحطة الوحيدة "للقربان"، فخلال "عيد الأسابيع/الشفوعوت" في 2025/6/2، تمكن عددٌ من المستوطنين من الفرار باتجاه قبة الصخرة وبحوزتهم جزء من "قربان" مذبوح تقطر منه الدماء، إلا أن حراس الأقصى تمكنوا من منعهم، وأغلقوا باب المصلى قبل وصولهم إليه، ومن بعدها قامت شرطة الاحتلال بإخراجهم من الأقصى، وفي المعتقد اليهودي يُعدّ صحن قبة الصخرة وقبة السلسلة تحديدًا، مكان "المذبح" المزعوم[1].

وخلال عام 2026 تابعت أذرع الاحتلال محاولاتها إدخال القرابين إلى المسجد الأقصى، فخلال إغلاق المسجد ما بين 28 شباط/فبراير و9 نيسان/إبريل 2026، وتزامنًا مع عيد "الفصح" العبري، أحد أبرز الأعياد اليهوديّة التي تشهد تصاعدًا في العدوان على الأقصى، تابع المستوطنون من محاولات إدخال القرابين الحيوانية خلاله، ففي 2026/4/5 كشفت مصادر فلسطينية بأن هذا العيد شهد 7 محاولات لإدخال القربان إلى أقرب نقاط ممكنة من المسجد، وبحسب محافظة القدس استطاع المستوطنون الوصول بالقربان إلى البلدة القديمة في محاولتين من بينها[2].

وفي سياقٍ متصل بقضية القرابين و"الفصح العبريّ"، عادت محاولات إدخال القرابين الحيوانية إلى الأقصى بالتزامن مع عيد "الفصح العبري الثاني"، ففي 2026/5/1 حاول عددٌ من المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى من باب حطة، وهم يحملون قربانًا حيوانيًا، وبحسب تسجيل مصوّر نشره المستوطنون، فقد شارك في هذه المحاولة نحو 21 مستوطنًا، تحركوا في المسار الواصل بين باب الملك فيصل وباب حطة، حيث هاجموا الساتر الحديدي الأول الذي تضعه شرطة الاحتلال عند مدخل رواق باب حطة، وتمكنوا من اجتيازه. وتُظهر المشاهد تقدم المستوطنين باتجاه باب حطة وهم يحملون أكياسًا بداخلها القربان، إلى جانب كتب دينية، وكانوا يغنون ترانيم دينيّة خلال تحركهم، قبل أن يتمكن حراس المسجد الأقصى من إغلاق الباب وإحباط هذه المحاولة[3]. وتُشير هذه المحاولة إلى إصرار أذرع الاحتلال على المضي قدمًا في قضية القرابين، بوصفها أبرز الطقوس التي لم يستطع المستوطنون تنفيذها بالكامل في الأقصى حتى الآن، وبحسب المصادر الفلسطينية شكلت هذه المحاولة ثامن محاولات إدخال القرابين إلى الأقصى.

1 المرجع نفسه، ص 126-127.

2 وكالة وفا، 2026/4/5. https://tinyurl.com/bd5d4npu

3 مركز معلومات وادي حلوة، 2026/5/1. https://tinyurl.com/4c9mz5d7

ربط العدوان على الأقصى بحرب الإبادة في غزة

سعت "منظمات المعبد" منذ انطلاق العدوان على غزة إلى ربط ما يجري من قتلٍ وتدميرٍ ومجازر بتحقيق نبوءات بناء "المعبد"، بل روّجت "منظمات المعبد" بين جمهورها بأن الانتصار في غزة سيؤدي إلى بناء "المعبد" من خلال منشورات وتصاميم تظهر دبابة إسرائيلية وفي الأفق "المعبد" المزعوم"، والتي تنوعت ما بين تأبين قتلى الاحتلال خلال العدوان البري في القطاع داخل الأقصى، ومشاركة أعضاء "منظمات المعبد" كجنودٍ في صفوف قوات الاحتلال في القطاع، وارتداء بعض المقتحمين اللباس العسكري، قبل توجههم للالتحاق بالخدمة العسكرية ضمن الوحدات المشاركة في العدوان، أو على أثر عودتهم من الخدمة العسكرية، ورسم صور "المعبد" داخل المنازل المدمرة في غزة، ووضع الجنود المشاركين في المجازر رقعاتٍ قماشيّة عليها رسم "المعبد"، إضافةً إلى مشاركة عددٍ من عائلات أسرى الاحتلال لدى المقاومة في اقتحام الأقصى وغيرها[1].

ولم يقتصر ربط العدوان على الأقصى وبناء "المعبد" على غزة فقط، فمع دخول لبنان على خط المواجهة، تفاعلت المنظمات المتطرفة مع العدوان على لبنان، ففي 2024/9/18 شهد اقتحام الأقصى أداء المستوطنين رقصاتٍ استفزازية، احتفالًا بتفجير أجهزة "البيجر" في مناطق لبنانية عديدة، وهذا ما أدى إلى ارتقاء عشرات الشهداء وإصابة آلاف اللبنانيين، وعلى أثر اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أدى مقتحمو الأقصى في 2024/9/29 رقصاتٍ استفزازية، وغنوا ووزعوا الحلويات[2].

ومما يؤكد أن الارتباط بين العدوانين لم يكن سلوكًا فرديًا، بل محاولة ممنهجة من قبل "منظمات المعبد" وأذرع الاحتلال الأخرى للتأكيد أن تصعيد العدوان على الأقصى هو ردٌ على ما قامت به المقاومة من عملية بطولية كان المسجد الأقصى هو عنوانها المركزيّ، وأن باستطاعتها تجاوز الطوفان، ومن أبرزها تلك الدعوات التي أطلقتها المنظمات المتطرفة قبيل اقتحام ذكرى "خراب المعبد" في 2024/8/13، فقد دعت أنصارها إلى المشاركة في اقتحام المسجد مستخدمةً شعار "طوفان جبل

1 التقرير السنوي حال القدس 2024، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2025، ص 74-81.
"منظمات المعبد" ما بين الاعتداء على الأقصى وربط العدوان على غزة ببناء "المعبد" المزعوم، علي إبراهيم، عربي 21، 2024/2/12. https://tinyurl.com/3kwac55r

2 التقرير السنوي حال القدس 2024، مرجع سابق، ص 79.

المعبد"[1]، ولم تكتف بالتسمية فقط، بل أرفقت النص التالي في منشوراتها على وسائل التواصل: "سنطهر جبل المعبد، من تلوث الاسلام ونثبت لحماس والعالم أجمع أن جبل المعبد هو أقدس مكان بالنسبة لنا"، وقد استطاعت هذه المنظمات حشد نحو 2958 مستوطنًا في هذه الذكرى، وهو رقم المقتحمين الأعلى للأقصى في يوم اقتحام واحد.

وفي ما يأتي أبرز الاعتداءات التي شهدها الأقصى في سياق ربط حرب الإبادة بالعدوان على المسجد الأقصى:

- على أثر انطلاق العدوان على قطاع غزة عمَّمت "منظمات المعبد" على أنصارها بضرورة اقتحام الأقصى، وجاء في دعوتها "الجواب الصهيوني المناسب هو الدخول الحر لليهود إلى جبل المعبد". ودعت هذه المنظمات إلى إغلاق المسجد الأقصى بوجه المسلمين حتى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة، وقالت "لا بد من إغلاق جبل المعبد تمامًا في وجه المسلمين حتى يعود آخر مختطف إسرائيلي إلى إسرائيل". ونشرت إحدى "منظمات المعبد" صورة لمصلى قبة الصخرة المشرفة مطالبة بتسريع هدم المسجد الأقصى وإقامة "المعبد المزعوم" مكانه وكتبت عليها "سنؤذيهم بأغلى ما لدى حماس"[2].
- في 2023/10/15 اقتحم مسؤول العلاقات العامة في منظمة "بيدينو" المتطرفة المسجد الأقصى بزيّه العسكري؛ للصلاة فيه قبل ذهابه إلى قاعدته العسكرية في جيش الاحتلال للمشاركة في العدوان على قطاع غزة[3].
- في شهر تشرين الأول/أكتوبر نشر المتحدث باسم "اتحاد منظمات المعبد" أساف فريد صورة لميدالية زجاجية قال إنها تحتوي على غبار من الحفريات غربي المسجد الأقصى قرب حائط البراق، مضيفًا أنه احتفظ بها ووزعها على جنود فرقته لأنها حافز "للقتال والنصر"[4].
- في شهر تشرين الثاني/نوفمبر نعت "منظمات المعبد" اثنين من نشطائها، الذين قتلا برصاص المقاومة الفلسطينية شمالي قطاع غزة[5].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2024/8/11. https://palinfo.com/news/2024/11/08/906052/

2 الجزيرة نت، 2023/10/29. https://tinyurl.com/yfnufpbc

3 القدس البوصلة، 2023/10/15. https://tinyurl.com/42vacuhk

4 الجزيرة نت، 2023/10/29. https://tinyurl.com/yfnufpbc

5 الجزيرة نت، 2023/12/22. https://tinyurl.com/mwc5pfyw

مسؤول العلاقات في منظمة "بيدينو" يقتحم الأقصى بزيّه العسكري قبل مشاركته في العدوان على غزة

- في 2023/12/21 اقتحم الحاخام المتطرف إليشاع فلفسون المسجد الأقصى، الذي ينتمي لجماعة (يشيفت هارهبايت)، وصرّح من أمام البائكة الغربية: "الجنود الذين يقاتلون في غزة هم من سيقومون ببناء المعبد"[1].
- في 202/12/28 رافق الحاخام المتطرف يهودا غليك 27 جنديًّا من جنود الاحتياط (الكتيبة 910)، خلال اقتحامهم المسجد الأقصى، بعد عودتهم من مشاركتهم في الإبادة الجماعية في قطاع غزة. وتجوَّل المقتحمون داخل المسجد، والتقطوا صورًا جماعية عند المدخل الشمالي لصحن قبة الصخرة، وعند البائكة الغربية، وأدوا النشيد الوطني الإسرائيلي (الهاتيكفاه) عند باب السلسلة بعد خروجهم[2].
- في 2024/1/8 دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى اقتحام المسجد الأقصى في بداية الشهر العبري الجديد، والذي سيوافق يوم الخميس في 2024/1/11، وذلك لتأبين جندي قُتل في قطاع غزة، وبحسب هذه المنظمات فالجندي المقصود هو الضابط "هرئيل شرفيط"، قتلته المقاومة الفلسطينية في غزة، ونعت المنظمات المتطرفة الجندي القتيل وقالت بأنه كان يشارك في اقتحام الأقصى بشكلٍ مستمرّ[3].

1 القدس البوصلة (فيس بوك)، 2023/12/23. https://tinyurl.com/mrx4aeec
2 القدس البوصلة (فيس بوك)، 2023/12/29. https://tinyurl.com/yc2hjt8t
3 القدس البوصلة (تليجرام)، 2024/1/10. https://t.me/alqudsalbwsalah/35695

جنود الكتيبة 910 يقتحمون الأقصى برفقة الحاخام المتطرف يهودا غليك في 2023/12/28

- في 2024/1/23 أعلنت "منظمات المعبد" عن مقتل أحد أنصارها من جنود الاحتلال، وقُتل الجندي "إسرائيل سكول" برفقة 23 آخرين في مخيم المغازي، وأشارت المنظمات المتطرفة إلى أن الجندي وعائلته من أبرز مقتحمي الأقصى، وأنهم من الفاعلين في منظمة "بيدينو" المتطرفة[1].
- في 2024/1/24 نشر أحد مقتحمي الأقصى صورةً من داخل المسجد لرقعةٍ قماشية "للمعبد" وأرفقها بعبارة "إلى أورشليم تحولنا"، وأشارت مصادر مقدسية بأنها الرقعة ذاتها التي وزعتها "منظمات المعبد" على مئات من جنود الاحتلال المشاركين في العدوان على قطاع غزة[2].
- في 2024/1/30 شهد اقتحام الأقصى إقامة صلواتٍ علنية للجنود الذين قتلوا في قطاع غزة، وللأسرى الإسرائيليين في القطاع[3]، وكان من بين المقتحمين عائلة جندي قتل في القطاع، وقاموا بتأبينه خلال اقتحامهم للأقصى وقد صرحت

1 جريدة اللواء، 2024/1/31. https://tinyurl.com/2y4u2dp7

2 القدس البوصلة (فيسبوك)، 2024/1/24. https://tinyurl.com/36hwjvpc

3 شبكة قدس الإخبارية (منصة إكس)، 2024/1/30. https://tinyurl.com/3zhntrff

والدته بأن "هذه الحرب من أجل المعبد"[1].

أحد نشطاء "منظمات المعبد" خلال اقتحامه الأقصى باللباس العسكري

- في 2024/2/22 اقتحم الأقصى عددٌ من طلاب المدارس الدينيّة، رافقهم حاخام ارتدى اللباس العسكري، على أثر مشاركته في العدوان على قطاع غزة[2].
- في 2024/4/24 اقتحم الأقصى أحد نشطاء "منظمات المعبد"، مرتديًا الزيّ العسكري[3]، بعد التحاقه بقوات الاحتياط في جيش الاحتلال منذ بداية العدوان على قطاع غزة[4].
- في 2024/5/28 كشفت منظمة "بيدينو" المتطرفة أنها أشرفت على مشاركة عددٍ من عائلات أسرى الاحتلال لدى المقاومة في اقتحام الأقصى، وبحسب المنظمة أدى المقتحمون صلواتٍ علنية في ساحات الأقصى[5].
- في 2024/7/9 نشرت مصادر مقدسية مقطعًا مصورًا لأحد نشطاء "جماعات المعبد"، وهو جندي في جيش الاحتلال، يُعلن فيه عن توزيعه رقعًا قماشية تتضمن صورة "المعبد" على جنود الاحتلال في قطاع غزة، ويطلب الدعم المادي لصناعة وتوزيع المزيد منها[6].

1 موقع مدينة القدس، 2024/1/31. https://tinyurl.com/5cv6msnh
2 براءة درزي، تقرير الأقصى الشرقي شباط/فبراير 2024، موقع مدينة القدس، 2024/3/1. https://qii.media./news/43077
3 مرصاد إبريل 2024، شبكة معراج، 2024/4/30. https://m3raj.net/?p=15890
4 القدس البوصلة (تليجرام)، 2024/4/24. https://t.me/alqudsalbwsalah/37963
5 القدس البوصلة، 2024/5/28. https://tinyurl.com/272wcmay
6 نبض، 2024/7/9. https://tinyurl.com/bdzatbzz

- في 2025/2/10، اقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى، لتأبين جندي إسرائيلي شارك في الإبادة الجماعية بحق أهل قطاع غزة، وذلك في الذكرى السنوية الأولى لمقتله[1].
- في 2025/5/8 أظهر مقطع مصور جنديًا في جيش الاحتلال، يتوعد بتفجير المسجد الأقصى وبناء "المعبد" المزعوم، بعد تفجيره صورة للمسجد في أحد منازل قطاع غزة[2].
- في 2025/7/10 أعلنت مجموعة "تحديثات جبل المعبد"، وهي منصة إلكترونية تصدر تحديثات معلوماتية مرتبطة بـ"المعبد" المزعوم وأذرعه المتطرفة، عن مقتل أحد جنود الاحتلال في خانيونس، وأشارت هذه المنصة في إعلانها إلى أن الجندي القتيل شارك في اقتحام المسجد الأقصى قبل ثلاثة أشهر ليحتفل حينها بزواجه[3].
- في 2025/7/6 اقتحمت عائلة جندي قُتل في غزة المسجد الأقصى، وأعلنت أنها تواصل اقتحام المسجد تنفيذًا لوصية ابنها الذي كان من الحريصين على المشاركة في الاقتحامات شبه اليومية، وارتدى أفراد العائلة قمصانًا عليها علم الاحتلال إلى جانب صورة ابنهم القتيل، مع عبارة "حتى النصر"، وأدوا طقوسهم العلنية في المنطقة الشرقية وشمال قبة الصخرة[4].
- في 2025/8/3 نشرت أذرع الاحتلال المتطرفة مقطعًا مصورًا يُظهر جنديًا في جيش الاحتلال، وقد استفزته صورة لقبة الصخرة في أحد بيوت قطاع غزة، فعمد إلى تغطيتها بصورة "للمعبد" وتوعد ببنائه قريبًا[5].

التنغيص على المناسبات الإسلامية

لم تكن المناسبات الإسلامية بمنأى عن التضييقات التي فرضتها سلطات الاحتلال، فقد شهدت العديد من المناسبات الإسلامية اعتداءات من قبل شرطة الاحتلال وتصعيد لفرض القيود، ففي بداية شهر شباط/فبراير 2024 وتزامنًا مع ذكرى "الإسراء والمعراج"، اعتقلت شرطة الاحتلال أكثر من 10 فلسطينيين. وشهدت الأيام الأخيرة من شهر رمضان جملةً من الاعتداءات على المسجد والمرابطين فيه، أبرزها تصعيد محاولات

1 شبكة العاصمة، 2025/2/10. https://tinyurl.com/24bxhk4m
2 الجزيرة قدس (فيس بوك)، 2025/5/9. https://tinyurl.com/3as4buee
3 العربي، 2025/7/10. https://tinyurl.com/3uwnmttz
4 القدس البوصلة، 2025/7/12. https://tinyurl.com/2ut78z4j
5 القدس البوصلة (تليجرام)، 2025/8/3. https://t.me/alqudsalbwsalah/43370

منع الاعتكاف، وحصرها في الأيام العشرة من رمضان، وفي 2024/4/6 أطلقت طائرة مسيرة تابعة لشرطة الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع على المصلين في المسجد، على أثر تنظيم وقفة متضامنة مع غزة بعد صلاة الفجر، وبحسب مصادر عبرية اعتقلت قوات الاحتلال من الأقصى خلال رمضان أكثر من 100 فلسطيني[1]. وفي 2024/6/15 تزامنًا مع توافد المصلين إلى الأقصى في يوم عرفة، شددت الشرطة الإسرائيلية إجراءاتها، وشهد هذا اليوم تجول مركبة كهربائية لشرطة الاحتلال في ساحات الأقصى. وهو ما استمرّ إلى اليوم الأول من عيد الأضحى في 2024/6/16، فلم تسمح قوات الاحتلال إلا لأعداد قليلة من المصلين بالوصول إلى الأقصى، وبلغ عدد المصلين يومها نحو 40 ألف مصلٍ فقط، بينما كانت أعداد المصلين تتجاوز 100 ألف مصلٍ في الأعياد التي سبقته.

منع الاعتكاف في المسجد الأقصى

تحاول سلطات الاحتلال القضاء على أي محاولات لتعزيز الرباط داخل المسجد الأقصى، لذلك تمنع أي محاولاتٍ لعودة الاعتكاف إلى المسجد، وتتعامل بالعنف مع المعتكفين، ويُشير سلوك الاحتلال في السنوات الماضية تجاه الاعتكاف، إلى أنه يمنع الاعتكاف لسببين أساسيين:

الأول

ترسيخ الاحتلال المتحكم بشؤون المسجد الأقصى، وقدرته على إدارة المسجد من خلال الأمر الواقع، فأي حضورٍ إسلامي في ليالي رمضان للاعتكاف يستهدف محاولاته ضرب الحصرية الإسلامية للأقصى، إضافةً إلى تكريس أنه صاحب القرار النهائي، وهو الذي يُحدد من له الحق بالدخول إلى المسجد والبقاء داخله، وكيف يبقى داخل المسجد وكم سيُتاح له من أجل ذلك.

الثاني

قدرة الاعتكاف على تجديد حالة الرباط، وبقاء المصلين المسلمين لأوقاتٍ طويلة داخل الأقصى، وقدرة المرابطين على التصدي لاقتحامات الأقصى، وتشكيل نواة صلبة تواجه الاقتحامات، خاصة إن تزامنت مع واحدٍ من الأعياد العبرية، وهو ما يعني ضربةً لسياسيات الاحتلال الرامية إلى تقليل الوجود الإسلامي في المسجد، وربط هذا الوجود بساعاتٍ معينة مرتبطة بأداء الصلوات فقط.

1 ماكور ريشون، 2024/4/9. https://tinyurl.com/dsezxpja

وفي إطار محاولات الاحتلال ضرب الاعتكاف، شهدت ليالي رمضان في عام 2025 منع المصلين من الاعتكاف في الأقصى، حتى في ليالي الجمعة، كما جرت العادة في السنوات الماضية، فقد كررت قوات الاحتلال اقتحامها للأقصى ليلة الجمعة، وطردت المعتكفين من المسجد الأقصى بالقوة، إلى جانب فرض شروط كثيرة للسماح بدخول أهالي الضفة الغربية إلى القدس والأقصى، وهو ما أدى إلى حرمان آلاف الفلسطينيين، إلى جانب استمرار فرض القيود العمرية المختلفة، وإبعاد الأسرى المحررين ومنعهم من الدخول إلى الأقصى خلال شهر رمضان[1]. وخلال عام 2026 لم يشهد المسجد أي محاولة للاعتكاف، في ظل إغلاق المسجد الأقصى، والذي شمل نحو 20 يومًا من شهر رمضان.

1 موقع مدينة القدس، 2025/3/19. https://qii.media/items/2186

02

الفصل الثاني

العـــــدوان علـى المكون البـشري الإسلامي في الأقصى

المبحث الأول

العدوان على المصلين والمرابطين

استهداف الوجود الإسلامي في الأقصى

تعمل سلطات الاحتلال على إفراغ المسجد من العنصر البشري الإسلامي، حيث رسخت تجارب الاحتلال خلال سنواتٍ من العدوان على الأقصى، أن تقليل العنصر البشري الإسلامي، يسمح بإدخال المزيد من المستوطنين، وبتنظيم اقتحاماتٍ خالية من المواجهة، إلى جانب أثر هذا التفريغ القسريّ على تطبيق مخططي التقسيم الزماني والمكاني. لذلك تعتدي قوات الاحتلال على المصلين والمرابطين وحراس الأقصى، وتُبعدهم مددًا متفاوتة، وتمنعهم من الصلاة داخل المسجد أو أمام أبوابه، وتفرض عليهم غرامات مالية باهظة، إلى جانب الاعتقال وما يرافقه من تعنيف جسدي ونفسي.

وشهدت الأعوام الماضية عددًا من القرارات التي حاول من خلالها الاحتلال ضرب الوجود البشري الإسلامي في المسجد، وأبرزها:

- في 2026/8/23 أصدرت مخابرات الاحتلال قائمة تضم أسماء نحو 20 مرابطة من النساء المقدسيات، واستهدفت القائمة المرابطات اللواتي يتصدين بشكل يومي لاقتحامات المستوطنين، وأطلق عليها "القائمة السوداء"[1]، ثم توسعت لاحقًا لتشمل نحو 60 اسمًا من المرابطات[2]، وحولت المرابطات هذه القائمة إلى محطة للرباط أمام أبواب الأقصى، في وجه قرارات الاحتلال، حيث أطلق عليها الفلسطينيون "القائمة الذهبية".
- في 2015/9/9 أصدر الاحتلال قرارا بتجريم ما أسماه تنظيمي المرابطين والمرابطات، وحلقات مصاطب العلم في المسجد الأقصى واعتبارهم مجموعات إرهابية[3].

1 موقع مدينة القدس، 2016/8/16. http://quds.be/k9a

2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2016/1/11. https://tinyurl.com/4ytf2ncr

3 الجزيرة نت، 2015/9/9. https://aja.me/h6tj3

منع المرابطات من الدخول إلى الأقصى بشكلٍ متكرر

- في 2015/11/17 حظر الاحتلال الحركة الإسلامية ـ الجناح الشمالي بذريعة التحري وإعلانها حركة غير قانونية، وحظر 17 مؤسسة تابعة لها[1]، بما فيها تلك الداعمة للرباط، وسعى الاحتلال من خلال حظر الحركة الإسلامية – الجناح الشمالي، تحقيق جملةٍ من الأهداف، أبرزها ما يأتي:
  - ضرب أبرز روافد الحضور الإسلامي في الأقصى، والتي كانت مؤسسات الحركة الإسلامية تقوم عليها، عبر قوافل البيارق، والتي كان يُشارك فيها الفلسطينيون من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48.
  - تحجيم دور الحركة في التصدي لانتهاكات الاحتلال في القدس والأقصى، وخاصة التقسيم الزماني والمكاني، إلى جانب أدوار مؤسساتها التي ترصد تطورات الحفريات أسفل وفي محيط المسجد الأقصى، ومشاريع البناء التهويدي في محيط المسجد.
  - إفشال إقامة مجتمع فلسطيني مستقل بمؤسساته في الداخل المحتل.

1 عرب 48، 2015/11/17، https://tinyurl.com/4d9ncstu

الإبعاد عن المسجد الأقصى

رسخت أذرع الاحتلال الإبعاد كإجراء عقابي بحق المرابطين ومن يواجه الاقتحامات شبه اليومية، وتتراوح مدد الإبعاد ما بين 3 أيام و6 أشهر، يُمكن أن تُجددها سلطات الاحتلال بقرارات من الشرطة. ويُشكّل الإبعاد عن الأقصى أبرز الإجراءات العقابية التي تفرضها سلطات الاحتلال لترهيب المصلين في الأقصى، وتستخدمه سلطات الاحتلال لإفراغ المسجد من المكون البشري الإسلامي، وتستهدف من خلاله العناصر البشرية الناشطة في عمارة المسجد الأقصى ومواجهة الاقتحامات المتصاعدة، إضافةً إلى استهداف رموز الدفاع عن المسجد الأقصى من القدس أو المناطق الفلسطينية الأخرى.

وتقوم استراتيجية إبعاد الفلسطينيين، على ترهيب المصلين في الأقصى، ووضعهم أمام خيارين، الأول، قبول الأمر الواقع وأداء الصلاة فقط دون التعرض لما يجري فيه من اعتداءات، وفي هذه الحالة لا يُبعد المصلي عن الأقصى، ولا يتم اعتقاله. أما الثاني، فهو المصلي الذي المواجهة والرباط، ويقوم بعمارة المنطقة الشرقية ولا يسمح بتدنيس مصلى باب الرحمة، وهو ما يُعرّض المصلي للإبعاد والاعتقال.

الفئات المستهدفة في قرارات الإبعاد

تستخدم سلطات الاحتلال سياسة الإبعاد عن القدس والأقصى واحدةً من أبرز الإجراءات العقابية التي تفرضها بحق الفلسطينيين عامةً، ولترهيب المصلين في الأقصى على وجه الخصوص، وتستهدف من خلال الإبعاد العناصر البشرية الناشطة في عمارة المسجد الأقصى ومواجهة الاقتحامات المتصاعدة، إضافةً إلى استهداف رموز الدفاع عن المسجد الأقصى من القدس أو المناطق الفلسطينية الأخرى، وتُصدر سلطات الاحتلال عشرات القرارات، وفي قراءة للفئات التي تتلقى الإبعاد، نرصد أبرزها في النقاط الآتية[1]:

- المصلون في الأقصى، إن كانوا من مدينة القدس المحتلة، أو من مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة الأخرى، من الضفة الغربية ومن الأراضي المحتلة عام 1948.
- القيادات المقدسية الدينيّة والوطنية.

1 موقع مدينة القدس، 2026/2/13. https://qii.media/articles/1442

- المرابطون الذين يواجهون الاقتحامات، ويعمرون مصلى باب الرحمة، والساحات الشرقية.
- حراس الأقصى، وموظفو دائرة الأوقاف الإسلامية ومسؤولوها، وخطباء المسجد الأقصى.
- رموز الدفاع عن الأقصى، من الشخصيات الاعتبارية والوطنية.

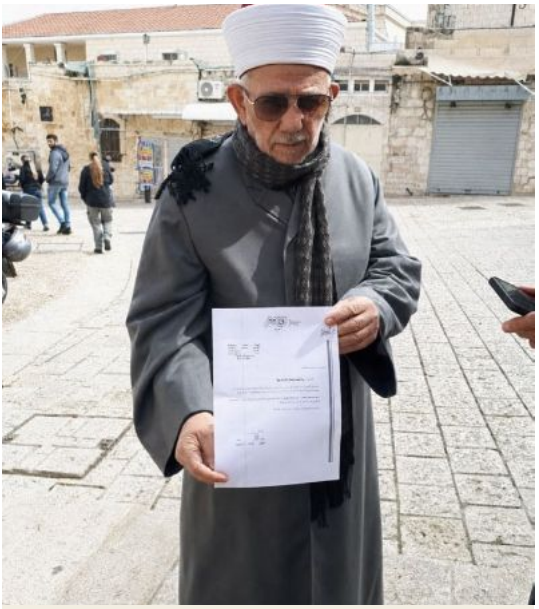

إبعاد الشيخ عبد العظيم سلهب (رحمه الله) عن الأقصى في عام 2019

آثار الإبعاد على المصلين وموظفي الأوقاف

ومع تنوع الفئات التي يستهدفها الاحتلال بالإبعاد، يحاول الأخير استخدامه لإرهاب المصلين في الأقصى، ووضعهم أمام خيارين، إما القبول بما يجري داخله، ويدفع حينها بالمصلي إلى أداء الصلاة فقط، من دون أي التفات لما يجري في المسجد من اقتحامات واعتداءات وتدنيس، وفي هذه الحالة لا يُبعد عن الأقصى، ولا يتم اعتقاله. وإما الإبعاد والاعتقال لمن يواجه المستوطنين، ويقوم بعمارة المنطقة الشرقية ولا يسمح بتدنيس مصلى باب الرحمة. واستطاع الاحتلال الوصول إلى هذه المعادلة عبر مراكمة استهداف المكون الإسلامي في الأقصى منذ سنوات عدة، وتحويل الإبعاد إلى أداة دائمة الاستخدام، يستهدف بها مكونات الوجود الإسلامي من مرابطين ومصلين.

هذا في جانب المصلين والمرابطين، أما عن آثار هذه السياسية بحق مسؤولي دائرة الأوقاف وموظفيها، وخطباء الأقصى، فإن قرارات الإبعاد المتتالية تهدف إلى فرض سلطات الاحتلال نفسها متحكمًا مباشرًا بكوادر الدائرة وموظفيها، وإرساء المبدأ العقابي نفسه، ما ينتج لدى هؤلاء شعورًا بقدرة الاحتلال على معاقبتهم جراء أي تصرف يعيق الاقتحامات أو اعتداءات جنود الاحتلال، وهو عامل سيدفع حراس الأقصى خاصة إلى التفكير مليًا أمام أي حدثٍ يجري في المسجد الأقصى.

تصاعد أعداد المبعدين في السنوات الماضية

تُبعد سلطات الاحتلال سنويًا عشرات المرابطين عن القدس والأقصى، في عام 2025 أصدرت سلطات الاحتلال نحو 620 قرار إبعاد عن القدس والأقصى، وبلغ عدد المبعدين عن الأقصى ما بين 2013 و2025، نحو 4697 فلسطينيًا[1].

وبلغ عدد المبعدين عن الأقصى ما بين 2013 و2025، نحو

4,697

فلسطينيًا

وفي ما يأتي تطور أعداد المبعدين عن المسجد الأقصى ما بين عامي 2013 و2025[2]:

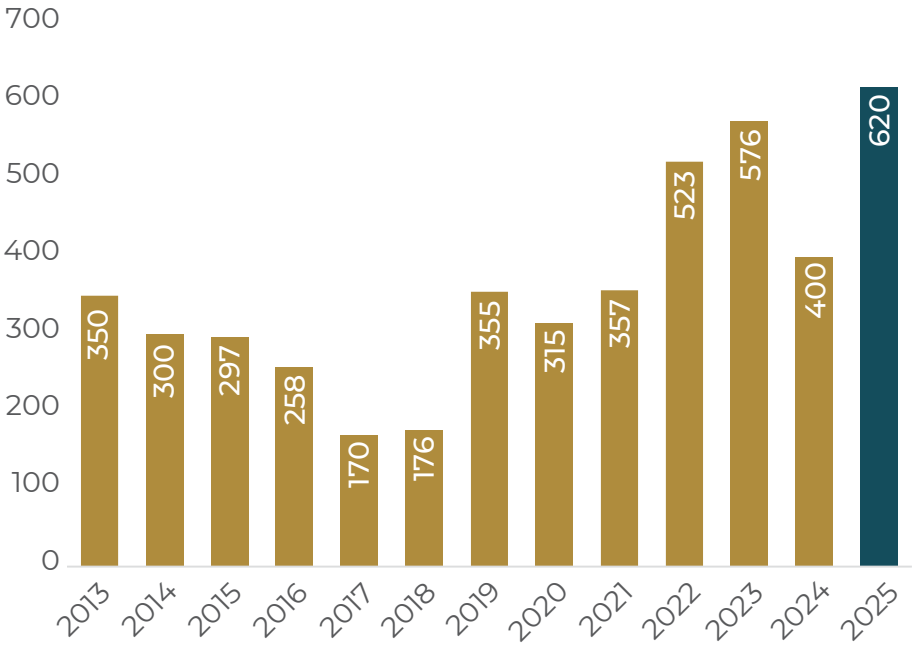

1 التقرير السنوي حال القدس 2025، مرجع سابق، ص 113-115.

2 المرجع نفسه.

استباق مواسم الرباط بحملات الإبعاد

وكشفت التطورات الميدانية في القدس المحتلة، سعي أذرع الاحتلال إلى إفراغ المسجد الأقصى قبيل مواسم العدوان على الأقصى، وقبيل حلول مواسم الرباط في الأقصى، وخاصة شهر رمضان، فقد شهدت السنوات الماضية تصعيدًا ممنهجًا في إصدار قرارات الإبعاد عن الأقصى، والتي تستهدف الشبان الفلسطينيين، ورموز الدفاع عن الأقصى، إلى جانب الاستهداف الممنهج للمرابطين والمرابطات، وقد دأبت قوات الاحتلال على اعتقال أعدادٍ كبيرة من الشباب الفلسطينيين بعد انتهاء صلاة الجمعة، وتقوم بإصدار قرارات الإبعاد بحقهم قبل الإفراج عنهم.

ومن أبرز نماذج هذا التغول، ما جرى قُبيل شهر رمضان في عام 2026، فقد أشارت مصادر مقدسية إلى أن أعداد قرارات الإبعاد تتجاوز العشرات، لاستباق شهر رمضان، وتصعد استهداف العنصر البشري الإسلامي، والمضي قدمًا في اقتحامات الأقصى من دون وجود أي عراقيل من حيث كثافة الحضور البشري الذي يشهده شهر رمضان، وأشار باحثون مقدسيون إلى أن عدد المبعدين الحقيقي أكبر من ذلك. وبحسب شهود عيان من القدس غيّرت شرطة الاحتلال من آلية إصدار قرارات الإبعاد وإيصالها إلى المرابطين، إذ باتت شرطة الاحتلال تُرسل قرارات الإبعاد عبر لرسالة نصية على تطبيق "واتساب"، تتضمن أمرًا مطبوعًا ومختومًا من قائد المنطقة، من دون أي استدعاء أو حضور إلى مراكز الشرطة[1].

انتشار قوات الاحتلال في أزقة البلدة القديمة تزامنًا مع الجمعة الأولى من رمضان 2025

1 ألترا فلسطين، 2026/2/10. https://tinyurl.com/bdvc4upc

التحكم في دخول المسجد وتقييد حركة المصلين

تقييد دخول المصلين إلى الأقصى والتحكم في حركة المصلين من أبرز أدوات الاحتلال الرئيسة، لخفض حجم المكون البشري الإسلامي في الأقصى. وتستخدم قوات الاحتلال لتحقيق هذه الأغراض القيود العمرية أمام أبواب الأقصى، وقد كثفت فرضها بالتزامن مع الأعياد اليهوديّة، ويرافق تطبيق هذه السياسات اعتداءات مختلفة تشمل المكون البشري الإسلامي، ولا سيما الاعتداء على المرابطين واعتقالهم من ساحات الأقصى، بشكلٍ فرديّ وجماعيّ، وصولًا إلى إبعادهم عن المسجد مددًا متفاوتة.

أما على صعيد التحكم بأبواب المسجد الأقصى، فقد رسخت سلطات الاحتلال سياسة إغلاق أبواب المسجد الأقصى بعد أي عمليات تجري في البلدة القديمة، أو جراء أي تطورات داخل كيان الاحتلال، ويخفي سلوك الاحتلال هذا، محاولة مبطنة لتحويل إغلاق الأقصى عقب هذه المستجدات إلى إغلاقٍ كامل تضبط أوقاته قوات الاحتلال، وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية، وتمنع قوات الاحتلال المقدسيين من الوصول إلى الأقصى عند إغلاقه، فيؤدون صلواتهم أمام أبواب المسجد. وأشرنا سابقًا إلى إغلاق المسجد الأقصى مددًا متفاوتة، وصلت في بداية عام 2026 إلى نحو 40 يومًا، وهو الإغلاق الأطول منذ احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 1967.

وتتنوع أشكال هذا التحكم والتقييد، داخل المسجد الأقصى وخارجه، في إطار العدوان الممنهج على المكون البشري الإسلامي، وفي النقاط الآتية أبرز تلك الأشكال:

- منعهم من الصلاة في الأقصى.
- منعهم من الصلاة أمام أبواب الصلاة، وطردهم إلى أزقة البلدة القديمة.
- الاعتقال من الأقصى ومن منازلهم، ويرافق الاعتقال عادةً جملة من الاعتداءات الجسدية والنفسية.
- استدعاء رموز الدفاع عن الأقصى إلى مراكز التحقيق، والتحقيق معهم ساعاتٍ طويلة.
- حجز بطاقات الهوية أمام أبواب المسجد.

- فرض الحبس المنزلي.
- فرض غرامات باهظة.
- تلفيق التهم بحق أبرز المرابطين.
- نصب قوات الاحتلال أقفاصًا حديديّة، أمام عددٍ من أبواب الأقصى، حيث استبدلت قوات الاحتلال الأقفاص الثابتة بالطاولة والكراسي البلاستيكيّة، والسواتر الحديديّة بهدف حماية عناصر شرطة الاحتلال المتمركزين عند أبواب المسجد.

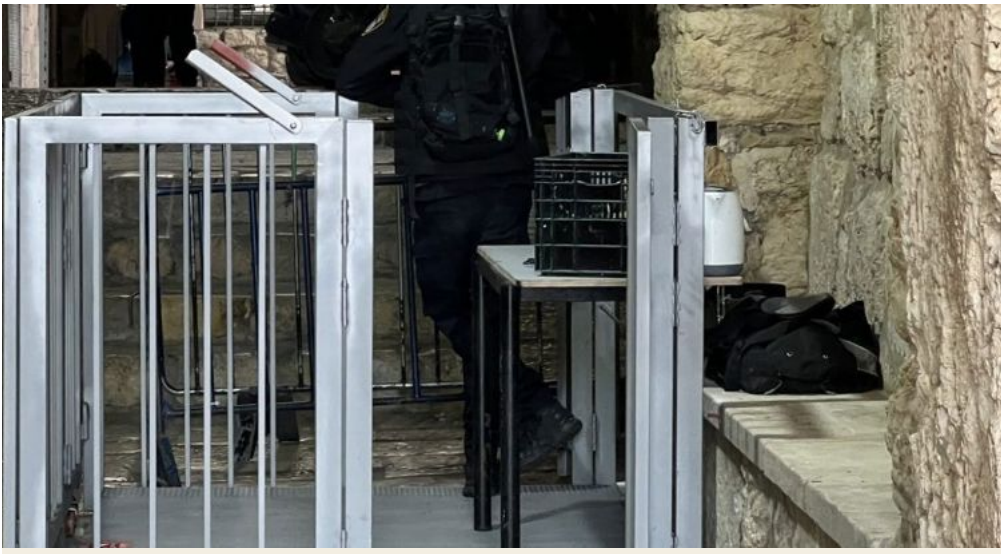

قوات الاحتلال تنصب أقفاصًا حديدية أمام أبواب الأقصى في 2024/3/14

المبحث الثاني

الاعتداء على دائرة الأوقاف الإسلامية وعرقلة عملها

وطّدت سلطات الاحتلال في السنوات الماضية عدوانها على دائرة الأوقاف الإسلامية، القائمة بخدمة المسجد الأقصى، ورعاية شؤون المقدسات في المدينة المحتلة، وتسعى سلطات الاحتلال من خلال هذه السياسة، إلى طرد الأوقاف من المدينة بشكلٍ كامل، والحلول محلها، في إطارٍ ما ترنو إليه من تحقيق ما يُسمى "المقدس المشترك"، وتحويل إدارة المسجد الأقصى إلى إدارة مشتركة، يُصبح فيها الفلسطينيون والمسلمون طرفًا لا أصحاب السيادة الكاملة، وتتركز اعتداءات الاحتلال على عرقلة عمل دائرة الأوقاف، واستهداف موظفي الدائرة، وتقليص حضورها بشكلٍ تدريجي وكامل.

تقليص صلاحيات الأوقاف في التحكم بالمسجد

بدأت أذرع الاحتلال عدوانها من خلال السيطرة على مفاتيح باب المغاربة على احتلال الشطر الشرقي من القدس المحتلة، وتخصيصه لاقتحامات المستوطنين شبه اليوميّة. وكانت ثاني تلك الخطوات انتزاع صلاحية إدخال السياح إلى الأقصى، فخلال "انتفاضة الأقصى" انتزعت شرطة الاحتلال هذا الحقّ من دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس في شهر آب/أغسطس 2003، وكانت هذه الخطوة محاولة لتوسيع أعداد المقتحمين، فقبل القرار كان باب المغاربة يُفتح أمام أعداد محدودة من المستوطنين وخلال الأعياد اليهوديّة فقط[1].

ولم تقف محاولات الاحتلال عند ما سبق، فقد لحق هذا العدوان محاولات حثيثة من عناصر الاحتلال الأمنية للسيطرة كاملة على أبواب المسجد الأقصى المبارك، ووضع الحواجز أمامها، والتدقيق في بطاقات المصلين، وما يتصل بهذه الحواجز من قيودٍ عمرية، واعتقال المصلين وغيرها، ومنذ عام 2015 تمادت أذرع الاحتلال الأمنية

1 الجزيرة نت، 2025/3/23. https://aja.ws/3ne04d

بفرض هذه الإجراءات، كما أشرنا ابتداءً بحظر دخول المرابطات، مرورًا بحظر الحركة الإسلامية ومصاطب العلم، وضعت حينها قائمة أسمتها بالسوداء تضمنت أسماء عشرات المرابطات، لمنعهنّ من دخول المسجد الأقصى، ومنذ ذلك العام الذي شهد قرار حظر الحركة الإسلامية الجناح الشمالي، تصاعدت الإجراءات أمام أبواب الأقصى، وفي عام 2017 حاولت تركيب البوابات الإلكترونية إلا أن ثبات المقدسيين ورفضهم هذا العدوان، أجبر الاحتلال على التراجع.

تصدي الفلسطينيين لمحاولة تركيب البوابات الإلكترونية أمام أبواب الأقصى في عام 2017

وقد أشرنا سابقًا في سياق تسليط الضوء على استهداف العنصر البشري الإسلامية، إلى سياسة إغلاق أبواب الأقصى، على أثر تنفيذ المقاومين عمليات نوعية في البلدة القديمة، وخلال الحروب التي تخوضها دولة الكيان، وآخر قرارات الإغلاق الجائرة هذه في 2025/6/13 بالتوازي مع الحرب الإسرائيلية على إيران لـ 12 يومًا، وفي بداية عام 2026 حيث أغلقت سلطات الاحتلال الأقصى لـ 40 يومًا. وتؤكد هذه السياسة وما يتصل بالإغلاق الأطول منذ احتلال الشطر الشرقي من القدس بسبب تعليمات "الجبهة الداخلية"، بأنها جزء من سياسة إسرائيلية تسعى إلى تقويض دور الأوقاف،

وصلاحياتها، ومحاولة تكريس أذرع الاحتلال الأمنية بوصفها الجهة التي تتحكم فعليًا بالمسجد، ولها اليد الطولى في فتح أبوابه وإغلاقها، وما يتصل بمختلف شؤون الأقصى، بما في ذلك إغلاقه في وجه المصلين، وفرض القيود المشددة عليهم.

استهداف حراس المسجد الأقصى

شكل استهداف جهاز حراس الأقصى، جزءًا من استهداف دور دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس وتقويض عملها، من خلال استهدافٍ مُنَظَّم لحراس الأقصى، وخلال السنوات الماضية تعرضوا إلى هجمات متتالية هدفت إلى "تقليمٍ" متعمدٍ لـ"أظفار" الحراس، أي استهدافهم وأماكن عملهم، وما يستطيعون فعله في الأقصى، فقد استطاع الاحتلال أن يُحجِّم دورهم بشكلٍ كبير، من خلال الضغط المتزايد عليهم. ومن المهم الإشارة إلى أن الاحتلال لم يقمع الحراس بشكلٍ مفاجئ، وبين ليلة وضحاها، ولكنه عمل على تحجيم دورهم وما يقومون به في الأقصى بشكلٍ متدرج ومتصاعد، وهي استراتيجيّة أدت في نهاية المطاف إلى الواقع التي وصلنا إليه، والذي وصل حدّ منعهم من الاقتراب من المقتحمين بشكلٍ كامل.

وبالتوازي مع هذه الإجراءات، صعّدت قوات الاحتلال من استهداف الحراس، عبر اعتقالهم المتكرر من أماكن عملهم، ومن داخل المسجد الأقصى، وتنفيذ اعتداءات

اعتقال أحد حراس الأقصى (صورة أرشيفيّة)

جسدية ونفسية ترافق الاعتقال، ومن ثمّ التحويل إلى مراكز التحقيق وغيرها، وإصدار قرارات إبعاد عن المسجد تصل إلى ستة أشهر، ويُمكن أن تتكرر بأوامر من شرطة الاحتلال، وبطبيعة الحال قرار الإبعاد عن الأقصى يؤثر بشكل مضاعف في حارس الأقصى وموظف الأوقاف، فهو يُبعد عن الأقصى، ويُبعد عن مكان عمله بشكلٍ متوازٍ، وشهدت السنوات الماضية إصدار محاكم الاحتلال قرارات حبس بحق عددٍ من حراس الأقصى، وهدمت منازل بعضهم.

وفي مقابل هذا العدوان ومضي أذرع الاحتلال في تطبيقها خلال سنواتٍ متباعدة، لم نشهد أي ردود فعل حقيقيّة من قبل الدور الأردنيّ، وظلت الاستجابة الأردنية تجاه الاعتداءات على الحراس وعلى دائرة الأوقاف محصورة في الدوائر السياسية الضيقة، وبيانات الشجب والتنديد والاستنكار، ولم تنعكس بحالٍ من الأحوال على أرض الواقع، لا على الصعيد السياسي أو القانوني أو الميداني، فلم تُفعَّل أدوات الضغط التي تمتلكها الأردن وغيرها من الدول العربية والإسلامية من خلال علاقاتها وشبكة مصالحها.

وإلى جانب ما سبق، يُعاني جهاز الحراس نقصًا حادًا في عديده، فلم تكن إجراءات الاحتلال تستهدف صلاحيات الحراس ومساحة عملهم فقط، بل شملت استهداف أعدادهم، فلم تسمح سلطات الاحتلال لدائرة الأوقاف الإسلامية برفد الحراس بأعداد جديدة، وعلى الرغم من ندرة المعطيات المنشورة حول النقص في أعداد الحراس فإن هناك معطيات نشرت في نهاية عام 2021 كشفت أن الاحتلال منع دائرة الأوقاف في القدس المحتلة من رفع أعداد حراس الأقصى، وبحسب ما نشر حينها يضم جهاز حراس الأقصى نحو 160 حارسًا[1]، وهو عددٌ لا يكفي البتة، نظرًا لمساحة المسجد الشاسعة وعدد أبوابه، وما يتعرض له من مخاطر واعتداءات، وبحسب مصادر الأوقاف تمنع سلطات الاحتلال تعيين حراسٍ جدد، وفي حال تعيين دفعة جديدة، تعتدي عليهم قوات الاحتلال، وتمنعهم من دخول المسجد لاستلام أعمالهم[2]. ومن هذه الاعتداءات، ما شهده شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 حين عيّنت الأوقاف 15 حارسًا جديدًا، ولكن سلطات الاحتلال منعتهم من مزاولة عملهم[3].

وفي نهاية شهر حزيران/يونيو الماضي كشفت مصادر فلسطينية عن تراجعٍ جديد في عديد حراس المسجد الأقصى، بفعل إجراءات الكيان، وأدى هذا التراجع إلى تقليص

1 أشارت مصادر أخرى إلى أن عدد حراس الأقصى 256 حارسًا.

2 وكالة الأناضول، 2021/12/23. https://tinyurl.com/4fnv6c65

3 الجزيرة نت، 2022/1/12. https://aja.me/ctcgnm

أعداد الحراس المناوبين في الفترة الصباحية إلى 20 حارسًا فقط، وهو ما يشكّل أقل من 39% من العدد المعيّن رسميا لكل مناوبة، وبحسب هذا التقليص، أدى إلى جعل حصة كل حارس 7 آلاف و400 متر مربع من مساحة المسجد. وتُشير المصادر إلى أن إجراءات الاحتلال والقيود المختلفة التي تطال حراس الأقصى ومختلف موظفي الأوقاف، إضافةً إلى إلغاء تصاريح 30 موظفًا إداريًا من الضفة الغربية، ابتداءً من بداية حزيران/يونيو، ومنعهم من الالتحاق بعملهم في الدائرة[1].

عرقلة عمل الأوقاف في ترميم الأقصى وصيانته

يشكل منع الترميم وعرقلة مشاريع الإعمار في الأقصى واحدةً من صور تدخل الاحتلال في إدارة المسجد، ويهدف الاحتلال من خلاله إلى فرض رقابة صارمة على المسجد، وإجبار دائرة الأوقاف على اطلاعه على أي أعمال تقوم بها فيه، وأدت سياسة منع أعمال الصيانة والترميم إلى انهيارات مختلفة في عددٍ من المواقع داخل المسجد الأقصى، وأبرزها في التسوية الجنوبية الغربية، وداخل مصلى قبة الصخرة.

صورة للحجارة المتساقطة من أعمدة مصلى الأقصى القديم في المسجد الأقصى في نهاية عام 2022

1 الجزيرة نت، 2026/6/23. https://aja.ws/9gpqbr

وإلى جانب أهداف الاحتلال الرامية إلى ترك المسجد الأقصى في حالة متردية من ناحية العمارة والترميم، وإمكانية أن تصبح بعض مباني المسجد آيلة للسقوط، تحاول سلطات الاحتلال أن تتخذ من ملف الترميم والعمارة أداةً لفرض المزيد من التدخل في الأقصى، وممارسة الضغوط على دائرة الأوقاف ليصبح ترميم الأقصى أداة يقايض بها الاحتلال دائرة الأوقاف، ويدفعها إلى الموافقة على ما يُريد فرضه في الأقصى وأمام أبوابه، في مقابل السماح لها بإجراء بعض عمليات الترميم في المسجد الأقصى.

وتعرقل سلطات الاحتلال أعمال ترميم الأقصى وصيانته من خلال جملة من الاعتداءات، ابتداءً من خلال التدخل المباشر في أعمال الترميم، والتي تقوم بها ما يُسمى "سلطة الآثار الإسرائيلية"، وتهدد برفقة مخابرات الاحتلال عمال دائرة إعمار الأقصى بالاعتقال في حال استكمالهم عمليات الترميم، إلى جانب منع الدائرة من إدخال المواد الضرورية لعمليات الترميم والصيانة، والاستيلاء على صلاحيات الأوقاف القاضية بترميم الأجزاء الخارجية من المسجد، حيث تتعمد سلطات الاحتلال ترميم هذه الأجزاء من قبل أذرعها، وأخيرًا منع الدائرة من القيام بأي أعمال ترميم كما أشرنا سابقًا.

وفي سياق حجم المساحات المحتاجة إلى الترميم، تُشير مصادر دائرة الأوقاف الإسلامية، إلى أن سلطات الاحتلال تُعرقل تنفيذ نحو 27 مشروعًا متصلًا بعمارة المسجد الأقصى وترميمه، وتفرض منعًا للعديد من الإجراءات المهمة المتصلة بصيانة أجزاء من المسجد الأقصى، وخاصةً مصلياته المسقوفة، وبحسب هذه المصادر فإن سلطات الاحتلال تمنع تنفيذ مشاريع ضروريّة على غرار مشروع الإنارة الداخلية لمصليات المسجد الأقصى المسقوفة، وخاصة القبلي وقبة الصخرة، وإجراء إصلاحات ضرورية لشبكات المياه والكهرباء، والإطفاء، والإنذار، ومعالجة تسريب المياه من أسطح المصليات المسقوفة، وتبديل القبة الرصاصية للمصلى القبلي، وإجراء إصلاحات متعددة لأرضيات المسجد، وخاصة الساحات التي تأثرت بفعل حفريات الاحتلال أسفل المسجد وفي محيطه[1].

1 التقرير السنوي حال القدس 2024، مرجع سابق، ص 87.

وفي النقاط الآتية أبرز المشاريع التي تعرقلها سلطات الاحتلال وتمنع دائرة الأوقاف الإسلامية من تنفيذها[1]:

- ترميم وإعادة بناء عددٍ من النوافذ الجصية، التي يحطمها جنود الاحتلال في اقتحامات الأقصى.
- أعمال صيانة مصلى باب الرحمة وترميمه من الداخل والخارج.
- ترميم الطريق المحيط بمصلى باب الرحمة.
- ترميم البوائك المحيطة بصحن مصلى قبة الصخرة.
- صيانة الرخام الداخلي والخارجي لقبة الصخرة.
- مشروع الإنارة الداخلية لمصليات المسجد الأقصى المسقوفة، وخاصة القبلي وقبة الصخرة.
- ترميم 94 عمودًا من أعمدة المصلى المرواني، وقد رفضت سلطات الاحتلال إدخال لجنة من الجمعية العلمية الملكية للقيام بهذه الأعمال الدقيقة من الترميم.
- تبديل نحو 25 سماعة معطلة، بعضها تم تخريبه على أثر اقتحامات الأقصى.
- إجراء إصلاحات ضرورية لشبكات المياه والكهرباء، والإطفاء، والإنذار، وغيرها.

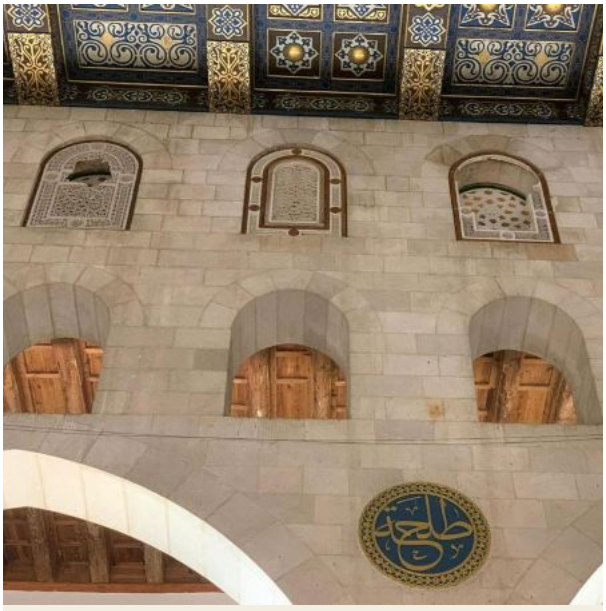

الدمار اللاحق بنوافذ المصلى القبلي الجصيّة على أثر اعتداء قوات الاحتلال بالتزامن مع عيد "الفصح" العبريّ في عام 202

1 المملكة، 2022/5/24. https://tinyurl.com/ps9yrh9x

ومنذ بداية شهر تموز/يوليو 2023، منعت سلطات الاحتلال دائرة الأوقاف من تنفيذ أي عمليات ترميم داخل المسجد الأقصى، وبحسب المدير العام لدائرة الأوقاف الإسلامية فقد منعت قوات الاحتلال لجنة إعمار المسجد الأقصى من العمل في ترميم المسجد، وهدّدت موظفي اللجنة بالاعتقال إذا باشروا أعمالهم، ولم يقف المنع عند الموظفين فقط، بل شمل منع إدخال أي مواد ضرورية لعمليات الصيانة والترميم. وبحسب مدير دائرة الأوقاف في القدس المحتلة عزام الخطيب بدأت هذه الإجراءات في 2023/7/2، إذ منعت شرطة الاحتلال موظفي اللجنة من القيام بأعمالهم[1].

وبحسب هذه المصادر فإن سلطات الاحتلال تتعمد حرمان المسجد من أعمال الترميم الجوهرية، فيما تسمح بترميم أمور شكلية في بعض الأماكن من الأقصى، وتمارس شرطة الاحتلال وسلطة الآثار الإسرائيلية دورًا مباشرًا في عرقلة أي ترميم في مصليات المسجد وساحاته وأرضياته، ويهدف الاحتلال من سياسة الحرمان هذه إلى أن تصبح أبنية المسجد ومصلياته متداعية، وهذا ما يرفع إمكانية انهيارها نتيجة أسبابٍ طبيعية، أو نتيجة الحفريات أسفل وفي محيط المسجد، إضافةً إلى جعل انهيارات الحجارة داخل مصليات المسجد، تشكل خطرًا على الوجود الإسلامي داخلها، في سياق محاولاته إفراغ المسجد من العنصر البشري الإسلامي[2].

وأدت سياسة منع أعمال الصيانة والترميم، إلى تساقط الحجارة والأتربة من مواضع مختلفة من مصليات المسجد الأقصى المبارك، ويُنذر تكرار الانهيارات هذه بتصدع العديد من أسقف الأقصى وأعمدته، والواقع أن حرمان المسجد من العمارة والترميم لم يعد يؤثر في مظهره الجمالي فقط، بل في بنيته وأساساته، ومن أمثلة الانهيارات في الأقصى ما جرى في 2022/9/13، إذ سقطت شجرة معمرة قرب باب الحديد داخل باحات المسجد الأقصى، وأشارت مصادر مقدسية إلى أن انهيار الشجرة يأتي بسبب سحب التربة من الأنفاق أسفل الأقصى، وهذا ما يدلل على حجم الخطر الذي يتعرض له المسجد الأقصى[3].

ولم تنحصر الأضرار على أشجار الأقصى فقط، بل شهد الأقصى انهيارات أخرى داخل مصلياته، ففي نهاية شهر آب/أغسطس 2022 سقطت حجارة من أحد تيجان العمود الأيسر لباب النبي "المزدوج الغربي"، الذي يؤدي إلى الزاوية والمكتبة الختنية داخل

1 التقرير السنوي حال القدس 2024، مرجع سابق، ص 87.

2 وكالة صفا، 2023/8/9. https://bit.ly/47trxB3

3 وكالة سند للأنباء، 2022/9/13. https://tinyurl.com/42pvznr6

سقوط شجرة في الأقصى في 2022/9/13

مصلى "الأقصى القديم"[1]. وفي 2023/2/6، وثقت جهات مقدسية سقوط حجرٍ من الجهة الخارجية لمصلى قبة الصخرة، وبحسب المعطيات المقدسية فالحجر هو بلاط خزفي ملون بقياس 20*20 سم، أضيف على أثر الترميم المصري الأخير لقبة الصخرة، وقد سقط من الواجهة الغربية أسفل المزراب جهة المضلع على يسار المدخل الغربي الرئيس لمصلى قبة الصخرة[2].

ومع حلول فصل الشتاء من كل عام، تظهر مشاكل تسرب مياه الأمطار في عددٍ من مباني المسجد، وتُظهر حاجته إلى صيانة عاجلة في العديد من جوانبه، ففي 2023/2/8 كشفت مصادر مقدسية أن مياه الأمطار تسربت إلى داخل المصلى المرواني، وهذا ما أضر بالسجاد الموجود داخل المصلى، ودفع حراس الأقصى إلى وضع أغطية بلاستيكية في الأماكن التي تسربت فوقها المياه. وإلى جانب هذا التسريب، رُصدت تشققات

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/9/13. https://tinyurl.com/2btwevwd

2 وكالة شهاب، 2023/2/6. https://tinyurl.com/mrxmhdps

في بلاط طريق الآلام قرب باب الغوانمة أحد أبواب الأقصى[1]. وفي 2023/7/28 كشفت مصادر مقدسية عن سقوط حجر في إحدى جهات المصلى، وبحسب شهود عيان كادت الحجارة تقع على أحد المصلين، إذ يشهد المصلى في يوم الجمعة حضورًا إسلاميًا كثيفًا[2].

سقوط حجارة في أحد مصليات الأقصى في 2023/7/28

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/2/8. https://tinyurl.com/2rcsf6z8

2 موقع مدينة القدس، 2023/7/30. https://qii.media/news/42546

المبحث الثالث

غياب توثيق العدوان على الأقصى

شكل إغلاق المسجد الأقصى المبارك ما بين 28 شباط/فبراير و9 نيسان/إبريل 2026[1]، أطول إغلاق مرّ على المسجد الأقصى، منذ احتلال الشطر الشرقي للقدس في عام 1967. ويأتي هذا الإغلاق على أثر تصاعد العدوان على المسجد الأقصى بشكلٍ غير مسبوق، وتسجيل أكبر عددٍ لمقتحمي المسجد الأقصى منذ بداية اقتحامات المسجد، حيث شهد عام 2025 اقتحام الأقصى من قبل 73 ألف مستوطن[2]، وما يتصل بهذه الأعداد الضخمة من اعتداءات وتدنيس وأداءٍ للطقوس اليهوديّة العلنية، وغيرها. ويشكل إغلاق الأقصى تتويجًا لظاهرة بالغة الخطورة، والمتمثلة بتقييد توثيق العدوان على المسجد، فقد انقطعت هذه المشاهد خلال الإغلاق، وتراجعت بشكلٍ كبير خلال ما سبقه من محطات، ولحقه من محطات عدوان.

فمع استمرار اقتحامات الأقصى وتمادي عناصر تهويد المسجد في العدوان عليه، لم يعد باستطاعة الفلسطينيين رصد أفواج المقتحمين[3]، وتسجيل مقاطع مصورة لجولاتهم، وأدائهم الطقوس العلنية في ساحات المسجد، وسيلاحظ أيّ متابعٍ بأن جُلّ المقاطع التي كانت تنشرها المصادر الفلسطينية، التُقطت من خارج الأقصى[4]، ومن مسافات بعيدةٍ جدًا، وفي مقابل عمومية هذه المشاهد وبُعدها عن الأقصى، تتكشف تفاصيل التدنيس على المسجد وساحاته ومكوناته البشرية، عبر مقاطعٍ مصوّرة نشرتها صفحات "منظمات المعبد" على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يعني عدم قدرة المصلين والمرابطين على مراقبة أيّ عدوانٍ جديد في المسجد، وفي الكثير من الحالات لا يتم التنبه له إلا بعد وقتٍ طويل من حدوثه، وعلى أثر إفصاح أذرع الاحتلال عنه، ولم يكتف الاحتلال بهذه القيود، حيث حظر عددًا من المنصات الإعلامية المقدسية.

1 وكالة الأناضول، 2026/3/27. https://tinyurl.com/444md63d
الجزيرة نت، 2026/4/9. https://aja.ws/8bf0hx

2 حصاد القدس 2025، القدس البوصلة، ص 3. https://t.me/alqudsalbwsalah/45004

3 القدس البوصلة (فيس بوك)، 2025/9/24. https://tinyurl.com/2s4ybn5x

4 أنموذج من مقاطع التوثيق، معراج (فيس بوك)، 2025/9/16. https://tinyurl.com/47aw4bb7

إقصاء حراس الأقصى عن دائرة الحدث

أشرنا آنفًا، إلى واحدةٍ من ركائز الاحتلال في استهداف دائرة الأوقاف، والمتمثلة باستهداف حراس الأقصى، وهو استهداف تسعى من خلاله أذرع الاحتلال إلى حرمان الأقصى من أي فاعل قادرٍ على صدّ العدوان، ومواجهة المستوطنين، وقد شهدت السنوات الماضية تصاعدًا ملحوظًا في استهداف حراس الأقصى، حيث تعرضوا إلى هجمات متتالية، هدفت إلى تحييد عصب حماية المسجد، من خلال استهدافهم بشكلٍ مباشر، والحدّ مما يستطيعون القيام به، وتُشير مصادر فلسطينية، إلى أن الاحتلال صعد من استهداف الحراس على أثر "هبة باب الأسباط" في تموز/يوليو 2017، فقد بدأت شرطة الاحتلال حينها بتطبيق سياسة جديدة تقضي بالسماح لحارسين فقط، بالوجود في الأقصى خلال جولات اقتحامات المستوطنين، بعد أن كان يسمح بوجود عشرة حراس، ومن ثم أتبعها بتعليمات جديدة، منعت حراس الأقصى من ملاحقة المقتحمين، وفرضت على الحارس المشي وراء آخر جندي إسرائيلي مرافق لجولة الاقتحام على مسافة بعيدة نوعًا ما، في محاولة لمنع توثيق ما يقوم به المستوطنون من صلوات وطقوس.[1] وخلال السنوات اللاحقة صعدت شرطة الاحتلال من هذه الإجراءات، وقد رافقها تصعيد الاستهداف المباشر الجسدي والنفسي

صورة أرشيفية لتصدي أحد حراس الأقصى لعناصر الاحتلال الأمنية

1 فلسطين أون لاين، 2018/9/24، https://felesteen.news/p/34732

للحراس، من خلال الاعتداء عليهم داخل الأقصى، واعتقال الحراس بشكلٍ متكرر، وإصدار قرارات الإبعاد، وبذلك استطاع الاحتلال أن يُحجِّم دور حراس الأقصى بشكلٍ ملحوظ، والذي أثر على قدرتهم على التوثيق، وصولًا إلى تحديد شرطة الاحتلال مسافة 200 متر تفصل الحراس عن المستوطنين، وأخيرًا منعهم من الاقتراب بشكلٍ كامل.

وتوازيًا مع هذا الإقصاء المتدرج، في سياق سعي سلطات الاحتلال منع الحراس خاصة، وموظفي دائرة الأوقاف بشكلٍ عام من توثيق ما يجري في المسجد من تدنيسٍ وعدوان، جاء قرار صادر عن دائرة الأوقاف ليفاقم هذه المشكلة، ففي عام 2020 أصدرت دائرة الأوقاف تعميمًا منعت بموجبه نشر أي خبرٍ يتعلق بأوقاف القدس أو أخبار المسجد الأقصى بشكل خاص إلا بإذن خطي من مدير عام الدائرة، وهو ما أثر بشكلٍ مباشر على توثيق العدوان من قبل موظفي الأوقاف، وتحويل النشر إلى عملية بيروقراطية، في وقتٍ يحتاج فيه الأقصى إلى المزيد من التغطية الإعلامية.

وعلى الرغم من مضي هذه السنوات، لم يتغير واقع حراس الأقصى، إن من حيث تصاعد العدوان المباشر عليهم من قبل قوات الاحتلال، أو في سياق منعهم من القيام بأي محاولات لتوثيق ما يجري داخل المسجد، ولا تترك قوات الاحتلال فرصة لمنع الحراس من القيام بأي دور، ففي 2025/3/13 كشفت مصادر مقدسية أن قوات الاحتلال شددت سياستها القاضية بمنع اقتراب حراس الأقصى من المقتحمين، مسافة تتجاوز 100 متر، ومنعهم من توثيق اعتداءات المستوطنين وأدائهم الطقوس اليهودية[1]. إلى جانب تراجع أعداد الحراس بفعل إجراءات الاحتلال، والتي أشرنا إليها في العنوان السابق.

إفراغ الأقصى من الشهود: حصار المكوّن البشري الإسلامي

وإلى جانب حراس الأقصى، كان للمرابطين والمصلين دورٌ كبير في الإسهام في توثيق الانتهاكات التي تجري في الأقصى، بحماية من قوات الاحتلال، إلا أن العنصر البشري الإسلامي تعرض منذ عام 2015 إلى استهدافٍ متنامٍ، ومنذ ذلك الوقت تصعّد أذرع الاحتلال الأمنية من فرض القيود المختلفة التي تستهدف المرابطين والمصلين، وتتنوع هذه القيود، ما بين فرض القيود العمرية أمام أبواب الأقصى، وتقليل أعداد المصلين بالتزامن مع اقتحامات المسجد، وصولًا إلى إصدار قرارات

1 موقع مدينة القدس، 2025/3/13. https://tinyurl.com/ytawxt6c

الإبعـاد بحقهم، ومنعهم من الاعتـكاف في الأقصى، إن كان ذلك في شـهر رمضان، أو في مواسـم العبـادة الإسلاميـة الأخرى.

وفيما يتصل بموضوع منع المصلين من توثيق العدوان على المسجد، تُشير المصادر الفلسطينية إلى منع الفلسطينيين من القيام بذلك داخل الأقصى وفي خارجه، ففي الأقصى تمنع قوات الاحتلال المصلين من تصوير الانتهاكات، ومراقبة ما يقوم به المستوطنون، وتعتقل أيّ مصلٍ يستخدم هاتفه لتصوير اقتحامات المستوطنين للأقصى، إضافةً إلى انتهاج قوات الاحتلال سياسة إخلاء ساحات الأقصى الشرقية بالقوة بالتزامن مع الاقتحامات، واستطاعت خلال السنوات الماضية أن تفرغها بشكلٍ كامل، وفي الأشهر الماضية باتت تمنع وجودهم خارج المصليات المسقوفة، في محاولة لإقصائهم بشكلٍ كامل عما يجري في ساحات الأقصى. أما خارج الأقصى أفاد شهود عيان إلى الجزيرة إلى استدعاء العديد من الشبان للتحقيق، إلى جانب تعرضهم للتهديد، على أثر نشرهم صورًا للصلاة من الأقصى على شبكات التواصل الاجتماعي، أو أي منشورات لها صلة بالمسجد، على الرغم من أن العديد من هذه المنشورات لا توثق العدوان، إلا أن الاحتلال يتعامل معها بالطريقة نفسها[1].

تقييـد حركـة المصليـن في الأقصى وصـولًا إلى منعهـم من الخـروج من مصليات المسـجد المسـقوفة بالتزامن مـع الاقتحامات شـبه اليومية

1 الجزيرة، 2025/9/20. https://aja.ws/e4zz1g

التعتيم الإعلامي: استهداف صحفيي القدس

في ظلّ تصاعد العدوان على الفلسطيني الذي يحاول توثيق العدوان على الأقصى، تصاعدت انتهاكات أذرع الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين، داخل الأقصى وفي محيطه، لإسكات الصوت القادر على كشف ما يجري في الأقصى، وارتباط الصحفيين بوسائل إعلام، ما يعني أن إسكات الصحفي في المسجد، سيمنع المؤسسات الإعلامية العربية والعالمية من تغطية ما يجري في المسجد، فبحسب "لجنة حماية الصحفيين" تصاعدت انتهاكات الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين الذين يحاولون تغطية المجريات في المسجد الأقصى ومحيطه، وأشارت اللجنة إلى أن هذا التصعيد اشتدّ بالتزامن مع حرب الإبادة في غزة[1].

وبحسب اللجنة الدولية تستخدم سلطات الاحتلال القمع والترهيب لمنع الصحفيين من القيام بدورهم، وقد منعت سلطات الاحتلال في رمضان 2025 نحو 10 صحفيين فلسطينيين من دخول المسجد الأقصى، إضافةً إلى استدعاء صحفيين آخرين للاستجواب في مراكز التحقيق، وما يتصل بالتحقيق معهم، ومصادرة معداتهم، مستخدمة ذرائع "التحريض" وأن ما يقومون به يشكل "خطرًا أمنيًا"، وأشارت اللجنة إلى كتم الاحتلال أي صوت يحاول توثيق العدوان على المسجد، إذ أشارت إلى أن الاعتقال والإبعاد عن الأقصى، يشمل كل من يحاول تصوير اعتداءات الاحتلال، وهو ما يُشير إلى محاولة الاحتلال السيطرة على الصورة من داخل الأقصى، وتقييد الصورة التي تخرج من المسجد، مهما كان هذا التوثيق بعيدًا عن أفواج المقتحمين.

وكشفت شهادات صحفيين فلسطينيين عن عرقلة قوات الاحتلال عملهم، ولو كانوا في أزقة البلدة القديمة، أو قرب أحد أبواب الأقصى، وتُشير هذه الشهادات إلى غض الاحتلال الطرف عن المستوطنين المتطرفين الذين يعتدون على الصحفيين، ويحاولون تحطيم معداتهم، أو الاستيلاء عليها، وقد شهدت مسيرة الأعلام الاستيطانية اعتداءات متكررة بحق الصحفيين، إن من خلال الشتائم أو الاعتداء الجسدي المباشر، وفي عام 2024 انتشرت صورة اعتداء عشرات المستوطنين على أحد الصحفيين الفلسطينيين في أحد أزقة البلدة القديمة، وتشكل هذه الصورة أنموذجًا لما تقوم به أذرع الاحتلال من استهداف متكرر للصحفيين في المدينة المحتلة[2].

1 الجزيرة نت، 2025/11/6. https://aja.ws/z4kbq7

2 رابط الصورة على إنستغرام: https://www.instagram.com/p/C730jidiMnI/

الصحفي المقدسي مصطفى خاروف الذي تعرض للاعتقال والإبعاد بشكلٍ متكرر

اعتداءاتٌ كشفتها عدسات المستوطنين

ألقت سياسات الاحتلال واعتداءاته آنفة الذكر بظلالها على قدرة الفلسطينيين على توثيق العدوان على المسجد الأقصى، ومكوناته البشرية، وأصبحت أداة الفلسطينيين لتوثيق الاقتحامات مقاطع مصورة تلتقط من خارج الأقصى من أماكن بعيدة، مستخدمين معدات تسمح بتقريب الصور والفيديوهات بشكلٍ كبير، أما من داخل الأقصى فإن جلّ المقاطع المصورة التي تُظهر قيام المستوطنين بأداء الطقوس العلنية في ساحات الأقصى الشرقية، وأداء "السجود الملحمي" وتقديم الشروحات حول "المعبد" وغيرها، مصوّرة من قبل المستوطنين، وتنتشر بعد نشرهم لها، إن عبر حساباتهم في وسائل التواصل الاجتماعي، أو من خلال حسابات المنظمات المتطرفة، والتي أصبحت تستخدم هذه المقاطع المصورة، لتُظهر حجم السيطرة والتحكم التي تستطيع فرضه في الأقصى، إلى جانب تكثيف الرسائل لجمهورها، تستعرض من خلالها "إنجازاتها".

ولم يقف التصوير والنشر عند المستوطنين والمنظمات المتطرفة فقط، بل امتدت للسياسيين الإسرائيليين، الذين يشاركون في اقتحام الأقصى، فقد دأب إيتمار بن غفير على تصوير مقاطع من داخل الأقصى خلال اقتحامه للمسجد، وتوجيه رسائل

تحريضية على الفلسطينيين في غزة، أو على المسجد الأقصى، وغير ذلك، ويقوم بنشرها في وسائل التواصل الاجتماعي، وشهدت اقتحامات 2025 العديد من هذه الاعتداءات، ونسلط الضوء على اقتحام الأقصى في 2025/5/26، حين اقتحم الأقصى بالتزامن مع الذكرى العبرية لاحتلال الشطر الشرقي من القدس المحتلة، المعروفة عبريًا بـ"يوم توحيد القدس" عددٌ من الساسة الإسرائيليين، من بينهم الوزير المتطرف إيتمار بن غفير، الذي سجل مقطع فيديو في باحات المسجد الأقصى ونشره على منصة "إكس" قال فيه: "هناك في الواقع عدد كبير من اليهود يتدفقون إلى هنا، ومن الممتع أن نرى ذلك"، وأضاف: "اليوم، الحمد لله، أصبح من الممكن الصلاة هنا، والسجود هنا، نشكر الله على ذلك"، بحسب تعبيره[1]. أما عضو "الكنيست" تسيفي سوكوت فقد رفع علم الاحتلال أمام مصلى قبة الصخرة، ونشر مقطعًا مصورًا، وهو يرفع العلم، ويقول "اليهود أكثر من العرب هنا، وهذا يحدث اليوم بفضل بن غفير"[2].

أما على صعيد أداء الطقوس العلنية فقد شهد العام الماضي العديد من الحوادث، التي تكشّف فيها الاعتداء بعد نشر المنظمات المتطرفة أو المستوطنين توثيقًا للعدوان، أو على أثر تنبه حراس الأقصى للأمر فجأة، وهو ما جرى خلال "عيد الأسابيع/الشفوعوت" في 2025/6/2، حيث تمكن عددٌ من المستوطنين من الفرار باتجاه قبة الصخرة وبحوزتهم جزء من "قربان" مذبوح تقطر منه الدماء، إلا أن حراس الأقصى تمكنوا من منعهم، وأغلقوا باب المصلى قبل وصولهم إليه، ومن بعدها قامت شرطة الاحتلال بإخراجهم من الأقصى، وفي المعتقد اليهودي يُعدّ صحن قبة الصخرة وقبة السلسلة تحديدًا، مكان "المذبح" المزعوم[3].

ومن الاعتداءات التي تصاعدت في الأقصى خلال أشهر الرصد، عقد المستوطنين قرانهم تلموديًا في الأقصى بالتزامن مع اقتحامات المسجد، ففي 2025/7/1 عقد مستوطنان قرانهما قرب السور الشرقي داخل الأقصى، وتلقيا التهاني من بقية المقتحمين، وأظهر مقطع مصور هذا التدنيس[4]. وفي 2025/7/7 احتفل عروسان صهيونيان بزفافهما برفقة عشرات المستوطنين في ساحات الأقصى الشرقية، حيث رقصوا وغنوا

1 وكالة وفا، 2025/5/26. https://tinyurl.com/38swpsd9

2 القدس البوصلة (تليجرام)، 2025/5/26. https://t.me/alqudsalbwsalah/42649

3 المرجع نفسه، ص 126-127.

4 القدس البوصلة (فيس بوك)، 2025/7/2. https://tinyurl.com/22m2b83a

من التوثيق الذي نشرته "القدس البوصلة" عن احتفال الصهيانية بزفاف مستوطنين

واحتفلوا بصخب بحماية شرطة الاحتلال[1]. وفي 2025/9/14 قامت مستوطنة بالنفخ في "الشوفار" خلال مشاركتها في الاقتحام، وكشف مقطع مصور قيام المستوطنة بهذا التدنيس داخل ساحات الأقصى الشرقية. وفي 2025/9/24 أظهر مقطع مصور نشره المستوطنون أحدَ الحاخامات وهو ينفخ في "الشوفار" داخل الأقصى، في حينَ كان الشرطي يصوره، وسط تصفيق وتشجيع من باقي المقتحمين[2]. و2025/12/17 نشرت منظمة "أبناء جبل موريا" مقطعًا مصورًا، يُظهر عددًا من أتباعها خلال اقتحامهم الأقصى، مجتمعين أمام درج الصخرة الغربي ورددوا شعارات من الأساطير المنسوجة عن "التمرد المكابي"[3].

المخاطر المترتبة عن هذا الواقع

تُشكل السيطرة على "الصورة" واحدةً من بوابات السيطرة على المقدّس، بالتوازي مع تصاعد غير مسبوق للعدوان على المسجد ومكوناته البشرية، في سياق احتكار "الرواية البصرية"، والتعتيم على ما يجري في المسجد الأقصى من انتهاكات، وفتح لمجال أمام المستوطنين لتوثيق "انتصارهم"، بهدف كيّ الوعي، وتطبيع هذه المشاهد، وتحويل الأقصى من قضية فاعلة وقادرة على تحريك الفاعلين والشعوب، إلى "شأن داخلي" يجري التحكم في مخرجاته الإعلامية بدقة.

1 مقطع مصور يظهر احتفال المستوطنين بالعرسان في ساحات الأقصى الشرقية، القدس البوصلة (فيس بوك)، 2025/7/8. https://tinyurl.com/mrxfv52y

2 مركز معلومات وادي حلوة/فيسبوك، 2025/9/24. https://www.facebook.com/share/v/15NRR9gBagT/

3 رصين، 2025/12/19. https://2cm.es/1gFGm

وفي سياق تسليط الضوء على هذه المخاطر، يُمكن تسليط الضوء على ما يأتي:

أولًا: الأخطار على هوية المسجد

- **المضي قدمًا في تنفيذ الإحلال الديني:** حيت تسعى أذرع الاحتلال من خلال هذا التعتيم الإعلامي، إلى السماح للمستوطنين بالمضي قدمًا في عدوانها على المسجد، ومحاولاتها تحويل الوجود اليهودي في الأقصى من وجود مؤقت إلى دائم، وخاصة في ساحات الأقصى الشرقية، وهو ما تريده أذرع الاحتلال وتجلى في نصب خيمة في ساحات الأقصى بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد" في 2026/7/23.

- **إحلال "المقدس اليهودي" مكان المقدس الإسلامي:** العمل على نزع القداسة الإسلامية الحصرية عن المسجد، وترسيخ مفاهيم "المعبد" مكانه، وهو ما يعني تحول استراتيجيّة "التأسيس المعنوي للمعبد" في إطارها النهائي، في ظل التغييب شبه الكامل لكل ما يجري في المسجد.

- **فرض كل الطقوس في المسجد:** في سياق تحقيق نقل كل الطقوس في الأقصى، يسمح هذا التعتيم الإعلامي إلى تجاوز ما بقي من خطوط حمراء، عبر إدخال القرابين الحيوانية إلى المسجد وذبحها فعليًا داخله في عيد الفصح العبري، وهو ما سينقل الصراع من مرحلة الرموز إلى مرحلة التطبيق الفعلي لبناء "المعبد".

ثانيًا: الأخطار السيادة والإدارة

- **إنهاء "الوضع القائم":** تحويل دور دائرة الأوقاف الإسلامية من "صاحبة السيادة" إلى مجرد شريك في إدارة المسجد، من خلال سحب الصلاحيات السيادين منها بشكلٍ تدريجي.

- **العسكرة الكاملة لإدارة المسجد:** انتقال إدارة ملف الأقصى بالكامل من الأوقاف إلى مستويات الاحتلال الدينيّة والسياسيّة، وتسخير شرطة الكيان على أرض الواقع بأنها "الوصي الفعلي" الذي يقرر من يدخل، ومتى، وكيف، بعيدًا عن أي دور آخر للأوقاف.

ثالثًا: الإحلال البشري الكامل

تجفيف الوجود الإسلامي: المضي قدمًا في استخدام "الإبعاد" والقيود لهندسة الحضور الإسلامي في الأقصى، على غرار ما يجري في المسجد الإبراهيمي، وتقييده بمن خلال من حيث العدد والوقت.

تغيير ما يجري في الأقصى: نحو الإحلال اليهودي الكامل، وتغيير واقع الأقصى إلى غير رجعة.

03

الفصل الثالث

عدوان مستويات الاحتلال المختلفة على المسجد الأقصى

المبحث الأول

من المراقبة إلى الهيمنة
قراءة في تصاعد الدور الأمني الإسرائيلي في الأقصى

رسخت أذرع الاحتلال الأمنية دورها واحدة من أهم أدوات فرض السيطرة على الأقصى، وتحولت في السنوات الأخيرة إلى رأس الحربة التي تستهدف المرابطين والمصلين، إلى جانب أنها الرديف الأهم للمستوطنين خلال اقتحامات المسجد الأقصى المبارك، وذلك نتيجة لتحول مهامها خلال السنوات الماضية من الفصل ما بين المستوطنين والمرابطين، وتقييد جولات المقتحمين وأدائهم الطقوس العلنية، إلى تثبيت وجود المستوطنين داخل المسجد، وتوفير الحماية لمن يؤدي الطقوس العلنية في ساحات الأقصى، وباتت اقتحامات المسجد الأقصى تشهد مشاركة العناصر الأمنية الإسرائيليّة في أداء الطقوس العلنية.

ولم يأتِ هذا التصاعد نتيجة جهود "منظمات المعبد" في نشر أطروحاتها بين مختلف فئات المستوطنين فحسب، إنما من خلال تضافر جهود أذرع الاحتلال الأمنية والسياسية المختلفة، بهدف تكثيف الحضور اليهودي في الأقصى ورفع سوية اعتداءات المستوطنين. وقد شهدت السنوات الماضية تحولاتٍ في أدوار شرطة الاحتلال، والتي انتقلت من تأمين الحماية العامة للمستوطنين، مع تقييد جولاتهم في ساحات الأقصى، ومنعهم من أداء أي طقوسٍ يهودية علنية، إلى أن أصبحت وخاصة بعد عام 2019، أداة الاحتلال الأبرز في تثبيت وجود المستوطنين داخل الأقصى، والجهاز القائم على تأمين أدائهم للصلوات والطقوس اليهودية، بل وصلت حد مشاركة عناصر وضباط الشرطة في هذه الطقوس وخاصة في ساحات الأقصى الشرقية.

ولم يكن التغيير محصورًا في أداء الشرطة وتعاملها مع المصلين والمستوطنين، بل في علاقتها مع المنظمات المتطرفة، خاصة أن الأخيرة استطاعت أن تحدث اختراقاتٍ نوعية في شكل العلاقة مع الشرطة، ومن ثم في حجمها، وهو ما تصاعد بشكلٍ مطّرد منذ أن تسلّم المتطرف إيتمار بن غفير مهامه وزيرًا للأمن القومي، ونرصد في هذا المبحث الدور الذي تقوم به شرطة الاحتلال، وأماكن وجودها داخل الأقصى وفي محطيه، وصولًا إلى مستويات التنسيق المختلفة فيما بين الشرطة و"منظمات المعبد".

الشرطة الإسرائيلية تحمي المستوطنين وتُقصي المصلين

شكلت أذرع الاحتلال الأمنية رديفًا للمستوطنين في اقتحامات المسجد الأقصى، إذ توفر الحماية الكاملة لمقتحمي الأقصى من المستوطنين، وهذا ما جعلها تتحول إلى واحدةٍ من أدوات الاحتلال لفرض سيطرته على الأقصى، ويتركز عمل شرطة الاحتلال على مجموعة من المسارات، فخارج الأقصى وأمام أبوابه، تنصب شرطة الاحتلال الحواجز الحديدية في الطرق الموصلة إلى المسجد، وتدقق في هويات المصلين القادمين إلى الأقصى، وتحتجز بعضهم، إضافةً إلى فرض القيود العمرية أمام الأبواب، وهي القيود التي تُفرض عادةً لمنع شرائح محددة من الدخول إلى المسجد.

أما داخل المسجد، تعمل شرطة الاحتلال على تأمين الحماية للمستوطنين خلال أدائهم الصلوات اليهوديّة، وتحييد أي عناصر بشرية إسلامية يمكن أن تعرقل أداء هذه الصلوات، وتقف في وجه المقتحمين، ضمن مسارات الاقتحام وفي ساحات الأقصى الشرقية. إلى جانب استهداف المصلين والمرابطين داخل الأقصى، من خلال اقتحامه في ساعات مبكرة في أيام الاقتحامات المركزية، واستخدام القوة لتحقيق هذا الهدف، على غرار اعتقال عشرات المصلين في اليوم الأول من "عيد الفصح العبري" من داخل المصلى القبلي. وفيما يتصل بالاقتحام، تشارك قوات الاحتلال

قوات الاحتلال تعتدي على المصلين خلال محاولتهم الوصول إلى الأقصى لأداء صلاة الجمعة في 2025/3/7

في اقتحام المسجد الأقصى، إذ يقتحم عناصرها المسجد مرتدين لباسهم العسكري أو المدني، ضمن جولاتٍ خاصة بهم تنظمها سلطات الاحتلال.

أذرع الكيان الأمنية أداة قمعٍ وسيطرة

أمام حجم الحضور الأمني في محيطه الأقصى وداخله، وتطور علاقة المستويين الأمني والسياسي مع أذرع الاحتلال وفي مقدمتها "منظمات المعبد"، تعزز دور الأجهزة الأمنيّة الإسرائيليّة كواحدةٍ من أدوات فرض السيطرة المباشرة على الأقصى وأبوابه، وما يتصل بهذه السيطرة من فرض القيود أمام أبواب المسجد، والتضييق على مكوناته البشرية، واعتقال المصلين من داخل ساحاته ومصلياته وغيرها، ومن خلال استقراء سلوك قوات الاحتلال نجم عنه عددٌ من الأدوار بالغة الخطورة، وهي:

- توفير المزيد من الحماية لأداء المستوطنين الطقوس اليهوديّة العلنية، وملاحقة أي عناصر بشريّة إسلامية، يُمكن أن تعرقل أداء هذه الطقوس أو تمنعها، وهي سياسة تتصاعد في الأعياد اليهوديّة لتصل إلى حدّ إخلاء الأقصى من العنصر البشري الإسلامي بالقوة.
- تشديد القيود المختلفة أمام أبواب المسجد الأقصى وفي أزقة البلدة القديمة، بعد انطلاق العدوان على غزة في 2023/10/7، وهي إجراءات منعت المصلين من أحياء القدس من الوصول إلى الأقصى، وهذا ما أدى إلى تراجع أعداد المصلين وخاصة في يوم الجمعة في الأسابيع الأولى التي تلت العدوان على غزة[1].
- فرضت قوات الاحتلال نفسها الجهة المتحكمة بأبواب الأقصى، في سياق معركة "السيادة" على المسجد، وهو ما عاد للظهور مع بداية شهر رمضان في 2024/3/14 مع تركيب قوات الاحتلال أقفاصًا حديديّة أمام عددٍ من الأبواب، وفي رمضان الماضي -2025- عبر منع قوات الاحتلال للاعتكاف داخل الأقصى[2].
- تمديد أوقات الاقتحامات شبه اليوميّة، فمنذ شهر 2024/5 سمحت شرطة الاحتلال للمستوطنين باقتحام الأقصى قبل 15 دقيقة من أوقات الاقتحام المعتادة، وهذا ما انعكس زيادة شهرية في أوقات الاقتحامات تُقدّر بنحو 5 ساعات، ثم مددتها لتصل إلى نحو 6 ساعات ونصف[3].

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير الثامن عشر – الملخص التنفيذي، مؤسسة القدس الدولية، ص 38.

2 وكالة الأناضول، 2024/3/14. https://tinyurl.com/yc2kf8y2

3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2026/4/9. https://palinfo.com/news/2026/09/04/1105596/

- تأمين مسار الاقتحامات داخل الأقصى، ومنع أي عنصر بشري إسلامي من الرباط.
- الاستهداف المتكرر للساحات الشرقية للأقصى، من خلال اقتحام مصلى باب الرحمة ومحاولة إفراغ محتوياته، واعتقال المصلين الذين يرابطون في هذه ا لمنطقة .
- تصاعد التنسيق ما بين المستوى الأمني و"منظمات المعبد"، وتحوله إلى تماهٍ، من خلال ظهور عناصر من الشرطة متدينين، وتلقيهم تبريكات من قبل من يُشارك في الاقتحام من الحاخامات.
- السماح بأداء الرقصات والغناء داخل الأقصى بإيعاز مباشر من الوزير المتطرف بن غفير في نهاية شهر حزيران/يونيو الماضي، وبحسب قرار بن غفير فقد سمح بالغناء والرقص في جميع أنحاء المسجد الأقصى، وليس فقط داخل المنطقة الشرقية[1].

مستوطنون يؤدون رقصات خلال اقتحامهم للمسجد الأقصى

1 عينٌ على الأقصى، التقرير التاسع عشر، مرجع سابق، ص 114.

نقاط شرطة الاحتلال تحاصر الأقصى، وتخنق محيطه

تتمركز عناصر الشرطة الإسرائيلية في عددٍ من المواقع والنقاط داخل المسجد الأقصى وأمام أبوابه، ولا تتوافر أرقام محددة عن أعدادهم، ولكن المعطيات العبرية تُشير إلى أن هذه العناصر كانوا يتبعون "وحدة الأماكن المقدسة" التي تتمركز أمام حائط البراق المحتل وأمام أبواب كنائس القدس حتى نهاية عام 2017، فعلى أثر هبة البوابات الإلكترونية في القدس المحتلة أعلن وزير الأمن حينها جلعاد أردان عن إنشاء وحدةٍ جديدة تتبع لواء القدس في شرطة الاحتلال، يتركز عملها داخل المسجد وفي محطيه أُطلق عليها "وحدة جبل المعبد"، وضمت عند تشكيلها 200 عنصر أمني، من بينهم 100 عنصر جديد تم تجنيدهم بشكلٍ خاص لهذه الوحدة[1]، وقد ضمت عند تأسيسها قوات الدورية والتدخل إلى جانب الاستخبارات[2]، وبحسب وسائل إعلام عبرية زودت الوحدة الجديدة "بوسائل استخبارية، وتكنولوجية متقدمة للحفاظ على الأمن في المعبد"[3].

وعلى الرغم من الأدوار الكبيرة التي تقوم بها "وحدة جبل المعبد" إلا أن الرصد الدقيق لاقتحامات الأقصى يُشير إلى عدم قدرتها منفردة تأمين الاقتحامات وخاصة بالتزامن مع الاقتحامات المركزية، إذ تحشد سلطات الاحتلال مختلف العناصر الأمنية الممكنة من الشرطة وحرس الحدود في هذه المناسبات، لفرض مخططاتها على الأقصى خاصة، وفي البلدة القديمة بشكلٍ عام، فقبيل حلول شهر رمضان في عام 2022، أعلن المفوض العام للشرطة تعزيز لواء القدس بـ 3000 شرطي وجندي من "حرس الحدود"، وتزامن القرار حينها مع إقرار تمويلٍ عاجل للشرطة بقيمة 180 مليون شيكل (نحو 50 مليون دولار أمريكي)، لشراء السترات الواقية من الرصاص والخوذ والسيارات العسكرية وغيرها من المستلزمات[4].

أما نقاط تمركز هذه العناصر، فقد استطاعت قوات الاحتلال السيطرة على عددٍ من المواقع داخل الأقصى وفي محيطه، وزرعت العشرات من كاميرات المراقبة والأجهزة المتطورة لمراقبة المسجد والمصلين[5]، إلى جانب الحواجز التي تقيمها

1 هآرتس، 2017/11/1. https://tinyurl.com/3dxtnzj4

2 صحيفة الشرق الأوسط، 2017/11/2. https://tinyurl.com/r7n6pyb5

3 عربي 21، 2017/11/1. https://tinyurl.com/yddfeek5

4 إسرائيل هيوم، 2022/1/4. https://tinyurl.com/4u6envkf

5 شبكة القدس الإخبارية، 2022/5/24. https://tinyurl.com/45586kwv

أمام أبواب المسجد وفي أزقة البلدة القديمة. ومن أبرز المواقع التي تشهد وجودًا مباشرًا لقوات الاحتلال بحسب باحثين مقدسيين[1]، المدرسة التنكزية التي احتلتها قوات الاحتلال عام 1969، وحولتها إلى مركزٍ أمني، إذ تقع المدرسة قرب المسجد الأقصى، إلا أنها خارج حدود المسجد، ما جعلها نقطة استراتيجية بالنسبة لشرطة الاحتلال، إذ تُطل على حائط البراق، وتُشرف على ساحات الأقصى، وتستخدم الشرطة الإسرائيلية سطحها لتمركز قواتها ومراقبة المرابطين في المسجد وتصويرهم، كما يستخدمها قناصة الاحتلال لإطلاق الرصاص باتجاه المصلين في الأقصى، بالتزامن مع اندلاع المواجهات في باحاته[2]. وفي السنوات الأخيرة رصد المقدسيون تحويل الطابق الثاني منها إلى كنيس، يستخدمه العناصر المتدينة في الشرطة وحاخامات بعض المدارس الدينية في البلدة القديمة، ويؤدون فيه طقوسهم بشكلٍ علني، وتصل أصواتهم ونفخهم في البوق إلى ساحات الأقصى.

أما داخل المسجد تتخذ قوات الاحتلال الخلوتين الجنبلاطية وأرسلان باشا المتلاصقتين مركزًا لها، اللتين تقعا شمال صحن قبة الصخرة، وأقيم أول مخفرٍ فيهما إبان الاحتلال البريطاني للقدس، وبقي كذلك في العهد الأردني، ومع الاحتلال الإسرائيلي للقدس ادعت سلطات الاحتلال أن وجود النقطة الشرطية جزءٌ من "الوضع القائم"، وفي الأعوام الماضية استهدف الشبان المقدسيون هذه النقطة أكثر من مرة، واستطاعوا إحراقها في عامي 2014 و2019[3]. وإلى جانب الخلوتين يُعد باب المغاربة أبرز المعالم التي تسيطر عليها قوات الاحتلال، وهو الباب الوحيد في الأقصى الذي استولت على مفاتيحه قوات الاحتلال، ويُستخدم لإدخال المقتحمين من المستوطنين والسياح وقوات الاحتلال، إضافةً إلى تحكم شرطة الاحتلال بباقي أبواب المسجد عبر الحواجز الحديدية ونقاط التفتيش.

الشرطة الإسرائيلية و"منظمات المعبد"، من نسج العلاقات إلى الاختراق

يُمكن لمتابع شؤون القدس والأقصى أن يلحظ تطور أداء شرطة الاحتلال في السنوات الماضية، وهو تطور وصل حدّ الشراكة مع أذرع الاحتلال الأخرى، حتى

1 الجزيرة نت، 2022/8/26. https://aja.me/lzdu0m

2 فلسطين الآن، 2016/2/11. https://tinyurl.com/3w57s2pf

3 متراس، 2021/5/11. https://tinyurl.com/37c2aef8

أصبحت عناصر الاحتلال الأمنية الأداة الأبرز التي تعبد الطريق أمام مخططات المنظمات المتطرفة، في سياق تبادل الأدوار، إذ تعمل المنظمات المتطرفة على حشد المقتحمين، وعلى رفع سقف مطالبها من مستويات الاحتلال القانونية والأمنية والسياسية. أما شرطة الاحتلال تتحول إلى الذراع الذي ينفذ هذه المخططات من خلال فائض القوة الذي تمتلكه.

وفيما يتصل بهذا السياق، نرصد عددًا من المحطات التي حاولت فيها "جماعات المعبد" بالتعاون مع مستويات الاحتلال الأمنية والسياسية فرض تغييرات مباشرة تتصل بتهويد الأقصى، وكانت شرطة الاحتلال الأداة المباشرة لتطبيق هذه المخططات[1]، منذ عام 2015 وحتى اليوم، فقد شهدت اقتحامات الأقصى في "العرش/المظال"، محاولة شرطة الاحتلال فرض التقسيم الزماني، عبر إغلاق الأقصى وإفراغه من المسلمين بالقوة، ففي اليوم الأول من العيد في 2015/9/27 أغلقت قوات الاحتلال 5 من أبواب المسجد، واقتحمت المسجد بشكلٍ وحشي. وفي 2015/9/28 اقتحم نحو 150 عنصرًا أمنيًا باحات المسجد الأقصى، حاولوا إفراغ المسجد الأقصى بالقوة، عبر إطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل المختلفة، ما أدى إلى اندلاع حريقٍ في المسجد، وشهدت الأيام التالية محاولات متكررة لإفراغ الأقصى بالقوة كانت تبدأ في ساعة مبكرة[2]. وفي عام 2017 زرعت قوات الاحتلال أمام أبواب المسجد الأقصى الأبواب الإلكترونية، وقد اضطرت إلى إزالتها بفعل الهبة الفلسطينية حينها. وتلا ذلك محاولة السيطرة على مصلى باب الرحمة في عام 2019، ومن ثم فرض اقتحام المسجد الأقصى في صباح اليوم الأول من عيد الأضحى في العام نفسه، وصولًا إلى استهداف الأقصى بذريعة الإجراءات الوقائية من كورونا. واقتحام الأقصى في 28 رمضان الذي أشعل الهبة الفلسطينية الشاملة في عام 2021، والتطورات التالية التي شهدها الأقصى بالتزامن مع حرب الإبادة، وتصاعد اقتحامات الأقصى، وتمديد اقتحامات الأقصى لتصل إلى ما وصلت إليه اليوم، والسماح بالرقص والغناء ورفع علم الاحتلال وغيرها من تطورات ما زالت مستمرّة حتى لحظة إعداد هذا الكتاب.

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عينٌ على الأقصى – التقرير الخامس عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، ص 85-86.

2 عرب 48، 2015/9/28. https://tinyurl.com/yeyk9tu7
وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2015. https://info.wafa.ps/pages/details/30114

وتُشير المحطات السابقة إلى الدور الكبيرة الذي تؤديه الأذرع الأمنية في فرض الوجود اليهودي داخل المسجد، ولا يتسع المجال لذكر مختلف نقاط التدخل والتأثير، وسنكتفي بثلاث مستويات رئيسة عملت عليها "منظمات المعبد"، واستطاعت من خلالها فرض رؤيتها على الأجهزة الأمنية، أولها التأثير السياسي[1] على وزير الأمن الداخلي[2]، فقد نسجت "منظمات المعبد" علاقات إيجابية مع المستويات الأمنية لدى الاحتلال من خلال أسلوبين رئيسيين، الأول الرسائل العاطفية والنفسية التي تؤشر إلى التعاطي الإيجابي مع شرطة الاحتلال، عبر نشر مقاطع مصورة تحمل "مظاهر عاطفية" أدت إلى مشاركة المزيد من المستوطنين في اقتحام الأقصى[3]. والثاني اللقاءات المشتركة فيما بين الشرطة الإسرائيلية وجماعات "المعبد"، وكانت هذه الاجتماعات ضمن فريق توجيه مشترك، يجمع ممثلين عن الشرطة وعن "منظمات المعبد"، وأشارت المصادر العبرية أن الفريق استطاع التأثير المباشر على أرض الواقع وفي غضون أشهرٍ قليلة[4].

أما عن العلاقة المباشرة مع موقع وزير الأمن، تُشير المعطيات إلى امتلاك "منظمات المعبد" علاقات جيدة مع الوزير تساحي هنغبي (2003-2004) الذي أقنعته بأطروحاتها، وهو أول وزيرٍ للأمن يشارك في اقتحامات الأقصى في 2003/10/22، واستمرت هذه العلاقة مع الوزير آفي ديختر (2006-2009)، ومن ثم إسحاق أهرونوفيتش (2009-2015)، الذي دعا إلى السماح لليهود بأداء طقوسهم داخل الأقصى[5].

ويُعد جلعاد إردان (2015-2020) واحدًا من أقرب الوزراء إلى "منظمات المعبد" وشهد عهده أبرز المحطات التي حاولت فيها شرطة الاحتلال تطبيق أجندات المنظمات المتطرفة، وقد دعا في أكثر من مناسبة إلى "حرية صلاة اليهود" في الأقصى، ومن أمثلة تفاعله مع أطروحات المنظمات المتطرفة مشاركته في مؤتمر في "الكنيست" في 2018/10/15، الذي نظمه "لوبي تعزيز الرباط اليهودي بجبل المعبد"، وقد صرح حينها بأن "إسرائيل قد تخلت عن سيادتها على أقدس مكان لدى اليهود"، مضيفًا "يجب أن يكون المكان الأكثر قدسية بالنسبة إلى الشعب اليهودي متاحًا لليهود"[6].

1 عينٌ على الأقصى – التقرير الخامس عشر، مرجع سابق.

2 غير اسمها الوزير المتطرف بن غفير لـ "وزارة الأمن القومي".

3 Almonitor، 2018/7/10. https://tinyurl.com/59etn2kr

4 موقع القناة السابعة الإسرائيلية، 2021/7/15. https://tinyurl.com/5bbtwvww

5 تايمز أوف إسرائيل، 2014/9/14. https://tinyurl.com/yzs5rhkj

6 عروتس شيفع، 2018/10/15. https://tinyurl.com/tzxaz4b5

أردان في اجتماع لوبي تعزيز الرباط اليهودي بجبل المعبد"

ومن الأمور اللافتة في تلك الفترة ما صرّح به عساف فريد الناطق باسم "ائتلاف جماعات المعبد" في أواخر عام 2018 حول التغييرات الكبيرة التي حققها أردان ومن بينها تعينه يورام هليفي[1] قائدًا للشرطة الإسرائيلية في القدس، وقد وصفته الصحاف العبرية حينها أنه "أكثر دعمًا، وتقبلًا للوجود اليهودي في جبل المعبد"، وبحسب تعبير عساف فريد "أخذ (هليفي) على عاتقه السماح لأيّ يهودي يريد الدخول إلى جبل المعبد بأن يفعل"[2]. وقد صرّح يهودا غليك عندما كان عضوًا في "الكنيست" بأن الشرطة والشاباك تشجعان المستوطنين على اقتحام المسجد، وكشف غليك أن هليفي يشجعه على مواصلة اقتحام الأقصى، وأكد أنه قال لهم في أكثر من مرة "أحضروا المزيد، نحن بحاجة للمزيد، لماذا تأتون بأعداد قليلة جدًا؟"[3].

ويتوج مسار التقارب مع موقع الوزير بوصول إيتمار بن غفير (2022-..) أحد أبرز الوجوه السياسية الداعمة لهذه المنظمات كما كان أبرز أعضاء "الكنيست" الداعمين لفكرة "المعبد"، وافتتح عهده في الوزارة باقتحام المسجد الأقصى في 2023/1/3، وإصدار

1 بقي في المنصب حتى تقاعده، وتعيين دورون يديد مكانه في 2019/2/7، الذي خلفه دورون تورجمان في بداية عام 2021. انظر: https://tinyurl.com/yj2xs8kj و https://tinyurl.com/uwujdcwe

2 Israel 360 News، 2018/1/24. https://tinyurl.com/2984nvvh

3 عرب 48، 2018/2/8. https://tinyurl.com/4sp9pkhy

العديد من القرارات بحق المسجد الأقصى والقدس. حيث سعى بن غفير إلى إحداث تغييرات مباشرة وحاسمة في "الوضع القائم"، وإزاحة أي أصوات أخرى لا توافق قراراته، أنهى بن غفير مهام قائد الشرطة الإسرائيلية في القدس أمير أرزاني الذي عُيِّن في 2024/9/13، ووصف حينها بأنه "المسؤول عن السماح بانتهاكات المتطرفين في الأقصى"[1]. إلا أن صدامًا بينه وبين بن غفير في نهاية عام 2025، دفع الأخير إلى إقالته، فقد كشفت مصادر عبرية في 2025/11/25 عن إنهاء بن غفير مهام أرزاني، على أثر رفضه طلبًا من الوزير يقضي السماح بإدخال كتب يهودية إلى الأقصى، وبعد هذا الرفض، اتُّخذ قرار إبعاده من منصبه ضمن حركة تعيينات جديدة في الشرطة. ووفقا لهذه المصادر، فإن الإقالة جاءت بعد تراكم الخلافات بين الاثنين حول سياسات الشرطة في القدس، ولا سيما في ما يتعلق بالأقصى، إذ يتّهم بن غفير الضابط المُقالَ، بتعطيل خطوات يسعى إلى فرضها هناك، وتم تسريع خطوة الإقالة في سياق استعدادات الاحتلال لرمضان 2026، وتشديد القيود على الأقصى خلال هذا الشهر[2]. وعيّن بن غفير أفشالوم بيليد[3]، الذي تسلّم مهامه مع بداية عام 2026[4].

بن غفير وقائد الشرطة الإسرائيلية الجديد بالقدس أفشالوم بيليد

1 الجزيرة نت، 2024/9/13. https://tinyurl.com/bdnb5p57

2 عرب 48، 2025/11/25. https://tinyurl.com/333nh9yd

3 الجزيرة نت، 2025/11/17. https://aja.ws/6uu3my

4 الجزيرة نت، 2026/1/4. https://aja.ws/g901pp

أمـا المسـتوى الثاني فهي المطالبات المتكررة برفع سـقف الاعتداء على المسـجد، إن كان مـن حيث أوقـات الاقتحام، أو ما تتضمنـه هذه الاقتحامات مـن طقوسٍ وصلوات، ومن الشـواهد على ذلك رسـالة من المحامي أفيعاد ويسلي باسـم عددٍ من المنظمات المتطرفـة وجهها إلى وزير الأمـن الداخلـي حينها جلعـاد أردان، طالب فيهما بالسـماح لليهـود بإقامـة صلواتهم في يوم "عيـد الكيبور-الغفران" في الأقصـى، وقال المحامي "إن هنـاك جمهـورًا واسـعًا من اليهود ينـوون صعود جبـل المعبد، بالتزامـن مع العيد، وإقامـة صلواتهـم واحتفالاتهـم الخاصـة فـي هـذا العيد، ونحـن نطلب مـن الحكومة السـماح بذلك"[1]. وفـي أواخر عام 6102 وجه رئيس حركة "العـودة إلى الجبل" المتطرف رفائيـل موريس، رسـالةً إلى أردان طالبه خلالها بزيادة سـاعة على وقت اقتحام الأقصى، وأشـار بـأن تمديد الاقتحامات "يصـب في مصلحة الشـعب اليهوديّ"[2].

ومـن الرسـائل التي أظهـرت محاولـة لتطوير الوجـود اليهـودي داخل المسـجد، وعدم الاكتفاء بالاقتحام فقط، رسـالة وجهتها مؤسسـة "تراث المعبد" في 2020/11/16، إلى وزيـر الأمن الداخلـي حينها أمير روحانا، طالبته فيها بالسـماح لـطلاب المدارس الدينية بقضـاء كامل مدة الاقتحام في تعلم التوراة وتعليمها في السـاحة الشـرقية للمسـجد الأقصـى، وهدفت من هذا الطلب إلى فرض وجـود طلاب معاهد الاحتلال التلمودية في كامـل أوقات الاقتحام، التي تصل إلى خمس سـاعات يوميًا[3]. ومن أواخر الرسـائل التي أرسـلتها المنظمات المتطرفة، مـع بداية عام 2023 بدأت منظمـات الاحتلال المتطرفة تسـعى إلى تحقيـق المزيد مـن التهويد في الأقصـى، ففي 2023/1/1 كشـفت مصادر عبريـة أن محامي "منظمات المعبد" أفيعاد فيسـولي أرسـل خطابًـا إلى المفتش العام لشـرطة الاحـتلال يعقوب شبتاي، وقائد شـرطة الاحـتلال في القـدس دورون ترجمان، تضمنـت عـددًا من مطالـب المنظمـات المتطرفة مـن أبرزهـا تمديد سـاعات اقتحام الأقصى، والسـماح للمسـتوطنين بأداء الطقـوس العلنية، إضافةً إلى فتـح المجال أمام الاقتحامـات يومي الجمعـة والسبت، وتحديد موقـع لكنيسٍ يهودي[4].

ومما يدلـل على الأثـر الكبير الـذي حققتـه "منظمات المعبـد" إن من حيـث التواصل المباشـر أو المطالبات المتكررة مع الشـرطة الإسـرائيلية، الانعكاس على أعداد اليهود الذيـن يقتحمـون المسـجد الأقصـى، وتغيـر تعاطـي الشـرطة معهـم. ومما يمكـن

1 وكالة صفا، 2016/10/10. https://tinyurl.com/3zjffjab

2 وكالة القدس للأنباء، 2016/11/2. https://tinyurl.com/54cacub6

3 عرب 48، 2020/11/16. https://tinyurl.com/sm9k7zm6

4 العربي الجديد، 2023/1/1. https://tinyurl.com/mup7b882

تسليط الضوء عليه إرسال "ائتلاف منظمات المعبد" رسالة في بداية عام 2018 إلى شرطة الاحتلال تشكرها على دورها في فتح المجال أمام المزيد من اليهود لاقتحام الأقصى، ووصول عدد المقتحمين سنويًا إلى نحو 30 ألف مستوطن[1].

وفي السياق نفسه شكل اقتحام الأقصى بالتزامن متع ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس في 2018/8/13، محطة بالغة الأهمية لتطور سلوك الشرطة، فقد أشادت وسائل إعلام عبرية مقربة من جماعات "المعبد" بالدور الذي قامت به الشرطة الإسرائيلية حينها، وخاصة بقيادة يورام هليفي، ووصفت مشاركة أكثر من ألفي مستوطن[2] في اقتحام الأقصى حينها بأنه حدثٌ تاريخي، ولم يحصل منذ "ألف عام"[3]. وفي مقطع مصور منشور على واحدة من صفحات جماعات على وسائل التواصل الاجتماعي أشار إلى "النهج" الذي أرساه هليفي في تعاطي الشرطة مع مقتحمي الأقصى، والذي يتخلص بحسب الجهة الناشرة بإعادة "السيادة الإسرائيلية على جبل المعبد"[4].

وثالث هذه السياقات هو الاختراق المباشر لعناصر الشرطة، وقد كشفت العديد من الاقتحامات مشاركة عناصر في شرطة الاحتلال بالصلوات اليهودية داخل المسجد، ومن أبرز هذه الاختراقات في نهاية عام 2019 دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى شغل عددٍ من الوظائف التي أعلنت عنها شرطة الاحتلال، وهي خاصة بـ"مستكشفين" مساعدين لعناصر الشرطة داخل الأقصى، وتقضي مهمة هؤلاء مرافقة المقتحمين والسياح، وتولي مهمة الإرشاد السياحي (الذي يحمل مضامين دينية)، على أن يدخل "المستكشفون" إلى الخدمة في شهر آذار/مارس 2020[5].

وتتصاعد هذه الاختراقات بشكلٍ كبير، ففي نهاية بداية شهر حزيران/يونيو 2026، نشرت شرطة الاحتلال مقطعًا مصورًا من داخل المسجد الأقصى، دعت عبره نشطاء "منظمات المعبد" وأتباعها، إلى الانضمام لوحدة "جبل المعبد" في شرطة الاحتلال، وهي التي أشرنا إليها آنفًا، والمسؤولة عن تأمين الحماية للمقتحمين، والعدوان المستمرّ على المرابطين[6]. وهي خطوة تُظهر محاولاتهم تحقيق المزيد من الوجود الفعلي في الشرطة إلى جانب التواصل والمطالبات العامة.

1 متراس، 2023/4/6. https://tinyurl.com/2s227djt

2 بحسب مصادر فلسطينية بلغ عدد المقتحمين نحو 1498 مستوطنًا.

3 متراس، 2023/4/6. https://tinyurl.com/2s227djt

4 منظمة "جبل المعبد" (فيس بوك)، 2019/2/19. https://tinyurl.com/yc585n7p

5 الجزيرة نت، 2019/11/4. https://aja.me/xbc62

6 القسطل (فيس بوك)، 2026/6/4. https://tinyurl.com/3jn2ds2e

وفي سياق هذا التماهي نشهد تصاعدًا في حجم التنسيق وشكله ما بين المستوى الأمني و"منظمات المعبد"، من خلال ظهور المزيد من عناصر الشرطة المتدينين، وتلقيهم تبريكات من قبل من يُشارك في اقتحام الأقصى من الحاخامات، ومن أبرز صور هذا التماهي اقتحام الأقصى في 2024/4/15 الذي شارك فيه وفدٌ حاخاميّ رفيع المستوى ضم الحاخام دوف ليئور، وهو أحد أكبر حاخامات تيار الصهيونيّة الدينيّة، بصحبة الحاخام إسرائيل أريئيل، رئيس "المدرسة الدينية لجبل المعبد" ومؤسس "معهد المعبد"، إضافة إلى الحاخام شمشون إلبويم رئيس "إدارة جبل المعبد"، وخلال الاقتحام التقى الحاخام ليئور بأحد أفراد شرطة الاحتلال المتدينين المنتمين لـ "منظمات المعبد"، وقدّم له "البركة الخاصة"، مبديًا سعادته بهذا التطور بوجود أفراد "جماعات المعبد" ضمن جهاز شرطة الاحتلال في الأقصى، وصحب الشرطي المتدين الوفد في جولته وأشرف على تأدية الوفد الحاخامي "صلاة الصباح" علانية في المنطقة الشرقية من المسجد[1].

الحاخام دوف ليئور وعنصر الشرطة المنتمي لـ "منظمات المعبد"

1 التقرير السنوي حال القدس 2024، مرجع سابق، ص 105.

تعزيز الرقابة الأمنية منذ 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023

لا تقف الرقابة الأمنية الإسرائيلية عند الوجود المباشر للعناصر الأمنية، بل تعززها بشبكة واسعة من كاميرات المراقبة والمجسات الصوتية وغيرها، إذ تنشر أذرع الاحتلال الأمنية عشرات الكاميرات والمجسات في الأزقة المحيطة بالأقصى، وفي مواقع مركزية مشرفة على الأقصى، تمكّن قوات الاحتلال من مراقبة المسجد، والاطلاع بشكلٍ مباشر على ما يجري داخله، وعلى الرغم من هذه الشبكة الكبيرة إلا أن شرطة الاحتلال أضافت عليها عددًا آخر منذ 2023/10/8، فقد ضاعفت شرطة الاحتلال تركيب كاميرات المراقبة في أحياء القدس عامة، وبلدة سلوان خاصة. وفي 2024/2/25 نصبت قوات الاحتلال برج اتصالات شاهق، معزز بكاميرات المراقبة، ومزوَّد بمجسات فوق الرواق الغربي للأقصى. وبإمكان هذه الشبكة من الاتصالات والمجسات والكاميرات فائقة الدقة مراقبة حركة المصلين وتتبُّع حركة الوافدين إلى الأقصى بدقة، وكشف جميع ساحات الأقصى. وفي محيط الأقصى وبلدة القدس القديمة، عززت شرطة الاحتلال كاميرات المراقبة، وغيرت الكاميرات القديمة بأخرى حديثة[1].

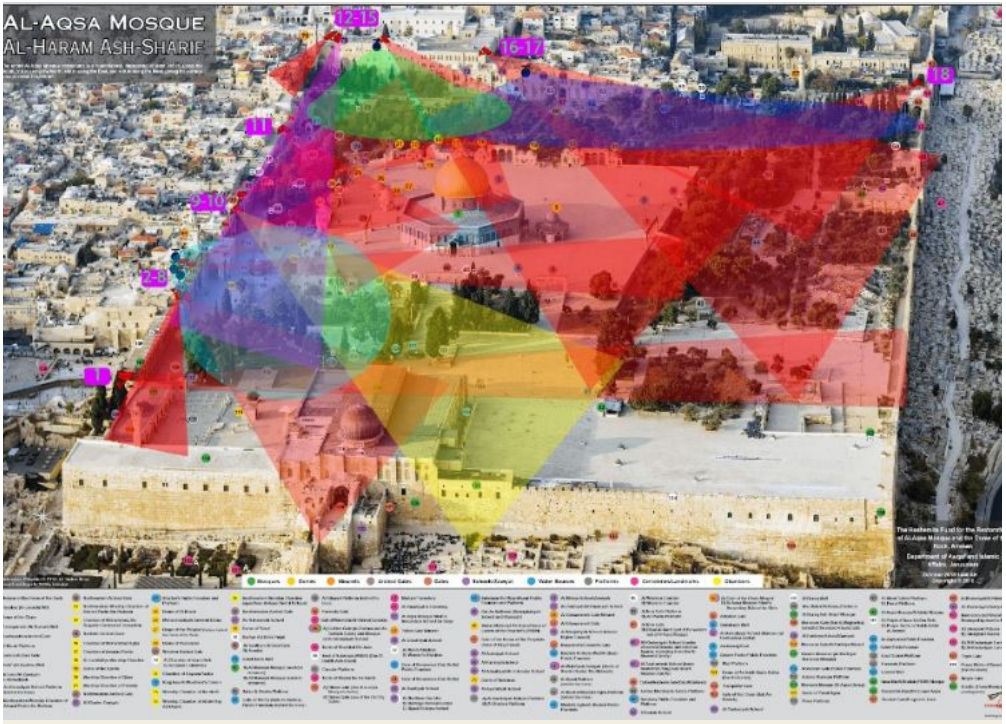

توزع كاميرات المراقبة في محيط المسجد الأقصى

1 الجزيرة نت، 2024/2/25، https://aja.ws/upv2aq

تحويل الأقصى من مسجد كل فلسطيني إلى "مصلى" البلدة القديمة

بدأت قوات الاحتلال بتنفيذ إجراءات انتقامية مباشرة على أثر انطلاق معركة "طوفان الأقصى"، وهو ما يُعدّ جزءًا من "العقاب الجماعيّ" الذي تطبقه سلطات الاحتلال، وهو ما يُشير إلى إدراك الاحتلال إلى موقع الأقصى في هذه المعركة، وبدأت اعتداءات الاحتلال في 2023/10/8 إذ شهدت أبواب الأقصى استنفارًا أمنيًا كبيرًا، واعتدت قوات الاحتلال على المصلين وموظفي الأوقاف، وفتشت شرطة الاحتلال حراس الأقصى بطريقة مهينة، وأجبرت عددًا منهم على خلع جلّ ملابسهم، وأوقفتهم شبه عراة[1]، ومنعت عددًا من موظفي الأوقاف من فتح مكاتبهم تحت التهديد، واحتجزت أحد حراس الأقصى داخل المقبرة قرب سور الأقصى، وفتشته تفتيشًا عاريًا، إضافةً إلى الاعتداء على واحدة من موظفات الأوقاف[2].

ويُشير هذا العدوان إلى فرض قوات الاحتلال حصارًا على الأقصى ومكوناته البشرية، وهو ما بدأته مباشرة الشرطة الإسرائيلية، ففي الأشهر التي تلت بداية العدوان على غزة، عملت قوات الاحتلال على فصل البلدة القديمة في القدس المحتلة عن باقي مناطق المدينة، من خلال إجراءات مشددة وحواجز أمنية، أمام أبواب الأقصى والبلدة القديمة، وفي الطرق المؤدية إليهما، ومن خلال تتبع أعداد المصلين في تلك المدّة، شهد المسجد الأقصى محاولة لتحويله من المسجد الجامع لكل فلسطينيّ قادرٍ على الوصول إليه، إلى مسجد البلدة القديمة فقط، فقد كانت قوات الاحتلال تمنع الفلسطينيين من خارجها من الدخول إليها، وبطبيعة الحال من الوصول إلى الأقصى، وهو ما أثر بشكلٍ واضح على أعداد المصلين.

ويُعدّ يوم الجمعة أنموذجًا لهذه القيود، فمن خلال استقراء أعداد المصلين في تلك الفترة، أدت إجراءات الاحتلال العقابية إلى انخفاض أعداد المصلين من متوسط 70 ألف مصلٍ في الجمع الاعتيادية قبل 2023/10/8، إلى نحو 5 آلاف مصلٍ بعد انطلاق العدوان على القطاع، ووصل في 2023/11/10 إلى 4 آلاف مصلٍ[3]، وفي 2023/12/1 إلى نحو 3500 مصلٍ فقط[4]، وأشارت مصادر مقدسية إلى أنه عدد المصلين الأقل في السنوات

1 الجزيرة نت، 2023/10/8. https://tinyurl.com/4fjmesnb

2 القدس البوصلة (تليجرام)، 2023/10/8. https://t.me/alqudsalbwsalah/32360

3 وكالة وفا، 2023/11/10. https://tinyurl.com/4rcr7tyz

4 التلفزيون العربي، 2023/12/1. https://tinyurl.com/kyt3fzfh

حواجز قوات الاحتلال أمام أبواب البلدة القديمة وعرقلة وصول مئات المصلين إلى الأقصى في 2024/5/14

الماضية ما عدى القيود التي فرضت إبان جائحة كورونا. ومنذ الجمعة الـ 15 من العدوان في 2024/1/19 ارتفعت أعداد المصلين تدريجيًا، ومع اقتراب شهر رمضان في عام 2024، عادت أعداد المصلين بالارتفاع يوم الجمعة بشكلٍ تدريجيّ، خشية الاحتلال من تفجر الأوضاع في المدينة المحتلة، وتراوحت أعداد المصلين آنذاك ما بين 30 ألفاً و50 ألف مصلٍ، وهو أقل من متوسط أعداد المصلين في الجمع قبل بداية العدوان.

أعداد قليلة من المصلين استطاعت أداء الصلاة في الأقصى في 2023/12/1

ترسيخ الحضور الأمني خارج أوقات الاقتحام

بالتوازي مع العدوان على قطاع غزة، فرضت قوات الاحتلال عددًا من الإجراءات العقابية بحق الفلسطينيين عامة، والمصلين في الأقصى بشكلٍ خاص، وانسحبت هذه القيود على المناسبات الإسلامية وأيام الجمعة، في محاولة من قبل الشرطة الإسرائيلية لتفرض نفسها المتحكم بمختلف شؤون المسجد، وهو ما تمظهر مع فرض وجود عناصر أمنية إسرائيلية في أوقاتٍ مختلفة من اليوم وخاصة يوم الجمعة، وأشارت مصادر مقدسيّة إلى تكرار هذا الاعتداء منذ بداية العدوان على قطاع غزة في عام 2023، ويُشارك في هذه الاقتحامات عناصر من شرطة الاحتلال وضباطه وقواته الخاصة، ويراقبون المصلين ويتجولون بين صفوفهم، ويستخدم عناصر الاحتلال في اقتحاماتهم عربة كهربائية تتجول داخل المسجد[1]، ويشهد العديد من هذه الاقتحامات تمركزًا لهذه العناصر الأمنية في عددٍ من المواضع داخل الأقصى[2]، هي:

بجانب سبيل الكأس قبالة المصلى القبلي.

حول بوائك قبة الصخرة وخصوصًا الجنوبية منها.

عند مدخل الخلوة الجنبلاطية، وهو المكان الذي تحتله شرطة الاحتلال وتستخدمه مركزًا لها داخل الأقصى.

تمركز عدد من جنود الاحتلال قرب منبر برهان الدين داخل الأقصى

1 موقع مدينة القدس، 2024/6/15. https://qii.media/news/43436

2 القدس البوصلة (تيليجرام)، 2024/4/12. https://t.me/alqudsalbwsalah/37801

الثاني
المسجد الأقصى في مهداف ساسة الاحتلال

تمضي قدمًا لحسم هوية المسجد الأقصى، والسعي إلى تحقيق قفزات في العدوان على المسجد، في سياق تحويل الوجود اليهودي في المسجد، من وجودٍ مؤقت إلى وجودٍ دائم، وقد شهد المسجد بالتزامن مع موسم الأعياد العبرية، وعيد "العُرش" على وجه الخصوص، جملةً من الاعتداءات، من بينها المشاركة السياسية في الاقتحامات، وقد وثقت المقاطع المصورة أداء أعضاء "الكنيست" ووزراء في حكومة الاحتلال للطقوس اليهوديّة العلنية في ساحات المسجد الشرقية، وقد أعلن بن غفير خلال واحدٍ من هذه الاقتحامات "الانتصار" في الأقصى بحسب زعمه.

كيف تتماهى الشخصيات السياسية مع العدوان على المسجد

استطاعت "منظمات المعبد" ترسيخ حضورها في البيئة السياسية الإسرائيليّة بشكلٍ متصاعد في السنوات الماضية، وتحولت من العلاقة مع السياسيين الإسرائيليين، إلى اختراق هذه البيئة من خلال شخصيات تتبنى أطروحاتها بشكلٍ مباشر، ومع تنوع أيديولوجيات السياسيين الإسرائيليين، ووجود فئات لا تهتم كثيرًا بقضية "المعبد"، ينقسم السياسيون الإسرائيليون الذين يتبنون أطروحات "منظمات المعبد" إلى قسمين، الأول أولئك الذين يشاركون في اقتحام المسجد الأقصى، بشكلٍ متكرر أو مرة على الأقل خلال وجودهم في المنصب السياسي، أما الثاني فهم الساسة الإسرائيليون الذين يحرضون ضد الأقصى ومكوناته البشريّة، ولكنهم لا يشاركون في الاقتحامات على اعتبارات دينيّة متعلقة بقضية التطهر، ومن أبرزهم وزير المالية في حكومة الاحتلال بتسلإيل سموتريتش.

وتشكل الاقتحامات السياسية للأقصى أبرز أدوات تفاعل هؤلاء الساسة مع تصاعد أطروحات اليمين المتطرف في دولة الاحتلال، ومع تصاعد الكتلة التي تحرض ضد الأقصى في البيئة السياسية الإسرائيلية، يظهر في المقابل تصاعد حجم هذه

المنظمـات وحضورهـا في الانتخابات، وسـعي قادة الأحـزاب الإسـرائيلية إلى الحصول على دعـم المنظمـات المتطرفـة خاصة واليمين الإسـرائيلي بشـكلٍ عام.

ومع ترسـيخ الاقتحامات السياسـية في السـنوات الماضية، تتطور سلوك السياسيين الإسـرائيليين فـي كيفيـة تماهيهم مـع أطروحـات "منظمـات المعبـد" ومخططاتها تجـاه المسـجد الأقصى، ويمكننـا التركيز على عـددٍ من المسـتويات، أولها المشـاركة المباشـرة مـن أعضاء "الكنيسـت" والوزراء فـي حكومة الاحتلال فـي اقتحام الأقصى، والاسـتفادة مـن الأعياد اليهوديّة لحشـد المزيد من هذه المشـاركات، ومـا يرافق هذه الاقتحامـات من تحريضٍ مباشـر ضـد العنصر البشـري الإسلامي، والمطالبـة المتكررة بإنهـاء دور دائرة الأوقـاف الإسلامية.

ويحـرص الساسـة الإسـرائيليين على التفاعـل المسـتمر والمباشـر مـع مطالبـات المنظمـات المتطرفة، وخاصـة تلك المتعلقة برفع حجم الاقتحامـات، والأوقات المتاحة لاقتحـام الأقصـى، ومـا يرتبـط بالاقتحامات مـن إفراغ للأقصـى. وتحويـل مخططات تقسـيم الأقصـى إلى قوانيـن في "الكنيسـت"، وآخرهـا مشـروع القانون الـذي أعده عضو "الكنيسـت" عميت هليفي، لتقسـيم المسـجد الأقصى مكانيًا، ومـا يتصل بهذه المخططـات بالتأكيـد على "حق اليهـود" في الأقصى، وإرسـال الرسـائل إلى المقاومة فـي قطاع غزة، ووضع السـيطرة على الأقصى موازيًا للانتصار في غزة بحسـب زعمهم.

حصيلة الاقتحامات السياسية في السنوات الماضية

تشـهد السـنوات الماضيـة حضـورًا كثيفًـا للشـخصيات السياسـية الإسـرائيلية فـي العـدوان على الأقصـى، وإطلاق التصريحـات خلال هذه الاقتحامات، والتي باتت تشـهد أداء هـؤلاء للطقـوس العلنيـة، وقـد بلغـت هـذه الاقتحامات فـي عـام 2025 نحو 20 اقتحامًـا، ونحـو 13 اقتحامًـا حتـى نهاية شـهر تموز/يوليـو 2026، وهو ما يشـكل أحد أبـرز مؤشـرات تصاعـد العدوان على المسـجد، ومـا يترتـب على هـذه الاقتحامات من نتائـج مرتبطـة بترسـيخ أداء الطقـوس العلنيـة، والسـماح بالرقـص والغنـاء بقرارات مباشـرة من المسـتوى السياسي الإسـرائيلي.

عضو "الكنيست" عميت هاليفي برفقة الحاخام شمشون إلباوم في 2025/4/14

ونورد في الجدول الآتي أعداد الاقتحامات السياسية التي نفذها أعضاء في "الكنيست" أو حكومة الاحتلال ما بين عامي 2015 و2026:

السنة	عدد الاقتحامات السياسية	ملاحظات
2015 [1]	2	توقفت الاقتحامات السياسية منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2014 إلى 2015/7/25 بقرار من رئيس الحكومة نتنياهو، خوفًا من تفجُّر الأوضاع.
2016 [2]	لا توجد اقتحامات سياسية بقرار من رئيس الحكومة الإسرائيلية	في 2015/10/7 أصدر نتنياهو رئيس حكومة الاحتلال قرارًا بمنع اقتحامات أعضاء الكنيست والحكومة؛ بسبب موجة العمليات الفلسطينية والتصعيد الذي شهدته المناطق الفلسطينية ضد محاولات تقسيم الأقصى واستهداف المرابطين والمرابطات.

1 هشام يعقوب (محرر): التقرير السنوي حال القدس 2015، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2016، ص 20 - 22.

2 التقرير السنوي حال القدس 2016، ص 42، 54.

2017 [1]	4	في 2017/7/3 أصدر رئيس الحكومة نتنياهو قرارًا بالسماح لأعضاء الكنيست والوزراء باقتحام الأقصى بعد منع دام مدة عام ونصف.
2018 [2]	16	في 2017/8/24 اتخذت الشرطة الإسرائيلية بالتنسيق مع مكتب رئيس الحكومة قرارًا بالسماح لأعضاء "الكنيست" باقتحام الأقصى ليومٍ واحدٍ فقط في 2017/8/29 وذلك في ضوء التحسن النسبيّ في الوضع الأمنيّ في منطقة الأقصى، ولأهداف تجريبيّة. منذ 2017/8/24 إلى 2018/7/3 بقيت الاقتحامات السياسية تحت بند البرنامج التجريبيّ والأذونات الاستثنائيّة، وشهدت هذه المدة بعض الاقتحامات لأعضاء في الكنيست، ولكنّها توقفت بقرار رسمي من نتنياهو الذي حظر اقتحامات أعضاء "الكنيست" منذ 2018/3/30 إلى 2018/6/15 بسبب حلول رمضان، وخوفًا من التوتر الأمني في القدس، فيما رجحت مصادر بأن يكون ذلك لمنع أي توتر أو أزمة دبلوماسية مع الأردن، وبقي الأمر كذلك إلى حين صدور قرار نتنياهو الرسميّ بإعادة السماح باقتحام الأقصى في 2018/7/3
2019 [3]	8	
2020 [4]	2	كانت هناك إغلاقات وتشديدات في المسجد الأقصى بسبب تفشي فايروس كورونا.
2021 [5]	7	

1 التقرير السنوي حال القدس 2017، ص 48 - 50.

2 التقرير السنوي حال القدس 2018، ص 55.

3 التقرير السنوي حال القدس 2020، ص 34.

4 المرجع نفسه.

5 التقرير السنوي حال القدس 2021، ص 38.

2022[1]	11	
2023[2]	11	
2024	9	تراجعت الاقتحامات السياسيّة نسبيًّا بعد اندلاع معركة "طوفان الأقصى"[3].
2025	20	تصاعدت الاقتحامات السياسية في ظلال الهجمة التهويدية التي تقوم عليها أذرع الاحتلال المختلفة[4].
2026	13	ما بين 2026/1/1 و2026/7/31[5].

رسم بياني لتطور أعداد الاقتحامات السياسية للأقصى ما بين 2015 و2026[6]

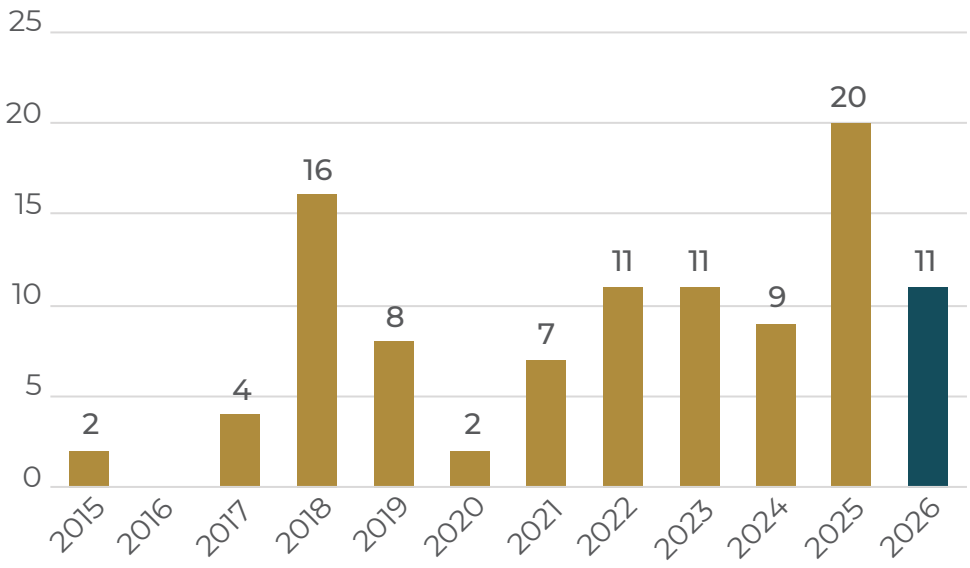

1 التقرير السنوي حال القدس 2022، ص 45 - 46.
2 التقرير السنوي حال القدس 2023، ص 65.
3 التقرير السنوي حال القدس 2024، مرجع سابق، ص 68.
4 التقرير السنوي حال القدس 2025، مرجع سابق، ص 81.
5 من إحصاء الباحث.
6 التقرير السنوي حال القدس 2025، ص 82.

قرارات رسمية وممارسات أمنية إسرائيلية لتصعيد استهداف الأقصى

لم يقف الانخراط الرسمي الإسرائيلي في العدوان على الأقصى عند الاقتحامات وعقد المؤتمرات، ومشاركة الشخصيات السياسية الإسرائيلية فيها فقط، فقد شهدت الأشهر الماضية تطورات تدلّ على مشاركة المستويين السياسي والأمني في العدوان على الأقصى، فقد سبق "الطوفان" العمل على مشروع قانون لتقسيم الأقصى مكانيًا، أعده عضو "الكنيست" عن حزب "الليكود" عميت هليفي، وعلى الرغم من عدم مضي الاحتلال به، وشهدت السنوات القليلة الماضية جملة من التصريحات والقرارات، أو الممارسات الرسمية والأمنية لتصعيد الاعتداء على المسجد، وفي النقاط الآتية عددٌ منها[1]:

- نشرت وسائل إعلام عبريّة في 2024/4/17، بأن وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزارته، درسوا وضع تدابير تقنية تحت تصرف شرطة الاحتلال في محيط الأقصى، ويهدف هذا القرار إلى "تعزيز التحكم الإسرائيلي في المسجد الأقصى، وتوفير الحقوق الأساسية ومنع التمييز والعنصرية في المسجد"، وبحسب الوزارة فإنها تهدف إلى "تعزيز الحكم الإسرائيلي في الأقصى".
- في منتصف شهر أيار/مايو 2024 كشفت مصادر مقدسية أن الشرطة الإسرائيليّة مددت أوقات اقتحام المستوطنين للأقصى نحو 15 دقيقة يوميًا، عبر فتح باب الاقتحامات قبل ربع ساعة، وهذا يعني أنها أضافت نحو 5 ساعات خلال الشهر. وخلال اقتحامات عيد "الفصح" العبريّ ما بين 12 و2025/4/19 قلصت شرطة الاحتلال الوقت الفاصل ما بين أفواج المقتحمين إلى عشرة دقائق، وهو ما أدى إلى فتح المجال أمام أعداد أكبر من المستوطنين للمشاركة في اقتحام الأقصى، فقد بلغ عددهم نحو 6866 مستوطنًا في هذا العام، مقارنةً بـ 4345 مستوطنًا في عام 2024، وأشار مراقبون إلى أنه العدد الأعلى لمقتحمي الأقصى خلال أحد الأعياد اليهوديّة.
- في 2024/8/27 أعلنت وزارة التراث في حكومة الاحتلال، عن إقامة "جولات إرشادية في الأقصى" ممولةً من حكومة الاحتلال، ورصدت من أجل هذه الجولات مليوني شيكل (نحو 558 ألف دولار).

1 التقرير السنوي حال القدس 2016، ص 42، 54.

- في 2024/12/18 عقدت لجنة التربية والتعليم في "الكنيست"، جلسةً خاصة لمناقشة إدراج "المعبد" ضمن المناهج التعليميّة، ونظمت الجلسة بدعم من عددٍ من "جماعات المعبد"، وانتهت بقرار يطالب وزارة التربية بتعزيز الوعي بـ"المعبد" ضمن المناهج الدراسيّة، وتكريسه جزءًا من "الهوية الوطنية".
- منذ السابع من أكتوبر 2023 ضاعفت شرطة الاحتلال تركيب كاميرات المراقبة في محيط الأقصى، ومن ذلك **تركيب برج شاهق للاتصالات معزز بكاميرات المراقبة فوق الرواق الغربي للمسجد.**
- في 2025/6/11 وبالتزامن مع اقتحام بن غفير للأقصى، رافقه خلال الاقتحام عددٌ من كبار ضباط شرطة الاحتلال، وبحسب مصادر عبريّة وبّخ بن غفير عناصر من الشرطة، لأنهم رفضوا اقتحام مستوطنين وهم يغنون ويرقصون، وبحسب هذه المصادر وجاء التوبيخ على أثر "منع عناصر من الشرطة مجموعة من المستوطنين من الصعود إلى جبل المعبد وهم يغنون ويرقصون"، ونقلت هذه المصادر عن شهود عيان قولهم، إن بن غفير وصل بعد وقت قصير من منع دخول المستوطنين إلى الأقصى برفقة ضباط شرطة كبار، من بينهم المفوّض العام داني ليفي وقائد منطقة القدس اللواء أمير أرزاني. وعلى أثر قرارات بن غفير هذه، شهد الأقصى منذ ذلك التاريخ تصاعدًا في أداء الرقص والغناء بصوتٍ عالٍ، من دون وجود أي تدخل من قبل شرطة الاحتلال[1].

أبعاد تصاعد الاقتحامات السياسية للمسجد الأقصى

ويحمل ارتفاع عدد الاقتحامات السياسيّة للأقصى خلال نحو عشرة أشهر، دلالات بالغة الأهمية والخطورة، تؤكد موقع العدوان على الأقصى في سياق العدوان على القدس وكل فلسطين، وإصرار السياسيين الإسرائيليين على تمرير الرسائل من بوابة العدوان على المسجد، وفيما يأتي أبرز أبعاد هذا العدوان:

- ترسيخ "السيادة الإسرائيلية" على المسجد الأقصى كرسالة سياسية، تمهيدًا لترسيخ التقسيم الزماني، والانتقال إلى التقسيم المكاني، واستخدام الاقتحامات السياسية أداةً لفرض واقع جديد في الأقصى، من خلال الوجود المكثف لوزراء وأعضاء "الكنيست"، وما يتصل بهذا الحضور من أداء الطقوس اليهوديّة العلنية.

1 عينٌ على الأقصى، التقرير التاسع عشر، مرجع سابق، ص 114.

سوكوت رافعًا علم الاحتلال أمام مصلى قبة الصخرة في 2025/5/26

- قدرة أذرع الاحتلال التهويديّة على تجاوز الحروب التي خاضها الاحتلال والمضي قدمًا في حشد المستوطنين في اقتحام الأقصى، وانعكاس هذا التصاعد على المشاركة السياسية، وما يرتبط بها بالتحريض على المسجد ودائرة الأوقاف، خاصةً أن المشاركة الفاعلة للسياسيين تُحفز جمهور المستوطنين على المشاركة في العدوان على الأقصى، من خلال إرسال رسالة بأن تدنيس المسجد مدعومٌ رسميًا، ومحصّن بطبيعة الحال قانونيًا وأمنيًا.
- ربط الاعتداء على الأقصى بسياق المواجهة مع المقاومة الفلسطينية في غزة، وإصرار المقتحمين من السياسيين على ربط الموضوعين، وهذا ما يُظهر أن الاعتداء على الأقصى أصبح جزءًا من الرد الرسمي الإسرائيلي على المقاومة.
- وفي سياق متصل بالنقطة السابقة، ومع استمرار العدوان على غزة، وعدم قدرة الاحتلال على حسم الحرب، لا من خلال اتفاق شامل مع المقاومة، أو من خلال "نصر عسكري" حاسم، تستخدم الأطراف اليمينية المتطرفة في الحكومة الإسرائيلية المسجد الأقصى مجالًا بديل لتحقيق "انتصارات رمزية"، لتعويض العجز في تحقيق نصر عسكري حاسم في غزة، أو وقف التصعيد في الجبهات الأخرى.

المبحث الثالث

استخدام السياح في العدوان على المسجد الأقصى

تتنوع الفئات التي تُشارك في اقتحامات المسجد الأقصى، من المستوطنين بفئاتهم المختلفة، وعناصر الاحتلال الأمنيّة، إضافةً إلى فئة "السياح"، التي تصاعدت مشاركاتها في الاقتحامات خلال السنوات الماضية، على أثر انتزاع حقّ إدخالهم إلى المسجد من دائرة الأوقاف.

انتزاع صلاحية إدخال السياح من الأوقاف الإسلامية

شكل انتزاع صلاحية إدخال السياح إلى الأقصى جزءً من فرض الاحتلال نفسه المتحكم بشؤون المسجد، فخلال "انتفاضة الأقصى" انتزعت شرطة الاحتلال هذا الحقّ من دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس في شهر آب/أغسطس 2003، فقد أوقفت دائرة الأوقاف إدخال السياح على أثر انطلاق انتفاضة الأقصى في نهاية شهر أيلول/سبتمبر عام 2000، وجاء قرار إعادة إدخالهم من قبل حكومة الاحتلال في 2004/8/20، وأشار القرار إلى إعادة إدخال "اليهود والسياح الأجانب" إلى المسجد الأقصى[1]، وكانت هذه الخطوة محاولة لتوسيع أعداد المقتحمين، فقبل القرار كان باب المغاربة يُفتح أمام أعداد محدودة من المستوطنين وخلال الأعياد اليهوديّة فقط.

وكانت أولى نتائج هذا الانتزاع عدم تطبيق سلطات الاحتلال لأيّ قيودٍ على دخول السياح إلى الأقصى، فقد كانت دائرة الأوقاف تفرض شروطًا على السياح إن من حيث اللباس والهندام ومن يرافقهم في جولاتهم، فكانت الجولات تنظم ما بين الصلوات المفروضة، ويرافقهم أدلاء من الدائرة يقدمون الرواية الإسلامية للمسجد، وأهميته وقداسته، وبطبيعة الحال منع إدخال أي مواد تنتهك حرمة المسجد من الطعام والشراب، وما يتصل بوجود هؤلاء داخل المسجد من الحشمة وغطاء الرأس للسيدات، وتصرفاتهم والصور التي يلتقطونها في الأقصى. أما شرطة الاحتلال، فلم تضع أي قيودٍ على السياح،

1 الجزيرة نت، 2012/2/13. https://aja.me/xx4sc

ولم تراع هذه الضوابط، فتكررت اعتداءات السياح على قدسية المسجد ورمزيته، في سياق ترسيخ تعاملها مع ساحات الأقصى على أنها ساحاتٌ عامة أو ساحاتٌ أثريّة في سياق مشروع اقتطاع أجزاء منها ضمن مخطط التقسيم المكاني، كما تقدّم للسياح الرواية المشوّهة حول "المعبد"، والحق اليهوديّ داخله.

سياحٌ من الصين أمام باب المغاربة المحتلّ

وتفطنت "منظمات المعبد" لأهمية السياح وضرورة التأثير بهم، بالتوازي مع محاولة الشرطة تخصيص وظائف رسمية لأدلاء يرافقون السياح خلال جولاتهم في الأقصى، ففي نهاية عام 2019 دعت هذه المنظمات أنصارها إلى التقدم لشغل عددٍ من الوظائف التي أعلنت عنها شرطة الاحتلال، وكانت وظائف خاصة بـ"مستكشفين" مساعدين لعناصر الشرطة داخل الأقصى، وبحسب الإعلان تقتضي مهمة هؤلاء مرافقة المقتحمين والسياح، وتولي مهمة الإرشاد السياحي، وهو إرشادٌ يحمل مضامين دينيّة متعلقة بـ"المعبد" والتاريخ اليهوديّ المزور في القدس والأقصى.[1]

1 الجزيرة نت، 2019/11/4. https://aja.me/xbc62

أهداف الاحتلال من إشراك المزيد من السياح في هذه الاقتحامات

تسعى أذرع الاحتلال إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف من التحكم بدخول السياح إلى الأقصى، ومحاولة رفع عددهم عامًا بعد آخر، وهي أهداف تُسهم في نهاية المطاف في مشاريع تقسيم الأقصى زمانيًا ومكانيًا، إذ يُشكل فرض دخول السياح إلى المسجد جزءً من فرض اقتحامات المستوطنين اليهود للأقصى بشكلٍ شبه يوميّ، ويأتي سعي أذرع الاحتلال إلى إدخال مكونٍ غير يهوديّ كامل إلى فرض المحاصصة على دائرة الأوقاف، أي أن الاحتلال يدير وجود اليهود والسياح في الأقصى، في مقابل حصر دور دائرة الأوقاف بإدارة الوجود الإسلاميّ فقط، وكلما استطاع الاحتلال توسيع حجم سيطرته وحضوره، انعكس ذلك مزيدًا من تقليص مساحات عمل الدائرة، لتصل إلى حالة من العجز تجاه أي عدوان تقوم به أذرع الاحتلال.

وفيما يتعلق بأعداد مقتحمي الأقصى من السياح، فقد تجاوز عددهم في عام 2019 أكثر من 800 ألف سائح، ويُعدّ حصر التعامل معهم من قبل الاحتلال وأذرعه هدفًا مهمًا للترويج لرواية الاحتلال تجاه الأقصى وفلسطين، وتضمين المدة الزمنية التي يقضيها السائح في الأقصى، جرعة مكثفة من تحميل الرواية المكذوبة عن "المعبد" والحق اليهوديّ في القدس، وصولًا إلى مجمل الصراع مع الاحتلال، إن كان السائح صهيونيًّا أم لا، وهو ما تصاعد بشكلٍ كبير مع دخول "منظمات المعبد" على خطّ تقديم الإرشادات للسياح، ومرافقتهم في جولاتهم، ما يفتح المجال لتبنّي هؤلاء لهذه الرواية، ونقلها إلى المزيد من الشرائح في بلدان السياح.

وفي سياقٍ متصل بالأعداد، فتح المجال أمام السياح إلى مشاركة شرائح مختلفة فيها، وأركز على فئتين اثنتين، الأولى فئة الصهاينة الغربيين من غير المتدينين، وهؤلاء يتناغمون مع الاحتلال وأطروحاته، وهي الفئة المسؤولة عن العديد من الاعتداءات الصهيونيّة التي شهدها الأقصى من قبل السياح، على غرار إدخال الخمور وخرائط "المعبد"، والتقاط الصور الخليعة وغيرها. أما الفئة الثانية فهي فئاتٌ جديدة أصبحت تهتم بزيارة القدس، من أمثلة الوفود السياحيّة من الصين والهند.

وفيما يأتي أبرز الاعتداءات التي نفذها السياح في السنوات الماضية:

- في 2019/3/28 نشرت مصادر فلسطينيّة صورة لسائحين في وضع مخل أمام مصلى قبة الصخرة، وهو ما ينافي حُرمة المكان[1].

1 ألترا فلسطين، 2019/3/28. https://tinyurl.com/mv7hrre6

- في 2014/9/16 أدخلت سائحة خمرًا إلى الأقصى، وقامت بتناوله.
- في آب/ أغسطس 2202، شهد المسجد الأقصى التقاط سائحات ومستوطنات صورًا لهنّ على مواقع التواصل الاجتماعي بأوضاع غير ملائمة، ولباسٍ غير لائق، ومن دون مراعاة حرمة الأقصى، إضافةً إلى أداء سائح رقصة (على غرار تحديات التيك توك)، وظهر في خلفية المقطع مصلى قبة الصخرة[1].

سائحين أجنبيين في وضع مخل أمام مصلى قبة الصخرة

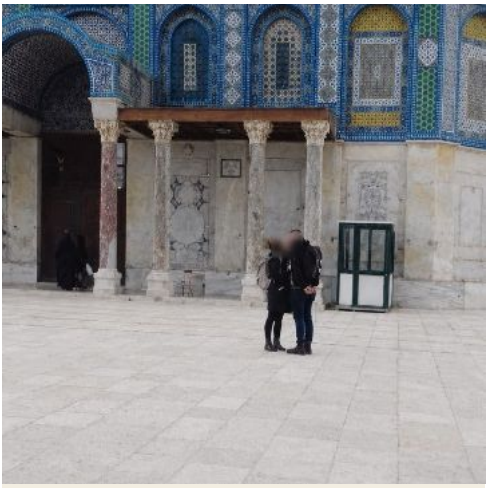

سائحين أجنبيين في وضع مخل أمام مصلى قبة الصخرة

تطور أعداد مقتحمي الأقصى من السياح

شهدت السنوات الماضية محاولات لرفع أعداد السياح القادمين إلى القدس والأقصى، ففي عام 2017 أطلقت جهاتٌ إسرائيليّة بالشراكة مع عددٍ من الجمعيات الاستيطانية مشروع "القدس 5800"، وهو مشروعٌ طرحه رجل الأعمال اليهوديّ الأسترالي كيفين بيرمستر في عام 2011، وهدف هذا المشروع، إلى تحويل القدس بما فيها المسجد الأقصى، إلى مركزٍ

نحو
363020
سائحًا في عام 2023

أكثر من
800 الف
سائح في عام 2019

1 الجزيرة، https://aja.me/f1yo0l.2022/8/25

سياحي يقصده الزوار من مختلف دول العالم[1]. أما على صعيد تطور الأعداد، فقد شهدت اقتحامات "السياح" تراجعًا كبيرًا عقب انطلاق معركة "طوفان الأقصى"، ففي عام 2024 وثقت المصادر الإسرائيليّة اقتحام 32031 سائح للمسجد الأقصى، في المقابل وصل عددهم في عام 2023 إلى نحو 363020 سائحًا[2]، ولكن أعداد هؤلاء عادت للتصاعد مجددًا في عام 2025، فقد وثقت محافظة القدس اقتحام 70945 "سائحًا" للمسجد الأقصى[3].

وشهدت أعداد السياح في السنوات الماضية، تصاعدًا كبيرًا، فقد وصل عددهم في عام 2019 إلى أكثر من 800 ألف سائح، ثم تراجع هذا العدد بشكل مضطرد لجملةٍ من الأسباب، ابتداءً من انتشار جائحة كورونا، ومن ثمّ اندلاع معركة سيف القدس في عام 2021، وأخيرًا انطلاق معركة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023، في ما يأتي تطور أعداد مقتحمي الأقصى من "السياح" ما بين عامي 2009 و2025[4]:

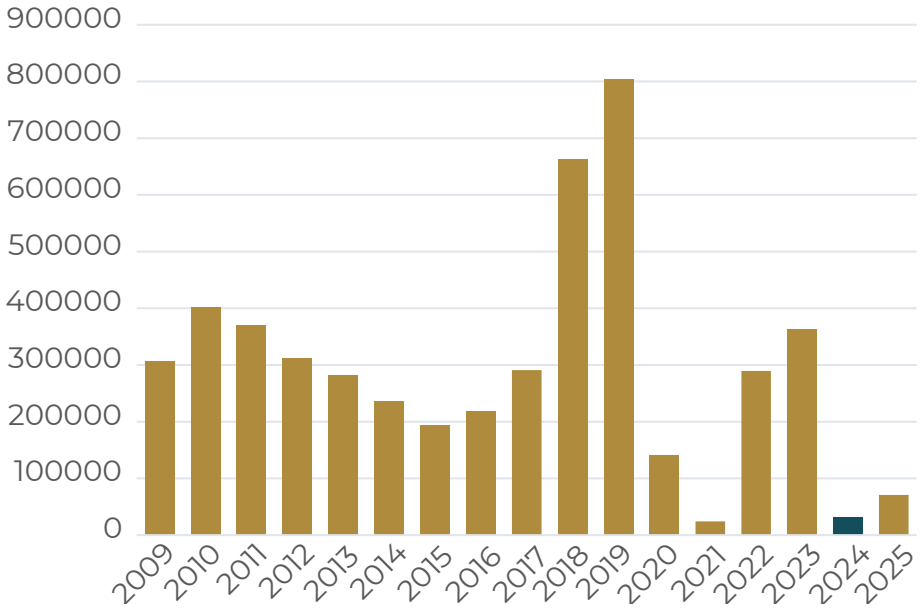

1 الجزيرة نت، 2025/3/23. https://aja.ws/3ne04d

2 ماكور ريشون، 2025/1/6. https://tinyurl.com/y4su3rkd

3 وكالة القدس للأنباء، 2026/1/1. https://tinyurl.com/bdfscs9r

4 التقرير السنوي حال القدس 2024، مرجع سابق، ص 72.
التقرير السنوي حال القدس 2025، مرجع سابق، ص 85.

انعطافة جديدة منذ عام 2024

على الرغم من ثبات الاعتداءات التي تقوم بها أذرع الاحتلال مستغلةً السياح، فإن عام 2024 شهد انعطافة جديدة، تمثلت بقيادة الحاخام المتطرف يهودا غليك لاقتحامات لمجموعاتٍ من "السياح" خلال جولاتهم الاستفزازيّة داخل الأقصى، واستمرّ في هذا التدنيس خلال عام 2025 وما تلاه. حيث تُكرر هذه المجموعات تدنيس مواضع بعينها داخل المسجد، وخاصة ساحة مصلى قبة الصخرة، والتي يُحظر على المستوطنين الدخول إليها لاعتبارات دينيّة يهوديّة، إضافةً إلى تقديمه شروحاتٍ تلموديّة للمقتحمين السياح، ومن بينها مرافقته في 2024/9/22 لمجموعةٍ من السياح الهنود، تنتمي إلى ما يُسمى "الصهاينة المسيحيّين"، والتقطوا صورة أمام مصلى قبة الصخرة، ورافقهم في الاقتحام الحاخام يهودا غليك، ونشر غليك الصورة مُعلقا "الصلاة على صهيون برفقة عاشق إسرائيل". وفي 2024/10/17 رافق غليك، مجموعةً من "السياح" الصهاينة من الصين، اقتحموا المسجد الأقصى في أول أيام عيد "العُرش"، وأدوا طقوسًا خاصة بهم على درجات البائكة الشرقية، باتجاه قبة الصخرة[1].

وتابع غليك قيادة هذه الأفواج، ففي 2024/10/27 قدّم يهودا غليك شروحاتٍ لمجموعة من "السياح" الصهاينة داخل صحن قبة الصخرة، وكشفت مصادر مقدسية بأن غليك وقف أمام قبة "محمد بيك" وقدّم شروحاتٍ خلال فترة وجوده في هذا المكان[2]، واستخدم مكبرًا للصوت خلال كلمته، وأدى طقوسًا يهوديّة برفقة "السياح"[3]. وفي 2025/4/21 قدّم غليك شروحات عن "المعبد" المزعوم لمجموعة من "السياح" الأمريكيين، ووثق مقطع مصور مرافقة غليك لهم في الاقتحام، وأداءهم طقوسًا تلموديّة[4]. وفي 2025/6/2 قدم غليك شروحات لوفدٍ سياحيّ كبير، والتقطوا صورًا تذكارية أمام مصلى قبة الصخرة[5]. وفي 2025/10/1 قاد غليك مجموعة من "السياح" الصهاينة، وقدم لهم شروحات في صحن مصلى قبة الصخرة[6].

1 القدس البوصلة (منصة إكس)، 2024/10/20. https://tinyurl.com/5ammvr4j

2 القدس البوصلة، 2024/10/27. https://alqudsalbawsala.com/ar/post/1785

3 مقطع مصور يظهر غليك وهو يقدم شروحات لمرافقيه من "السياح" داخل المسجد الأقصى: https://tinyurl.com/4w79cvbp

4 محافظة القدس (فيس بوك)، 2025/4/21. https://tinyurl.com/43dcc8f3

5 القسطل (فيس بوك)، 2025/6/2. https://tinyurl.com/twpede33

6 شبكة معراج، 2025/10/31. https://m3raj.net/?p=23441

04

الفصل الرابع

الهبات والمعارك الفلسطينية دفاعًا عن المسجد الأقصى

المبحث الأول

هبة السكاكين

شكلت هبة أبو خضير التي انطلقت بعد إحراق الفتى المقدسي محمد أبو خضير في 2014/7/4 رافعةً للحراك المقاوم في القدس المحتلة، وقد استطاعت إعادة الفاعلية للعمل المقاوم في وجه الاحتلال، كما شكلت عبر أنساقها المختلفة وعلى رأسها العمليات الفردية أداةً فاعلة لإرهاق الاحتلال واستنزافه. كما كان لتطور شكل العمليات أثرٌ مهم في صانع القرار لدى الاحتلال، خصوصًا مع عدم قدرة أذرعه الأمنية التنبؤ بزمان هذه العمليات ومكانها نتيجةً لفردية القرار والتنفيذ، وبعد استطاعة الاحتلال حرف المشهد نحو قطاع غزة عبر العدوان الذي شنته على القطاع في 2014/7/7، وتقديم الاحتلال لبعض التنازلات لمواجهة الحراك الحاصل في المدينة المحتلة، وعلى رأسها قرار منع أعضاء "الكنيست" من اقتحام الأقصى والذي طُبّق ما بين 2014/11/1 و2015/7/25 بقرار من رئيس الحكومة حينها بنيامين نتنياهو[1].

المسجد الأقصى محرّك الانتفاضة ومفجّرها

كان للعمليات الفردية، ورفع كثافتها خلال العام وخصوصًا في المدينة المحتلة، الأثر البالغ في تطور الحراك من جديد بالشكل والمساحة والتأثير. ففي المسجد الأقصى استمر منع الاحتلال للاقتحامات السياسية حتى 2015/7/25 بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد"، والتي شهدت اقتحام الأقصى من قبل عضو "الكنيست" ووزير الزراعة أوري أريئل (البيت اليهودي)، ليتبع ذلك الاقتحام جملةٌ من الاعتداءات في الأقصى والقدس، حيث شنّت قوات الاحتلال حملة اعتقال بحق المقدسيين، واقتحمت الأحياء المقدسية بشكلٍ شبه يوميّ، وصعّدت من العدوان على المرابطين والمصلين في الأقصى، وهو ما أدى إلى تصاعد الأوضاع في المدينة، خاصة مع تعامل الاحتلال الوحشيّ، وتصاعد العمليات الفردية والمواجهات من جهة أخرى.

1 اعتمد هذا المبحث على التقرير السنوي حال القدس 2015، آذار/مارس 2016، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2016، ص 28-33.

وفي استقراء لعوامل تفجر الانتفاضة، شكلت عودة الاعتداءات على المسجد الأقصى عامل التفجير المباشر لانتفاضة القدس، فبعد فترة الهدوء النسبي في شهر رمضان في عام 2025، والحفاظ على وتيرة متدنية من الاقتحامات، عادت بشدة تزامنًا مع ما يسمى ذكرى "خراب المعبد" وإطلاق "منظمات المعبد" الدعوات لاقتحام الأقصى، وبدأ تصاعد الاقتحامات منذ 2015/7/22، وكان أشدها في 2015/7/26 حيث شهد الأقصى مواجهات عنيفة بين قوات الاحتلال والمرابطين، حيث اقتحم الأقصى في ذلك اليوم نحو 323 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًّا.

وعلى أثر هذا التصعيد، ارتكب عددٌ من المستوطنين جريمة بشعة، تمثلت بحرق منزل عائلة "الدوابشة" في دوما بنابلس في 2015/7/31، والتي أدت إلى استشهاد عددٍ كم أفراد الأسرة، واستمرار أذرع الاحتلال الأمنية بمحاولات ضرب حالة الرباط في المسجد، وإصدار الاحتلال قرارات حظر للحالة الشعبية الداعمة للرباط في الأقصى، ففي 2015/9/8 أصدر وزير الجيش في حكومة الاحتلال حينها موشيه يعلون في قرارًا بحظر ما أسماها "تنظيمي المرابطين والمرابطات"، وهو ما أدى إلى تصاعد اقتحامات الأقصى مجددًا في 2015/9/13، حيث شهد المسجد اعتداءات ممنهجة بحق المكون البشري الإسلامي في الأقصى.

الشهيدة الهشلمون قبيل ارتقائها بقليل

هـذه الهجمـة الشرسـة خلال شـهر أيلول/سبتمبـر 2015، والتـي ركـزت على المكون البشـري الإسلامـي، وسـعي مسـتويات الاحـتلال الأمنيـة إلى إخـراج المرابطيـن من معادلـة الدفـاع عـن الأقصى، وما جرى في الشـهر نفسـه من عمليات تصفية مباشـرة طالـت كلًّا مـن ضيـاء التلاحمة وهديل الهشـلمون فـي 2015/9/22، وأحمـد خطاطبة في 2015/9/24، أدت إلى اشـتعال "انتفاضة القدس" وهي أسـباب مباشـرة تراكمت مـع أسـباب أخرى على رأسـها وجـود الاحـتلال، وتصاعد مخططـات التهويد.

شبابـــ الانتفاضة جيل المقاومة الجديد

شـكلت عمليتـا الشـهيد مهنـد الحلبـي (19 عامًـا) فـي 2015/10/3، والشـهيد فادي علـون (19 عامًـا) فـي 2015/10/4، الحدثيْـن الدافعيْـن للانتفاضة، حيث بـرزت صورة لـدور الشـباب في هـذه الانتفاضة، كمـا أظهـرت العمليتـان أن حداثة السـن والطابع "الشـبابي" للشـهيدين، لم يكونا معيارين كابحيـن للقيام بمثل هـذه العمليات، وهي صـورة نمطيـة عن جيل ظنّ الاحـتلال أنه اسـتطاع تغيير قناعاته، ودفعـه نحو الاندماج فـي منظومتـه، ولكـن هـذه النظرية بـدت غير صحيحـة البتة. ففـي دراسـة إحصائية أجراهـا مركـز القـدس لدراسـات الشـأن الإسـرائيلي والفلسـطيني، لعـدد العمليات ومحـاولات تنفيـذ عمليات ضد الاحتلال الإسـرائيلي نشـرت فـي 2016/2/25، أظهرت الدراسـة بـأن أعمـار المشـاركين في العمليـات تراوحـت بين الـ 12 عامًا والـ 55 عامًا، وأوضـح المركـز أن الشـريحة العمريـة مـن عمـر 12 حتى 28 عامًـا، شـكلت نحو 80% مـن مجمـل العمليـات المنفـذة. ومـن الإحصائيـات الدالة بأن الشـباب هـم روح هذه الانتفاضـة، التقريـر الصـادر عن جهـاز الأمن العـام الإسـرائيلي "الشـاباك"، يظهر من خلالـه بأن نصـف منفّذي العمليـات ممن تقلّ أعمارهم عن العشـرين عامًـا، وبأن 71% مـن منفـذي العمليات كانـوا دون سـن 25 عامًا.

رسم بياني يظهر نسبة منفذي العمليات الفردية ما دون الـ 25 عامًا بحسب جهاز "الشاباك"

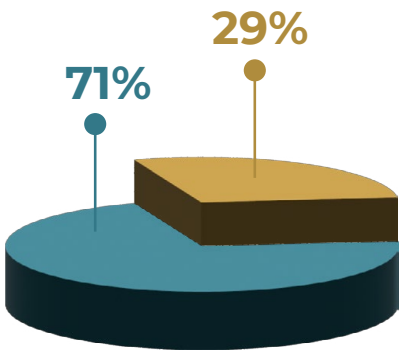

رسم بياني يظهر نسبة منفذي العمليات الفردية بين الـ 12 والـ 28 عامًا

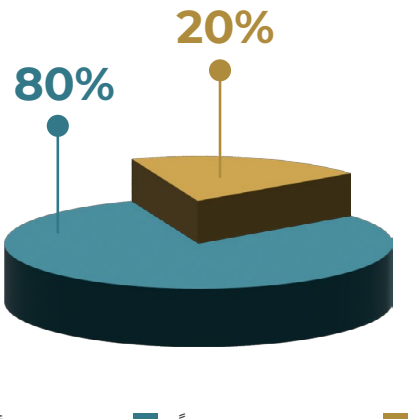

ولم يظهر أثر الشباب في حجم العمليات ونسبها فقط، بل ظهرت من خلال استخدام شبان الانتفاضة لوسائل التّواصل الاجتماعي منصةً للتعبير عن رأيهم وعن نظرتهم لمستجدات الأحداث، كما كانت المنصة التي أرسل منها الشهداء رسائلهم الأخيرة على غرار الشهيدين الحلبي وعلون، ووصية الشهيد بهاء عليان قبل عام من استشهاده (استشهد في 2015/10/13)، والتي لاقت تفاعلًا كبيرًا من قبل النشطاء.

واستطاع الناشطون توثيق اعتداءات الاحتلال، وساهم

Bahaa Allyan
12 December 2014 ·

الوصايا العشر لأي شهيد :
1- اوصي الفصائل بعدم تبني استشهادي فموتي كان للوطن وليس لكم.
2- لا اريد بوسترات ولا بلايز فلن يكون ذكراي في بوستر معلق على الجدران فقط.
3- اوصيكم بأمي لا ترهقوها باسئلتكم الهدف منها استعطاف مشاعر المشاهدين وليس أكثر.
4- لا تزرعوا الحقد في قلب ابني, اتركوه يكتشف وطنه ويموت من أجل وطنه وليس من أجل الإنتقام لموتي.
5- إن ارادوا هدم بيتي فليهدموه, فالحجر لن يكون اغلى من روح خلقها ربي.
6- لا تحزنوا على استشهادي احزنوا على ما سيجري لكم من بعدي.
7- لا تبحثوا على ما كتبته قبل استشهادي, ابحثوا عن ما وراء استشهادي.
8- لا تهتفوا بمسيرة جنازتي وتدافعوا, بل كونوا على وضوء اثناء صلاة الجنازة وليس اكثر.
9- لا تجعلوا مني رقم من الأرقام, تعدوه اليوم وتنسوه غداً.
10- اراكم في الجنة .

#بهاء_عليان

وصية الشهيد بهاء عليّان التي نشرها على حسابه في فيس بوك

انتشـار صور ومشـاهد القتـل والتنكيل بجثث الشـهداء، وتـرك الجرحـى ينزفون حتى المـوت مـن دون تقديـم أي مسـاعدة طبية لهـم، بتأجيـج الانتفاضـة، وجعـل "الثأر" محـركًا للشـباب فـي القـدس والضفـة للانخـراط أكثـر فـي هـذه العمليـات، ونتيجة للانتشـار الكبيـر لهـذه الوسـائل وظّفها الشـباب لإيجـاد حالة مـن التواصل والحشـد للمواجهـات، إضافـةً إلى تبـادل الخبـرات العملية من صنـع الزجاجات الحارقـة إلى طرق الـعلاج والوقاية مـن الغازات المسـيلة للدمـوع وغيرها.

هـذه المسـاحة مـن التواصـل فـي فضـاءات مواقـع التواصـل التـي اسـتفادت منها الانتفاضـة، وفي محاولة لسـيطرة الاحـتلال عليها، أقرّ سلسـلةً من الإجـراءات لمراقبة وسـائل التواصـل الاجتماعي، للحـدّ من آثارها. فقـد ذكرت صحيفة "معاريـف" العبرية فـي 2015/11/30، أن وزارة الخارجيـة الإسـرائيلية قررت تشـكيل طاقم متخصص في الإنترنت، لمراقبة شـبكات التواصل الاجتماعي لرصد "أي مقطع أو منشـور يحرض على تنفيـذ عمليات ضد إسـرائيل"، ومـن مهام هذا الفريـق إعداد "قامـوس مصطلحات"، يتضمـن كلمـات مفتاحيـة "سـكين ويهـود.." وغيرها سـواء باللغـة العربيـة أو لغات أخـرى، مـن أجل تسـريع العثور عليها عبـر الإنترنت ومراقبـة محتوى المنشـورات التي تتضمن هـذه العبارات.

هـذا الاهتمـام الاسـتخباراتي مـن جانـب الاحتلال بـ "فيسـبوك" وغيره مـن منصات التواصل، انعكس عبر حملات الاعتقال التي اسـتهدفت الناشـطين في القدس والضفة الغربيـة، وأصبحـت لوائح الاتهـام لدى الاحتلال تتضمـن تُهم التحريـض على العنف عبر المواقـع الإلكترونيـة. ووفـق تقريرٍ لهيئة شـؤون الأسـرى والمحررين اعتقـل الاحتلال 130 فلسـطينيًّا خلال عـام 2015، بسبب "نشـاطهم عبـر مواقع التواصـل الاجتماعي"، كمـا قُدّمـت لوائح اتهام ضد 27 أسـيرًا بتهمـة "التحريض". وبلغ عـدد المعتقلين بهذه التهمـة مـن أبناء مدينـة القدس نحو 40 أسـيرًا، أُديـن بعضهم لفتـرات متفاوتة، فيما فـرض الاحتلال على آخرين الحبـس المنزلي، ومنعهم من اسـتخدام الأجهـزة الذكية، أو الدخول إلى حسـاباتهم عبر مواقع التواصل. وقد أشـار حقوقيون إلى نجاح الاحتلال جزئيًا بسياسـة كم الأفـواه، خصوصًا بعد أن طالـت الاعتقالات فتيات مـن القدس والأراضي المحتلـة عام 1948. وبأن هذه الاعتقـالات نتاج عمل فرق التجسـس الإلكتروني التابعة لأجهزة الاحتلال.

المبحث الثاني

هبة باب الأسباط

شكلت هبة "باب الأسباط" محطة أساسية في سيرورة المواجهات التي أطلقها الفلسطينيون دفاعًا عن القدس والمسجد الأقصى، فعلى أثر استهداف الشبان الثلاثة "محمد جبارين" جنود الاحتلال في باب الأسباط، واستطاعتهم قتل جنديين من جنود الاحتلال وجرح آخر في 2017/7/14، عمل الاحتلال على الاستفادة من هذا الخرق النوعي لمنظومته الأمنية، ليفرض المزيد من السيطرة على المسجد الأقصى، من خلال فرض قيودٍ جديدة يتحكم عبرها بأبواب المسجد[1].

فبُعيد العملية أعلنت قوات الاحتلال منع إقامة صلاة الجمعة في الأقصى، وأعلنت المسجد منطقة عسكرية، وقامت باقتحامه وأخرجت المصلين منه بالقوة، واعتقلت 58 من حراس الأقصى[2]. واستمر إغلاق المسجد لثلاثة أيام متتالية ما بين

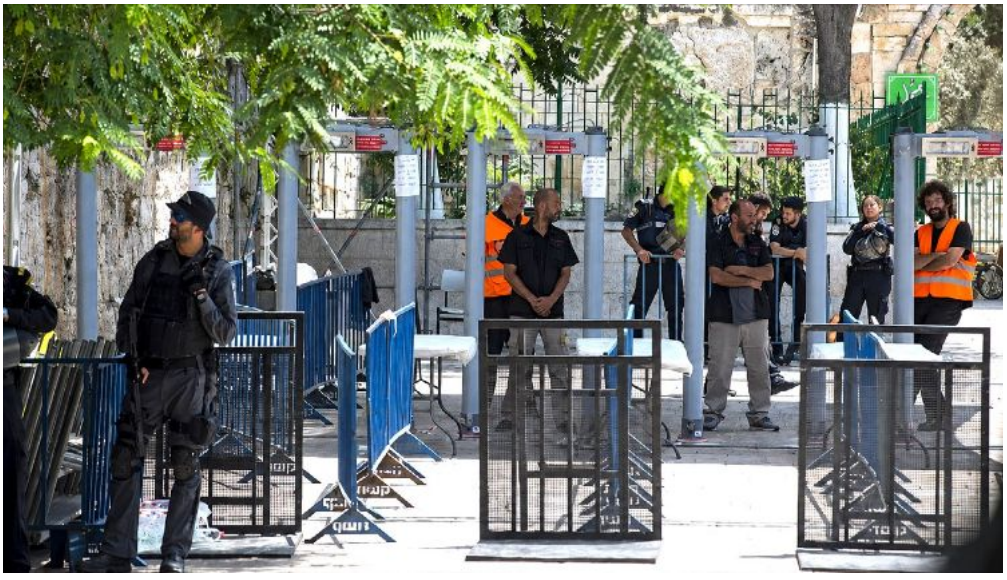

البوابات الإلكترونية التي زرعتها قوات الاحتلال وأُجبرت لاحقًا على إزالتها

1 التقرير السنوي حال القدس 2017، مرجع سابق، ص 125-126.

2 هشام يعقوب (محرر)، عين على الأقصى 2017 – الملخص التنفيذي، مؤسسة القدس الدولية، ص 27.

2017/7/16-14، ولم تسمح قوات الاحتلال لمسؤولي دائرة الأوقاف والقيادات الإسلامية بدخول الأقصى، واستباحت المسجد خلال فترة إغلاقه، حيث اقتحمت جميع مكاتب الأوقاف والمصليات وفتشتها، وعبثت بمحتوياتها، وحطمت العديد من الأبواب والأقفال[1].

وفي ظل إغلاق المسجد الأقصى بشكلٍ كامل أمام المصلين، وقرار الاحتلال في 2017/7/16، القاضي بتركيب بوابات إلكترونيّة أمام أبواب المسجد، بدأ الحراك الفلسطيني بالتصاعد، حيث حاول عشرات الشبان في اليوم نفسه الدخول للأقصى مقتحمين الحواجز الحديديّة التي نصبتها قوات الاحتلال في أزقة البلدة القديمة[2]. وقد رفض المقدسيون إجراءات الاحتلال المستحدثة، وقاموا بالاعتصام الدائم أمام أبواب المسجد رافضين الدخول للأقصى عبر البوابات الإلكترونية، وهي ردة فعلٍ شعبية ومباشرة شارك فيها الفلسطينيون من القدس المحتلة وخارجها، ما جدد نمطًا فاعلًا من المقاومة المجتمعية العامة.

أداء المقدسيين صلواتهم أمام أبواب الأقصى

1 علي إبراهيم، إطلالة على المشهد المقدسي حتى 2017/12/15، مؤسسة القدس الدولية، ص 6. https://qii.media/items/990

2 الجزيرة نت، 2017/7/15. https://aja.me/81xhqz

وأمام صمود المقدسيين وإصرارهم على عدم الإذعان للاحتلال، مارست قوات الاحتلال اعتداءات مختلفة وقمعًا شديدًا بحقهم، ففي 2017/7/17 أسفرت المواجهات مع قوات الاحتلال في باب الأسباط عن إصابة 50 مقدسيًا بحسب الهلال الأحمر الفلسطيني، وفي 2017/7/18 أصيب 14 مقدسيًا خلال مواجهات مع الاحتلال قرب باب الأسباط، حيث هاجمت قوات الاحتلال المصلين فور انتهائهم من صلاة العشاء، مطلقةً وابلًا من قنابل الغاز والصوت. وفي 2017/7/21 منعت قوات الاحتلال الرجال دون الخمسين عامًا من دخول البلدة القديمة، وأجبرت قواته موظفي الأوقاف وحراس الأقصى على إخلاء محيط باب المجلس، وأبعدت 40 شابًا كانوا يعتصمون قرب باب الأسباط، وأصيب خلال هذا اليوم 72 فلسطينيًا جراء مواجهات مع قوات الاحتلال في محيط المسجد الأقصى، وفي هذا اليوم رفضت سلطات الاحتلال إزالة البوابات الإلكترونية من مداخل الأقصى[1].

وفي سياق رد الفعل الفلسطيني الجماهيري، شكل موقف قيادات القدس الرافض لدخول الأقصى عبر البوابات الإلكترونية، بداية تدحرج الأحداث أمام أبواب المسجد وفي مجمل المناطق المحتلة، واستمرت الاعتصامات والفعاليات حتى تراجع الاحتلال عن جميع الإجراءات التي قام بفرضها، وسحبه للبوابات والجسور الحديديّة التي حملت كاميرات المراقبة في 2017/7/27، ودخول آلاف الفلسطينيين للأقصى في مشهد انتصار مهيب[2].

ويتجلى في هذا السياق مجموعة من المعطيات التي حققت الانتصار الفلسطيني، في معركة لم يكن يملك الفلسطينيون فيها إلا سلاحي الصمود والاعتصام الجماهيري الحاشد، وهما عاملان أساسيان ساهما في زعزعة الإرادة الإسرائيليّة، فمع بداية الأزمة صرّح قائد شرطة الاحتلال في القدس المحتلة "يورام هيلفي" في 2017/7/18 بأن البوابات الإلكترونية التي تم وضعها ستبقى مكانها، ولكن شرطة الاحتلال أُجبرت في نهاية المطاف على إزالتها بفعل الهبة الجماهيرية الحاشدة، وفي سياق الانتصار المقدسي خلال هذه الهبة، يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية[3]:

- الفعل الجماهيري الحاشد على أبواب الأقصى، الذي تبلور نتيجة لتلاحم القيادة الشعبية والدينية في القدس مع الجماهير الفلسطينية، وقدرة الجماهير الفلسطينية على حسم التردد الذي اعترى بعض المواقف مع بداية إغلاق الأقصى، من خلال الرفض الكامل للاعتداءات الإسرائيليّة وإجراءاته الجديدة.

1 عين على الأقصى – الملخص التنفيذي، مرجع سابق، ص 28.

2 التقرير السنوي حال القدس 2017، مرجع سابق، ص 127.

3 المرجع نفسه، ص 127-128.

سـرعة الاسـتجابة الفلسـطينية لقرارات الاحتلال، فلم يكن الرفض الفلسـطينيّ سـوى قرارٍ ذاتي، يعـرف بأن القبول بإجراءات الاحتلال سـيجر لتنـازلات كثيرة لا يمكـن التنبؤ بها ومفاعيلها في سـيطرة الاحتلال على المسـجد.

تحويـل الاعتصامـات مـن الاحتجـاج على قـرارات الاحـتلال، إلى فعـل جماهيري منظـم، يمتزج بالهتـاف والخطابات، مع الصمـود المتواصل، وقد حـاول الاحتلال تغييـر هـذه الوجهـة مـن خلال التعامـل القاسـي معهـا، وإطلاق الرصـاص على المتظاهريـن، ولكنهـا خطـوات لـم تسـتطع ثنـي الفلسـطينيين عـن مواصلة احتجاجاتهم.

التكاتـف الفلسـطيني العام بين مختلف الشـرائح الفلسـطينية، وسـجلت أمام باب الأسـباط خاصة مشـاركة فاعلة لجميع مناطق القدس، حيـث دعت العائلات والعشـائر المقدسـية إلى الاعتصـام أمـام بـاب الاسـباط، وإعلان هـذه العائلات بأنهـا ستتبـرأ من أي فردٍ مـن العائلة سـيدخل الأقصى عبـر البوابـات الالكترونية[1].

تحويـل أوقـات الـصلاة لمحطـات تجـدد للحـراك، فلـم يكـن بمقـدور الاحتلال مواصلـة المواجهـة لخمس مرات في اليـوم، واتخاذ الصلاة طابعًـا ثوريًا بالإضافة لكونهـا ركنًـا تعبديًـا، وشـكلت صلاتـا المغرب والعشـاء فرصـة للتجمهـر بأكبر حشـود ممكنـة، وإطالـة وقتها مـن خلال الدعـاء وقطـع الطريـق على أي إمداد لقـوات الاحـتلال، وهي صـورة كانت ترعـب قوات الاحـتلال المتمركـزة في وجه هذه الحشـود، ومحاولتهـا إنهاء هذه الصلوات بالتعامل الوحشـي، وفي إطار هذه الصلوات سـجلت وسـائل الإعلام صـورًا مميزة لوقـوف المسـيحيين في القدس فـي صفـوف المصليـن خلال أداء الصلاة، وأطلـق متابعون صفـة "صلاة النكاية" فـي وجه الاحـتلال وقراراته على هـذه الصلـوات الجامعة.

تصاعـد أعمـال المقاومـة في مجمـل المناطـق المحتلة، فلـم يكن الحـراك في القـدس منفـردًا أو معـزولًا عـن باقـي المناطق المحتلـة، حيث شـهدت الأراضي الفلسـطينية المحتلـة كافـة اشتباكات ومواجهات مـع قوات الاحـتلال، وخاصة مدينـة القدس المحتلـة، فقد شـهدت المدينة مواجهات شـبه يوميّـة، وبلغ عدد نقـاط المواجهـة التي شـهدتها مدينة القدس خلال شـهر تموز/يوليـو 2017 نحو 199 نقطـة مواجهـة مـع الاحـتلال، وأسـفرت عـن إصابة 41 مـن جنـود الاحتلال بجـراح مختلفة.

1 إبراهيم عزّ الدين، الإرادة سلاحًا (2): رسائل من باب الأسباط، باب الواد، 2017/8/6. https://tinyurl.com/munak2aw

المبحث الثالث

هبة باب الرحمة

استمر استهداف أذرع الاحتلال للمنطقة الشرقية من الأقصى، وخاصة محيط مصلى باب الرحمة، عبر اقتحامها باستمرار، ومحاولة المستوطنين أداء الصلوات التلمودية فيها، كما في 2019/3/4 سمحت شرطة الاحتلال لـ 38 مستوطنًا بأداء صلوات تلمودية علنية قرب باب الرحمة[1]. وهي اعتداءات تكررت في أيام الرصد، ما يؤكد استهداف الاحتلال لهذه المنطقة، واختيارهم لها لجعلها الجزء الذي يستوعب المستوطنين، وهو ما تم مواجهته من قبل الفلسطينيين.

شهد مبنى باب الرحمة تطوّرات كثيرة، ولا سيما منذ 2019/2/17 حين اكتشف المقدسيون السلسلة والقفل الذي أثبته الاحتلال على البوابة الواقعة أعلى الدرج المؤدّي إلى باب الرحمة. وعلى أثر ذلك بدأت الدعوات في القدس إلى الرباط عند باب

دخول الجماهير الفلسطينية إلى مصلى باب الرحمة في 2019/2/22

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/3/4، https://www.palinfo.com/252441

الرحمة، وسبق هذه الأحداث اجتماع مجلس الأوقاف وشؤون المقدّسات الإسلامية في المبنى، وتحذير عددٍ من المتخصصين والنشطاء في القدس المحتلة من إقدام الاحتلال على بناء كنيس فيه، وتحويل باب الرحمة إلى باب مغاربة آخر. بعدما تمكن الشبان المقدسيون من كسر الأقفال التي وضعها الاحتلال، اعتقلت قواته سيدة مقدسية وأربعة شبان، ثم أغلقت جميع أبواب المسجد. واستمر المقدسيون في الرباط بشكل يومي حتى استطاعوا فتح أبواب المصلى يوم الجمعة 2019/2/22[1].

شكلت هبة باب الرحمة ضربةً قاصمة لجهود "منظمات المعبد"، حيث استطاع المقدسيون بتلاحمهم وثباتهم كسر محاولات الاحتلال الإبقاء على إغلاق مصلى باب الرحمة. وظهر حجم الخيبة التي مُنيت بها "منظمات المعبد" في تصريح الناطق باسم هذه المنظمات إبراهام بلوخ في 2019/2/22، بالقول إنّ هبة باب الرحمة هدمت ما سعى إليه الاحتلال في السنوات الثلاث الأخيرة، وقال "اليوم ضاعت ثلاث سنوات من المحاولة والسيطرة والعمل"[2]، ووضع بلوخ ضمن منشوره صورةً لمئات المصلين في منطقة باب الرحمة داخل الأقصى، وأظهرت تعليقات المستوطنين حجم الضربة التي تلقّاها الجمهور الداعم للاقتحامات، فوضع العديد من المعلقين صورة "المعبد"، وطالب آخرون بتكثيف اقتحام الأقصى ردًا على الانتصار[3].

وعلى أثر الانتصار الفلسطيني في هبة باب الرحمة، عقدت "منظمات المعبد" اجتماعًا في 2019/3/3، ناقشت فيه ردّها على فتح المقدسيين للمصلى، وشارك في الاجتماع حاخامات ونشطاء في هذه المنظمات، وأقرّ الاجتماع عددًا من الخطوات التصعيديّة، منها الدعوة إلى اقتحام باب الرحمة وتحويله إلى كنيسٍ يهوديّ، وإلغاء دور دائرة الأوقاف الإسلامية، وإقامة "مديرية يهودية" تتولى شؤون الأقصى، ومطالبة سلطات الاحتلال بالسماح لليهود بالوجود الدائم في المسجد، وأعلنت عن تحضيرها لتظاهرة حاشدة في القدس المحتلة في 2019/3/21، وأرسلت قراراتها إلى مختلف الأحزاب السياسية الإسرائيلية، وأشارت في رسالتها إلى أنها تشترط لدخولها في أي تحالفٍ حكومي، أن تقدم الحكومة القادمة تعهدًا بفرض "صلاة اليهود العلنية" داخل الأقصى[4].

ومع استمرار فتح مصلى الرحمة، أعادت المنظمات التهويديّة محاولاتها لرفع أعداد مقتحمي الأقصى، فمع اقتراب عيد "المساخر" اليهودي، دعت "منظمات المعبد"

1 براءة درزي: مصلّى باب الرحمة: التطوّرات والمآلات، موقع مدينة القدس، 2019/3/7، https://tinyurl.com/yy96rsxz

2 موقع مدينة القدس، 2019/2/23، https://tinyurl.com/yyslncy3

3 النجاح الإخباري، 2019/3/23، https://tinyurl.com/yxsldpao

4 عرب 48، 2019/3/4، https://tinyurl.com/y46k8dsa

أنصارها إلى المشاركة في اقتحام المسجد في 2019/3/21، في سياق ممارسة المزيد من الضغط لإغلاق باب الرحمة. وأعلنت هذه المنظمات تنظيم برامج إرشادية واحتفالية ضمن الاقتحام، من ضمنها ارتداء الأزياء التنكرية وشرب الخمور داخل الأقصى، ومن أبرز المنظمات التي أعلنت مشاركتها في هذه الاقتحامات "منظمة أمناء المعبد"، و"منظمة نساء لأجل المعبد"، و"منظمة طلاب لأجل المعبد"[1]. وعلى الرغم من هذه الدعوات، فشلت أذرع الاحتلال في حشد أعداد تذكر في 2019/3/21، فلم يقتحم الأقصى سوى 63 مستوطنًا، في ظل وجود عشرات المصلين والمرابطين في المسجد[2].

ومع فتح شرطة الاحتلال الباب أمام اقتحامات المستوطنين في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، شكل اقتحام "يوم توحيد القدس" فرصة لـ"منظمات المعبد" لإبراز قوتها وقدرتها على حشد آلاف المستوطنين، ومع تصاعد الأنباء عن إمكانية منع الاقتحامات في هذا اليوم، طالبت "منظمات المعبد" بإلغاء قرار شرطة الاحتلال، وكرّرت إعلانها أنها سوف "تحشد الآلاف لمواجهته واقتحامه في ذات اليوم"، وكشفت مصادر إعلامية أن أحد المستوطنين قدّم التماسًا إلى المحكمة الإسرائيلية العليا لإلغاء القرار، وقال إنهم "مستعدون للحرب من أجل اقتحام الأقصى في ذلك اليوم"[3].

تعامل المستوى الأمني الإسرائيلي مع الهبّة:

مع اندلاع هبة باب الرحمة، كان لقوات الاحتلال دورٌ كبيرٌ في محاولة إخمادها، ففي ليل 2019/2/19 اقتحمت المنطقة، واعتدت بوحشية على المصلين والمرابطين، وأغلقت أبواب المسجد، واستفردت بالمصلين داخله؛ ما أدى إلى إصابة أكثر من 20 مصليًا، واعتقال 13 آخرين[4]. وبعد فتح المقدسيين مصلى باب الرحمة في 2019/2/22، ومحاولات الاحتلال المتكررة إعادة إغلاقه، اقتحم قائد شرطة الاحتلال في القدس يورام هليفي الأقصى في 2019/2/27 رافقه مسؤول كبير في جهاز "الشاباك"، بحماية من قوات الاحتلال الخاصة الذين اقتحموا مصلى الرحمة، وجالوا

1 البوصلة، 2019/3/20، https://tinyurl.com/y24eu66r

2 وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى خلال آذار/مارس 2019، https://tinyurl.com/y26vpgzn

3 صحيفة القدس المقدسية، 2019/5/14، https://tinyurl.com/y4ha6jna

4 وكالة وفا، 2019/2/19، https://tinyurl.com/y6cmwbrb

فـي أرجائـه[1]. وفي عصـر اليوم نفسـه، اقتحمـت عناصر من القـوات الخاصـة المصلى، والتقطـت صورًا للأثـاث وللمصليـن داخله[2].

وفـي سـياق تقييد حركة موظفي الأوقاف، شـهدت أشـهر الرصد إصدار قـرارات إبعاد بحـق شـخصيات مهمة فـي مجلـس الأوقاف، ففـي أثنـاء تطـورات هبة بـاب الرحمة اعتقلـت قوات الاحتلال فجـر يـوم 2019/2/24 كلًّا من رئيس مجلس الأوقاف الشـيخ عبـد العظيم سـلهب، ونائبه الشـيخ ناجح بكيرات، لنحو 12 سـاعة، ثم أصـدرت بحقهما قـراري إبعاد عن الأقصى سـبعة أيـام[3]. وفي 2019/3/3 مـع انتهاء مـدة الإبعاد الأولى أصدرت سـلطات الاحـتلال قرارًا آخر بإبعاد الشـيخ سـلهب عن الأقصى أربعيـن يومًا[4].

ونقـل الإعلام العبـري، في 2019/3/3، عن مصدر سياسـي قوله إنّ جلعـاد إردان، وزير الأمـن الداخلـي، أصدر توجيهاته إلى الشـرطة بـإخلاء المصلى من محتوياته بما يشـمل المعدّات والسـجاد المسـتخدم في الصلاة. ومع إدراك المسـتوى الأمنـي أنّه لن يكون مـن الممكـن إغلاق باب الرحمة وإعادة الوضـع إلى ما كان عليه قبـل الهبة، بات الهدف المقبـول لديـه إبقـاء المبنـى مفتوحًا لكن مـع تجريده مـن كلّ ما يمكـن أن يفيد في وصفـه مـصلى، وكانت قـوات الاحـتلال حريصـة على اقتحام المـكان بالأحذيـة لتأكيد عـدم اعترافهـا به كمـصلى. وفي هـذا الإطـار كان تصريح الوزيـر إردان أنّ المسـلمين يمكنهـم الـصلاة فـي أي مـكان، لكن لـن يكون مسـموحًا "إجـراء أيّ تغييـر في جبل المعبـد وإقامة مسـجد آخر، لا عند بـاب الرحمة ولا في أي مكان آخـر على جبل المعبد".

لـم تكـن اقتحامات المـصلى الأداة الوحيدة التي اسـتخدمتها قوات الاحـتلال للالتفاف على نصـر هبة باب الرحمة، إذ اسـتهدفت قوات الاحتلال العنصر البشـري في المنطقة الشـرقية عمومًـا، وفي مصلى باب الرحمـة خصوصًا، ففي 2019/3/17 أبعدت سـلطات الاحـتلال حارسـين بتهمـة "إعاقـة عمـل الشـرطة عنـد مـصلى بـاب الرحمـة"[5]. وفي 2019/3/20 اعتقلـت قوات الاحـتلال الحارس محمد الصالحي مـن منطقة باب الرحمة، واقتادتـه الى أحـد مراكزهـا فـي البلـدة القديمـة للتحقيق معـه[6]. وفـي 2019/3/24 اعتقلـت قـوات الاحتلال مقدسـية لتقديمها شـروحاتٍ عـن المسـجد الأقصى ومصلى الرحمة فـي المنطقة[7].

1 وكالة وفا، 2019/2/27، https://tinyurl.com/yxh2olbe
2 وكالة وفا، 2109/2/27، https://tinyurl.com/yyurzdhf
3 عرب 48، 2019/2/24، https://tinyurl.com/y5f5v24r
4 وكالة وفا، 2019/3/3، https://tinyurl.com/y649nwwf
5 فلسطين اليوم، 2019/3/17، https://tinyurl.com/y54jf3pz
6 موقع مدينة القدس، 2019/3/20، https://tinyurl.com/y4gt8glr
7 موقع مدينة القدس، 2019/3/24، https://tinyurl.com/yxf3f23j

وفي أحداث الهبة، استهدفت سلطات الاحتلال موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس الذي فتحوا أبواب مصلى باب الرحمة، فأبعدت في شهر شباط/فبراير 9 منهم، معظمهم من حراس الأقصى[1]. ومع بداية شهر نيسان/أبريل، كشفت دائرة الأوقاف الإسلامية أن قوات الاحتلال استهدفت أكثر من 50 حارسًا وموظفًا في الأوقاف منذ إعادة فتح مصلى باب الرحمة[2].

عناصر من الاحتلال يصادرون الأثاث من مصلى باب الرحمة

ومع استمرار عمارة المصلين لباب الرحمة، عمدت قوات الاحتلال إلى محاولة تغيير طبيعته بالقوة، ففي 8 و2019/7/9 أخرجت بعض الأثاث من المصلى، وفي 2019/7/14 اقتحمته قوة من الوحدات الخاصة في ساعة مبكرة من الصباح، وأفرغت محتوياته من الخزائن والسواتر الخشبية، ووضعتها على بُعد عدة أمتار من المصلى[3]. ولم تكتف قوات الاحتلال بإخراج الأثاث من المصلى، بل استولت على بعض القواطع والخزائن الخشبية بعد اقتحامها المسجد ليل 2019/7/21[4].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/3/4، https://tinyurl.com/y4wvhzgr

2 عربي 21، 2019/4/5، https://tinyurl.com/y2tewz8z

3 عرب 48، 2019/7/14، https://tinyurl.com/y49uzbyg

4 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات الإسرائيلية على المسجد الأقصى خلال تموز/يوليو 2019، https://tinyurl.com/y5tc7glv

المبحث الرابع

الهبة الفلسطينية الشاملة عام 2021

شكلت الهبة الفلسطينية الشاملة صورة لحالة مواجهة تمتدّ لكل المناطق الفلسطينية، والتي امتدت من الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، إلى المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948، وهو تطور دفع الاحتلال نحو المزيد من الارتباك، وإضافةً إلى الظروف الموضوعية التي أشعلت الهبة الفلسطينية انطلاقًا من الاعتداء على المسجد الأقصى وعلى أهالي حي الشيخ جراح، كشفت هذه الهبة عن معاناة الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام 48 من سياسات الاحتلال العنصرية، والتفلت الأمني، وانتشار الجريمة بتواطؤ من شرطة الاحتلال، وصولًا إلى سَنّ "قانون القومية" في عام 2018، والتحريض المستمر على الفلسطينيين في الداخل المحتل، وملاحقة قياداتهم السياسية والدينية والمجتمعية[1].

وشهدت المناطق المحتلة عام 1948 حراكًا جماهيريًا كبيرًا، ففي 2021/5/11 شهدت مدن عديدة في الداخل الفلسطيني المحتل وبلداته مظاهرات نصرة للقدس وفلسطين، وبحسب وسائل إعلام محلية عمت المظاهرات مدن اللد وأم الفحم وسخنين وحيفا والناصرة

مشاهد من الهبة الفلسطينية في مدن الأراضي المحتلة عام 48

1 أنطوان شلحت، الهبّة الشعبية لفلسطينيي الداخل (2021) في مواجهة القمع والدمج الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، 2021/5/23. https://tinyurl.com/3auykf89

ورهط والطيبة وديـر الأسـد وطمـرة وباقـة الغربية ومجـد الكـروم ويافـا، وكفر قرع وعرعرة والمشـهد، إضافةً إلى بلدات أخرى. وفي اليوم نفسـه أعلـن رئيس بلدية الاحتلال فـي اللـد أن سـلطات الاحـتلال فقـدت السـيطرة على المدينـة، ووصف مـا يجري في شـوارع المدينـة بأنه "حـرب أهلية بيـن العرب واليهـود" مطالبًـا رئيـس وزراء الاحتلال بإدخـال الجيش لاسـتعادة السـيطرة[1].

وأدت الهبـة فـي الداخـل الفلسـطيني إلى مقتـل عـددٍ مـن المسـتوطنين وإصابتهـم، مـن بينهـم مقتل المديـر السـابق لوكالة الفضـاء الإسـرائيلية "آفي إيفـن" في عملية اسـتهدفت فندقًا في مدينـة عكا، وإصابة مسـتوطن بجراح خطيـرة خلال مواجهات في المدينـة، وفـي حيفا أصيب مسـتوطن بعملية دهـس، وأدت المواجهات فـي مدينة اللد إلى إصابـة عدد من المسـتوطنين وجنود الاحتلال. وشـهدت مدينة يافا اسـتهداف بيوت المسـتوطنين بالزجاجات الحارقة[2].

وفـي محاولـة من قبل سـلطات الاحـتلال لإيقاف هبـة الداخـل الفلسـطيني المحتل، اسـتخدمت أذرع الاحـتلال الأمنيـة العنـف لقمـع الفلسـطينيين، وهـذا مـا أدى إلى استشـــهاد شابين أحدهما في اللد برصـــاص مستوطـــن، والآخر في بلدة أم الفحم برصاص شـرطة الاحتلال، ووسعـــت سلطـــات الاحتـــلال صلاحيـــات الشرطة، ومكنـت الأخيرة من فرض حظر التجول، وإغلاق بلدات فلسـطينية فـي الداخل، إضافةً إلى اسـتدعاء قـوات حـرس الحدود مـن الضفة الغربيـة إلى البلـدات الفلسـطينية في الداخـل، وتنفيـذ عمليات اعتقال مكثفة، إذ بلغ عدد المعتقلين من الداخل الفلسـطيني إبان الهبـة الفلسـطينية أكثر من 1500 فلسـطيني[3].

وأكدت الهبّة الشـعبية الفلسـطينية انتماء أبنـاء الداخل المحتل إلى قضايا فلسـطين، ووحدة الشـعب الفلسـطيني، وأنهم قـادرون على المشـاركة في النضال الفلسـطيني والوقـوف فـي وجه مخططـات التهويـد، وأشـار متخصصون في الشـأن الفلسـطيني إلى أن قضيـة القـدس هي الرابط الأساسـي لكل الفلسـطينيين، بما تحملـه من رمزية سياسـية ودينيـة، إلى جانـب أن العديد من سياسـات الاحـتلال للتهويـد الديموغرافي تتشـابه مـا بين القـدس والأراضـي المحتلة عـام 1948، على غـرار الاستيطـان وإخلاء منازلهـم قسـرًا، والتضييق عليهـم مكانيًا، وإغراقهـم في الجريمـة والعنف[4].

1 عربي 21، 2021/5/11. https://tinyurl.com/mr4e23s6

2 شبكة قدس الإخبارية، 2021/12/27. https://tinyurl.com/3a9nzn5k

3 أنطـوان شـلحت، هبّـة فلسـطيني 48: هـدف مزدوج، مجلـة الدراسـات الفلسـطينية العدد 127 صيف 2021، مؤسسـة الدراسـات الفلسـطينية. https://tinyurl.com/kp8m9s7c

4 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021/5/26. https://tinyurl.com/2x2c5uax

ومما يؤكد عمق ما حققته الهبة الفلسطينية في الداخل المحتل، استمرار الخوف الإسرائيلي من تجددها، بالتزامن مع أي حربٍ قادمة، ففي منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر أجرت صحيفة "معاريف" لقاءً صحفيًا مع قائد قسم التخطيط والعمليات اللوجستية في جيش الاحتلال الجنرال إيتسيك ترجمان، وكشفت المقابلة أن سلطات الاحتلال الأمنية أعدت خططًا أمنية بناء على الهبة الفلسطينية التي اندلعت في المناطق الفلسطينية المحتلة عام 48، وتركز الخطة على "تحصين الجبهة الداخلية"، عبر حشد قوات الاحتياط، ونشرها في المدن والقرى الفلسطينية في أراضي الـ48، وتزويدها بأدوات تفريق المظاهرات مثل القنابل المسيلة للدموع والهراوات وسيارات رش المياه العادمة وغيرها. إضافةً إلى تجنّب قوات الاحتلال نقل أي قواتٍ عسكرية وعتادٍ حربي من الطرق التي تحيطها البلدات الفلسطينية، على غرار طريق وادي عارة الذي تقع على جانبيه بلدات فلسطينية، تحسبًا من عرقلة سير هذه القوات، مع تأكيد إعداد قوات خاصة لتأمينها[1].

ولم تكتف سلطات الاحتلال الأمنية بهذه القرارات، ففي بداية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 نفذ جيش الاحتلال مناورات عسكرية في العديد من القرى والمدن الفلسطينية في الجليل والمثلث والنقب، وشملت استدعاء قوات احتياط عبر مكالمات هاتفية ورسائل نصية، وقد هدفت هذه المناورات إلى فحص جاهزية قوات الاحتياط وتحسينها مع التركيز على عملية الاستدعاء عند الضرورة[2].

من المناورات العسكرية التي قام بها جيش الكيان في البلدات العربيّة المحتلّة

1 العربي الجديد، 2021/12/16. https://tinyurl.com/mshdbu3v

2 عرب 48، 2021/11/24. https://tinyurl.com/36evuzxw

وعلى الرغم مما يمكن وصفه بأنه أثمان بالغة دفعها فلسطينيو المناطق المحتلة عام 1948، جراء استخدام قوات الاحتلال العنف المفرط بحقهم، إلا أن انخراطهم في الهبة الفلسطينية أعاد خلط الأوراق، وسيدفع الاحتلال إلى تجنب مشاركتهم في أي هبات قادمة، في سياق محاولة الأخير تقليل ساحات إشغال قواته، خاصة أن المناطق الفلسطينية المحتلة التي ما زالت تحتوي وجودًا فلسطينيًا كبيرًا شهدت إبان الهبة الفلسطينية مظاهر أشبه ما تكون بلحظات التحرير.

المبحث الخامس

المبادرات الشعبية لمواجهة اعتداءات الاحتلال: الفجر العظيم أنموذجًا

يتطور الفعل الشعبي للمقدسيين خلال السنوات الماضية، وتشكل المقاومة الشعبية للجماهير الفلسطينية واحدةً من أدوات الردع الأساسية لمواجهة تغول الاحتلال، واعتداءاته بحق المقدسات في القدس. ومع بداية عام 2020 شكلت مبادرة "الفجر العظيم" استجابة من الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية المحتلة لمواجهة تغول الاحتلال واعتداءاته. فمع بداية 2020 عمل نشطاء مقدسيون على نقل مبادرة "الفجر العظيم"، التي انطلقت من المسجد الإبراهيمي في شهر كانون الثاني/ديسمبر 2019[1]، إلى مدينة القدس فجر الجمعة في 10 كانون ثانٍ/يناير 2020، إذ دعا الحراك الشبابي في القدس المحتلة إلى تكثيف الوجود في مصلى باب الرحمة[2]. وفي 2020/1/10 أدى آلاف المقدسيين صلاة الفجر في المسجد الأقصى، وبعد انتهاء الصلاة شكلت الجماهير الفلسطينية مظاهرات عفوية، هتفوا خلالها بالتكبير وشعارات الانتصار للمسجد الأقصى[3].

وفي 2020/1/17 تحت عنوان "فجر الكرامة"، أدى آلاف المصلين صلاة الفجر في هذين المسجدين، وعلى الرغم من إغلاق الاحتلال طريق باب الأسباط والانتشار الأمني الكثيف في أزقة البلدة القديمة، وصل إلى الأقصى الآلاف[4]؛ وبحسب وسائل إعلام عبرية، تفاجأ الاحتلال بمستوى استجابة الفلسطينيين لهذه الحملة، إذ قدر وجود نحو 8 آلاف مصلٍ داخل المسجد قبل أداء الصلاة، وهو رقمٌ قد تضاعف مع تقاطر المصلين من مختلف المناطق[5]. وشهدت هذه الجمعة مشاركة حاشدة من الفلسطينيين في الضفة الغربية والمناطق المحتلة عام 48، إذ انطلق المئات منهم بُعيد منتصف الليل ليستطيعوا المشاركة، لكي لا تعرقله إجراءات الاحتلال على الحواجز[6].

1 وكالة الأناضول، 2019/12/6. https://tinyurl.com/5p4c3j7c

2 الجزيرة نت، 2020/2/10. https://aja.me/yf2ck

3 شبكة قدس الإخبارية، 2020/2/22. https://tinyurl.com/5xs6rzxy

4 موقع مدينة القدس، 2020/1/17. https://alquds-city.com/news/33343

5 موقع مدينة القدس، 2020/1/17. https://alquds-city.com/news/33344

6 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/1/17. https://www.palinfo.com/271151

المصلون في الأقصى في جمعة "فجر الكرامة"

ومع استمرار الدعوات للمشاركة في الحشد الشعبي لنصرة المسجد الأقصى، وتصاعد أعداد المصلين للأسبوع الثالث، تصاعدت محاولات الاحتلال إجهاض الحراك الشعبي، ففي جمعة "فجر الأمل" في 2020/1/24، اقتحمت قوات الاحتلال باحات المسجد الأقصى عقب انتهاء الصلاة مباشرة، مطلقة الرصاص المطاطي، ما أدى إلى إصابة عددٍ من المصلين، وعملت قوات الاحتلال على تفريق المصلين في ساحات الأقصى بالقوة، ما دفع عددًا منهم إلى إغلاق أبواب المصلى القبلي، لحمايته من اقتحام قوات الاحتلال[1]. وأشارت معطيات فلسطينية إلى أن سلطات الاحتلال استبقت فجر الجمعة بعددٍ من الإجراءات التي تهدف إلى تقليل أعداد المشاركين وتخويفهم، إذ أوقفت قوات الاحتلال الحافلات القادمة من المناطق الفلسطينية المحتلة، وعرقلت وصولهم إلى الأقصى[2]، وشنت حملة اعتقالات شملت مرابطين ونشطاء[3].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/1/24. https://www.palinfo.com/271436

2 الجزيرة نت، 2020/1/24. https://aja.me/csbxx

3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/1/24، مرجع سابق.

وتكـرر اقتحـام الأقصـى على أثـر أداء صلاة الفجر في أسـابيع "الفجـر العظيم"، ففي 2020/1/31 اقتحمـت قـوات الاحـتلال سـاحات المسـجد الأقصى، وأطلقـت الرصاص المطاطـي، مـا أدى إلى إصابة 10 مصلين. وحاولت سـلطات الاحـتلال ترهيب المصلين مـن القـدس، والقادميـن من المناطـق الفلسـطينية المحتلة عـام 1948، ففي مسـاء 2020/1/30 أرسـلت مخابـرات الاحـتلال رسـائل نصية تحذر مـن "مخالفـة القانون"[1]، في إطـار الحد مـن التفاعل الفلسـطيني مـع المبادرة.

وعملـت "منظمـات المعبد" على مواجهـة هذه المبادرة لحشـد أكبر أعـداد ممكنة من المقتحميـن، وادعـت هـذه المنظمات أن منـع الاقتحامات أيام الجمعـة والسبت هو ما دفع الفلسـطينيين للمشـاركة بكثافة فـي "الفجر العظيم"، وطالبت هـذه المنظمات مـن رئيـس وزراء الاحـتلال بنيامين نتنياهو، فتـح المسـجد الأقصى أمـام الاقتحامات أيـام الجمعـة والسبت، ونقلـت القناة 12 العبريـة، أن نتنياهو رفض هـذا الاقتراح، خوفًا من "إشـعال الشـرق الأوسـط وبناء على التوصيات الأمنية"[2]. وعملت على الاسـتفادة مـن المناسـبات والأعيـاد اليهودية التـي لا تشـهد اقتحامات عـادة، إذ دعـت أنصارها لاقتحـام الأقصى لمناسـبة "يوم الشـجرة" العبري فـي 2020/2/10[3].

ولـم تكـن نجاحات "الفجـر العظيم" كافية لاسـتمرار المبادرة طيلة عـام 2020، فعلى أثـر انتشـار وبـاء "كورونـا" فـي المدينـة المحتلـة، وإغلاق المسـجد الأقصـى ما بين 2020/3/15 و2020/5/30، توقفـت المبـادرة عددًا من الأسـابيع، مـع إغلاق الأقصى، واقتصـار الـصلاة داخلـه على موظفـي دائـرة الأوقـاف. وعـادت الجماهير المقدسـية تشـارك في جمـع الفجر العظيـم على مددٍ متفاوتـة، ففي 2020/6/19 شـارك الآلاف في صلاة الفجر في المسـجد الأقصى، بمشـاركة كثيفة من المقدسييـن القاطنين في البلـدة القديمـة[4]. ومع تصاعـد اعتداءات الاحتلال بحـق الأقصى، وتشـديد قبضته عليه بذريعـة الوقاية من الوباء، تجددت الدعوات الفلسـطينية لإعادة إحيـاء المبادرة مجددًا، ففـي 2020/10/31 دعـت الحركـة الإسلاميـة في القـدس إلى إعـادة إطلاق المبادرة، لعمارة المسـجد الأقصـى، ومواجهة الزيـارات التطبيعية للمسـجد الأقصى[5].

1 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال العام 2020. https://tinyurl.com/t825s9cc

2 سبوتنيك عربي، 2020/3/5. https://tinyurl.com/4udwrkth

3 وكالة وطن للأنباء، 2020/2/8. https://tinyurl.com/mpj5s2zs

4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/19. https://www.palinfo.com/276885

5 موقع مدينة القدس، 2020/10/31. https://qii.media/news/35366

وتشكل المعطيات التفصيلية السابقة صورةً لأثر هذه المبادرة في رفد المسجد الأقصى بالمصلين، ويؤكد تعامل الاحتلال القمعي معها، النجاح الذي استطاعت تحقيقه، وهو نجاح لا ينحصر بوقتٍ أو أسبوع، إذ تستطيع الجماهير الفلسطينية إعادة إطلاق المبادرة، وتصدير مشهد التلاحم الشعبي مع الأقصى مجددًا، وفيما يأتي عددٌ من النقاط التي استطاعت المبادرة إنجازها في عام 2020، وهي:

- تعزيز الرباط والوجود في مسجد إبراهيم الخليل وفي المسجد الأقصى المبارك، وهو رباط لم يتراجع في المسجد الأقصى بتراجع شعبي، بل بفعل اعتداءات الاحتلال المتصاعدة بحق المكون الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك.

- إعادة الفعل للجماهير الفلسطينية، على أثر محاولات الاحتلال المتتالية الالتفاف على هبة باب الرحمة، وقد استطاعت هذه الجماهير تأكيد موقفها في الدفاع عن الأقصى.

- الاشتباك المباشر مع قوات الاحتلال، فمن مواجهته في ساحات المسجد الأقصى على أثر اقتحام الأخير بعد أداء المصلين صلاة الفجر، إلى رفض سياسة الاعتقال التي شملت العشرات من الناشطين والمرابطين.

- تتعدد التجارب التي خاضها المقدسيون في مواجهة الاحتلال ورفد المسجد الأقصى، ما يوسع دائرة قدرتهم على الفعل، خاصة أن جميع الموجهات الشعبية في السنوات الأخيرة أجبرت الاحتلال على التراجع. ومع القراءة الدقيقة لمبادرة الفجر العظيم، نجد أنها لم تستنفد أهدافها بعد، فهي قادرة على الانبعاث والتجدد إذ تتلازم مع نقاط القوة في الأقصى من عمارة المصلين والفروض العبادية، والقدرة الجماهيرية على الحشد والوصول.

المبحث السادس
معركة سيف القدس

كانت معركة "سيف القدس" التي اندلعت في أيار/مايو 2021 أبرز عمل مقاوم مسلَّح قام به الفلسطينيون دفاعًا عن القدس والمسجد الأقصى في عام 2021، وأكدت هذه المعركة أن القدس المحتلة في صلب اهتمام المقاومة الفلسطينية المسلحة، فقد أطلقت المقاومة في قطاع غزة معركتها مع الاحتلال ردًا على اعتداءات أذرعه على المسجد الأقصى، ومحاولاتهم تهجير العوائل الفلسطينية من حي الشيخ جراح. وبحسب محللين تُعد معركة "سيف القدس" تحولًا استراتيجيًا في الصراع مع الاحتلال، وإثباتًا جديدًا لفشل سياسة الردع التي تدعيها السلطات الإسرائيلية.

وقد تضافرت عدة عوامل أدت إلى انطلاق معركة "سيف القدس" والهبة الفلسطينية الشاملة، ابتداءً من انتصار المقدسيين في المواجهات التي اندلعت مع جنود الاحتلال ومستوطنيه في باب العمود ما بين 13 و25 نيسان/أبريل 2021[1]، ثم تحضر سلطات الاحتلال لتحويل تاريخ 2021/5/10 محطة لتصاعد التهويد، فقد قررت محاكم الاحتلال أن تعقد في هذا اليوم الجلسة النهائية للبت في قضية تهجير العائلات من حي الشيخ جراح، ولكن محكمة الاحتلال العليا قررت في 2021/5/9 تأجيل النظر في قضية الشيخ جراح، على أثر تقارير سرية أمنية تُشير إلى تصعيد ميداني مرتقب[2]. وفي 2021/5/10 بالتزامن مع الثامن والعشرين من رمضان أفشل المرابطون اقتحام المستوطنين المسجد الأقصى، ولم يستطع الاحتلال إدخال المستوطنين إلى المسجد على الرغم من استخدامه القوة المفرطة[3]، وهذا ما شكل انتكاسة كبرى للاحتلال، وهي انتكاسة رسخها تدخل المقاومة.

بدأت إرهاصات معركة "سيف القدس" بالتزامن مع اقتحام المسجد الأقصى من قبل قوات الاحتلال، فقد حذرت فصائل المقاومة من استمرار الاعتداء على المسجد وحي الشيخ جراح، وقال أبو عبيدة الناطق باسم كتائب "عز الدين القسام" في

1 عين على الأقصى التقرير الخامس عشر، مرجع سابق، ص 152.

2 علي إبراهيم، حي الشيخ جراح ومخاطر التهويد – ورقة بحثية، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2021، ص 12.

3 عين على الأقصى التقرير الخامس عشر، مرجع سابق، ص 153.

2021/5/10 عبر قناته في "تلغرام": "قيادة المقاومة في الغرفة المشتركة تمنح الاحتلال مهلةً حتى الساعة السادسة من مساء اليوم لسحب جنوده ومغتصبيه من المسجد الأقصى المبارك وحي الشيخ جراح"[1]. وعلى أثر انتهاء مهلة المقاومة وعدم تراجع الاحتلال، قصفت المقاومة القدس المحتلة والمستوطنات في غلاف غزة برشقات صاروخية، وأعلنت وسائل إعلام عبرية أن المقاومة أطلقت نحو 150 صاروخًا في الساعات الخمس الأولى من المعركة[2].

رشقة صاروخية أطلقتها المقاومة خلال معركة "سيف القدس"

وعلى مدى 11 يومًا، أطلقت المقاومة نحو 4340 صاروخًا باتجاه الأراضي المحتلة[3]، أدت إلى مقتل 12 مستوطنًا[4]. وإلى جانب الخسائر المباشرة استطاعت معركة "سيف القدس" إلحاق أضرار بالغة

وعلى مدى 11 يومًا، أطلقت المقاومة نحو **4340** صاروخًا باتجاه الأراضي المحتلة

1 عربي 21، 2021/5/10. https://tinyurl.com/y4zvuump

2 العربي الجديد، 2021/5/10. https://tinyurl.com/mvv3utp8

3 هآرتس، 2021/5/23. https://tinyurl.com/5n6c4kda

4 بي بي سي، 2021/5/21. https://bbc.in/34JnuVw

بالاقتصاد الإسـرائيلي. وعلى الرغم من إخفاء سـلطات الاحتلال الخسـائر الرسمية على الصعيديـن الاقتصادي والدمار الذي لحـق بالبنية التحتية، فإن مصادر إعلامية كشـفت أن معركـة "سـيف القدس" أضرت باقتصاد الاحتلال بشـكلٍ كبير ومباشـر، من توقف حركـة الطيـران، وعـدم قدرة بعـض المرافئ على اسـتقبال السـفن المحملـة بالبضائع خوفًـا مـن صواريخ المقاومـة، وصـولًا إلى إصابة خـط الأنابيـب التابع لشـركة الطاقة الإسـرائيلية[1]. وفـي النقاط الآتيـة بعض المعطيات حول خسـائر الاقتصاد الإسـرائيلي بسبـب معركـة "سـيف القدس":

كشـفت صحـفٌ عبريـة معطيات عـن الشـلل الاقتصادي فـي الأيـام الأولى من الحـرب، إذ قـدرت خسـائر سـوق المـال والبورصة في "تـل أبيب" بنحـو 28%، وتوقـف 30% مـن المصانـع والـورش فـي مسـتوطنات غلاف غزة عـن العمل بشـكل كلي، وتوقـف 17% مـن المصانع فـي باقـي المناطـق المحتلة[2].

على أثـر إعلان الهدنـة بيـن المقاومة ودولة الاحتلال، كشـف مسـؤول في وزارة الماليـة الإسـرائيلية أن خسـائر الاحـتلال بسبب معركة "سـيف القـدس" تقدر بنحـو 7 مليارات شـيكل (2.14 مليـار دولار أمريكي)، وعلى الرغم مـن أن الأرقام غيـر رسـمية إلا أنهـا تشـكل نحـو 0.5% مـن الناتـج المحلـي الإجمالـي لدولة الاحتلال[3].

فـي 2021/5/24 أعلنـت المجموعـة الصناعيـة الرئيسـة فـي دولة الاحـتلال أن الشـركات الإسـرائيلية خسـرت نحـو 1.2 مليار شـيكل (نحـو 368 مليـون دولار أمريكـي) في أيـام الحرب الـ 11[4].

وإلى جانب كسر معادلة الردع التي حاولت سلطات الاحتلال تثبيتها في الحروب السابقة مع قطاع غزة، فإن معركة "سيف القدس" تعد تطورًا استراتيجيًا في مواجهة الاحتلال عبر المقاومة المسلحة، وفي النقاط الآتية عددٌ من إنجازات المعركة:

1 وكالة رويترز، 2021/5/20. https://reut.rs/36jbyKA

2 الجزيرة نت، 2021/5/17. https://aja.me/eurkd

3 وكالة الأناضول، 2021/5/21. https://tinyurl.com/y7cpxxr6

4 الجزيرة الإنجليزية، 2021/5/24. https://aje.io/f354n

1. دخول المقاومة في قطاع غزة إلى صلب المستجدات في القدس المحتلة، فقد كانت الحروب السابقة مع الاحتلال مقتصرة على أحداث داخل القطاع وظروف موضوعية تتمحور حول الحصار، ولكن معركة سيف القدس دفعت باتجاه تحول القدس إلى أبرز المعطيات على أجندة المقاومة المسلحة، وهو تطور أسهم من جهة في إشعال الهبة الفلسطينية الشاملة، ومن جهة أخرى يستلزم مراكمة من قبل فصائل المقاومة واستمرارًا في التفاعل مع ما يجري في المدينة المحتلة وفي المسجد الأقصى على وجه الخصوص.

2. جرأة المقاومة في الدخول إلى مسرح الأحداث، وهي نقطة تتكامل مع الأولى من حيث المبادرة والإعداد ومحاولة الإثخان في العدو، ولا سيما أن فصائل المقاومة هي التي أطلقت المعركة، واختارت أهدافها الأولى وساعة انطلاقتها، وما يتصل بهذه النقطة من رسائل المتحدثين باسم المقاومة وبث الرعب النفسي في صفوف المستوطنين، وأن رشقات الصواريخ التي تطلقها المقاومة قادرة على الوصول لكل المناطق الفلسطينية المحتلة.

3. ترسيخ معادلة قصف "تل أبيب" في مقابل استهداف المدنيين في القطاع، وهي معادلة استخدمت فيها المقاومة الرشقات الصاروخية الكثيفة[1]. التي باتت أمرًا متكررًا لم تستطع آلة الاحتلال العسكرية والقصف العنيف وارتكاب المجازر بحق المدنيين إيقافها.

4. توظيف الرشقات الصاروخيّة في رفع الحالة المعنوية للجمهور الفلسطينيّ، من خلال تحية الرموز، والتفاعل المباشر مع مجريات الأحداث، ففي 2021/5/15 قصفت المقاومة مستوطنة "موديعين" ردًا على سقوط شهداء في الضفة الغربية. وفي 2021/5/16 أهدت المقاومة رشقة صاروخية إلى أرواح الشهداء "محمد علي ومهند الحلبي وباسل الأعرج"، وفي 2021/5/17 أهدت رشقة صاروخية إلى الشهيد شاهر أبو خديجة، الذي نفذ عملية دهس في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة[2].

5. إثبات فشل القبة الحديدية التي لم تستطع حماية مستوطنات الاحتلال ومدنه، وقدرة المقاومة على إيجاد توازن عسكري نسبي مع الاحتلال بقدراتها الذاتية.

1 سعيد الحاج، "سيف القدس" تفتح فصلا جديدا في القضية الفلسطينية، الجزيرة نت، 2021/5/28. https://aja.me/gp9nrh

2 متراس، 2021/5/22. https://tinyurl.com/33a2m5dy

المبحث السابع

معركة طوفان الأقصى

شكلت معركة "طوفان الأقصى" أبرز ما قامت به المقاومة الفلسطينية المسلحة في عام 2023، وقد اجتاح عناصر المقاومة فجر 2023/10/7 المستوطنات في غلاف غزة، واستطاعوا تكبيد الاحتلال خسائر كبيرة، وبحسب مصادر الاحتلال أدت عملية "العبور العظيم" واجتياح نخبة كتائب القسام والفصائل الفلسطينية الأخرى مستوطنات غلاف غزة، إلى مقتل 1147 مستوطنًا وجنديًا إسرائيليًا، من بينهم نحو 506 جنود إسرائيليين في العملية وعلى أثر التوغل البري الذي قامت به قوات الاحتلال في قطاع غزة، وإصابة نحو 2198 جنديًا آخرين[1]، وتُشير هذه الأرقام إلى الخسائر الأكبر للاحتلال منذ عام 1967، فهي ضعف الخسائر التي مني بها الاحتلال في حرب عام 1967.

وحققت عملية "طوفان الأقصى" ضربةً لنظرية الردع الإسرائيلية، إذ ضربت كل سياسات الاحتلال التي حاولت سلطات الاحتلال تطبيقها على القطاع منذ انسحابها في عام 2005، واستطاعت العملية أن تربك المستويات الأمنية والسياسية لدى الاحتلال، وما زالت الشروخ في مستويات الاحتلال السياسية تتزايد حتى إعداد هذا التقرير، أما على الصعيد الأمني فقد فشلت مؤسسات الاحتلال الأمنية فشلًا ذريعًا، من خلال 3 مستويات هي:

المستوى الأول

فشل أجهزة مخابرات الاحتلال المختلفة في توقع العملية، ومعرفة أي معلومة مهمة عنها قبل وقوعها، أو التحرك لصد موجتها الأولى، وهو فشل يشمل المخابرات العامة (الشاباك)، والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، وذلك على الرغم من الحصار المطبق على غزة، وهذا ما ضاعف الفشل من النواحي البشرية والتقنية[2].

1 Mondoweis، 2024/1/2. http://tinyurl.com/4b59fw5k

2 عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، وحدة الدراسات السياسيّة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023/10/12. https://tinyurl.com/bdfdxbs4

المستوى الثاني

المستوى الثاني: ضعف القدرات التقنية التي اعتمدت عليها قوات الاحتلال، فلم يستطع الجدار الأمني الذي شيدته قوات الاحتلال حول غزة صد المقاومين، الذين وثقوا اختراقه بكل سهولة، ومن خلال أدواتٍ بدائية، واستطاع المقاومون استهداف عشرات المواقع الأمنية الإسرائيلية والسيطرة عليها[1].

المستوى الثالث

إخفاق جيش الاحتلال في حماية قاعدته العسكرية الواقعة بالقرب من الحدود الشمالية لقطاع غزة، وفي حماية النقاط العسكرية العديدة وأبراج المراقبة الممتدة على طول حدود القطاع، وتخبطه الكبير في تعامله مع الأوضاع التي جرت في ما يسمى "مستوطنات غلاف غزة"، فقد تتالت الإشارات عن سقوط عشرات القتلى الإسرائيليين بنيران قوات الاحتلال[2]، وهو ما أجهض رواية الاحتلال حول أحداث السابع من أكتوبر، وأظهر ضعف المنظومة الأمنية الإسرائيلية، وعدم تنسيقها في مثل هذه الظروف.

وردًا على عملية "طوفان الأقصى"، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية ضد قطاع غزة سمّاها عملية "السيوف الحديدية"، وبدأها بقصف جوي مكثف على القطاع، ومن ثم أطلق عملية برية في محاولة لتحقيق جملة من أهدافه، وأدى عدوان الاحتلال حتى 2026/7/30 إلى ارتقاء 73341 شهيدًا، و174086 مصابًا، وأشارت البيانات الرسمية الفلسطينية إلى

أدى عدوان الاحتلال حتى 2026/7/30 إلى ارتقاء

73,341 شهيدًا،

و**174,086** مصابًا

1 المرجع نفسه.

2 وكالة قدس برس، 2023/11/19. https://qudspress.com/96179/

المقاومة تخترق الجدار العازل ضمن عملية "طوفان الأقصى"

وصـول إجمالي الشـهداء منـذ وقـف إطلاق النار فـي 10 تشـرين الأول/أكتوبر 2025 وحتـى 30 تموز/يوليـو 2026 إلى نحـو 1214 شـهيدًا، والإصابـات إلى 3977 جريحًـا، إلى جانـب أعـداد كبيـرة مـن الشـهداء ما زالـت تحـت الأنقاض[1].

ولـم تندمـل جراح غـزة على أثر حرب الإبـادة، في ظـل التعنـت الصهيوني، الذي عرقـل أي تغييـر فعلـي في حيـاة الفلسـطينيين فـي غـزة، وعدم وجـود ظهير عربـي وإسلامـي يقف فـي وجه الصلـف الصهيوني ومـن خلفـه الأمريكي، وهو مـا أدى إلى إشـعال المزيـد من الحروب، وشـن الاحـتلال أكثر من عـدوان طالت لبنـان واليمـن وقطر وإيران، واغتالت خلاله شـخصيات مركزيـة، وحاولت القضاء على قيادة المقاومة الفلسـطينية السياسـيّة.

1 وكالة الأنباء الجزائرية، 2026/7/30. https://tinyurl.com/569dsm6h

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية الساورلا - الطابق 11
هاتف: 751725 1 961+
فاكس: 751726 1 961+
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alqudsmail.org
WWW.qii.media